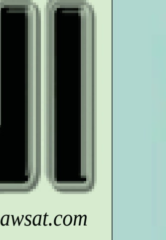




# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الأربعاء 11 جمادى الآخرة 1444 ـ 4 يناير (كانون الثاني) 2023 ـ السنة الخامسة والأربعون ـ العدد 16108
London - Wednesday - 4 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16108


**رحيل أندريه ميكل يغلق مرحلة كاملة من الاستشراق الفرنسي الرصين**
(ثقافة)

### واشنطن تؤكد أهمية الحفاظ على «الوضع القائم» بعد اقتحام «الأقصى»

# إدانات عربية ودولية لـ«استفزاز بن غفير»

عواصم: «الشرق الأوسط»

أثارت الزيارة الاستفزازية التي قام بها وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، إلى باحات المسجد الأقصى، صباح أمس (الثلاثاء)، موجة استنكار عربية ودولية واسعة، وتحذيرات من تداعياتها السلبية على المنطقة.

فبينما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن «الأمر الواقع في المكان لم يتغير، وما زال محظوراً على اليهود إقامة صلوات فيه»، قال زعيم المعارضة، يائير لبيد، إن «المشكلة ليست في الوزير الأهوج بن غفير، بل في نتنياهو، الذي يتحول إلى ألعوبة بيديه، ويوافق على استفزازاته الصبيانية».

وأعلنت واشنطن على لسان الناطق باسم «مجلس الأمن القومي»، أن أي عمل أحادي «يقوّض الوضع القائم للأماكن المقدسة في القدس، غير مقبول»، وأن الولايات المتحدة تدعو رئيس الوزراء نتنياهو إلى «الحفاظ على التزامه» إزاء ذلك.

وعبّرت وزارة الخارجية السعودية عن أسف المملكة «لما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلية من ممارسات تقوّض جهود السلام الدولية، وتتعارض مع المبادئ والأعراف الدولية في احترام المقدسات الدينية». وجددت التشديد على «موقف المملكة الراسخ بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق، ودعم جميع الجهود الرامية إلى إنهاء الاحتلال، والوصول لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية».

كما أدان مجلس التعاون الخليجي، ورابطة العالم الإسلامي، زيارة بن غفير. وقالت مصادر سياسية في تل أبيب، إن الإمارات العربية المتحدة التي كانت تنوي استقبال نتنياهو الأسبوع المقبل، في أول زيارة له للخارج، طلبت منه تأجيل الزيارة. وقال نتنياهو من جهته، إن «الزيارة ستتم هذا الشهر».

كما أعربت مصر عن أسفها لـ«اقتحام مسؤول رسمي بالحكومة الإسرائيلية الجديدة، المسجد الأقصى بصحبة عناصر (متطرفة) تحت حماية القوات الإسرائيلية». وأكدت في بيان لوزارة الخارجية، «رفضها التام لأي إجراءات (أحادية) مخالفة للوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس».

وأدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية بـ«أشد العبارات» إقدام وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي على اقتحام المسجد الأقصى المبارك تحت حراسة وحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير سنان المجالي، قوله إن «قيام أحد وزراء الحكومة الإسرائيلية باقتحام المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته، خطوة استفزازية مُدانة، وتمثل خرقاً فاضحاً ومرفوضاً للقانون الدولي، وللوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها».

كذلك، أدان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، بـ«أشد العبارات اقتحام الوزير الإسرائيلي إيتمار بن غفير المسجد الأقصى وتدنيسه حرمة المسجد»، معتبراً أن ذلك يعد «استباحة للحرم القدسي وعدواناً على القبلة الأولى للمسلمين، ويمثل استفزازاً واستهتاراً بمشاعرهم الروحية بقرار من الحكومة الإسرائيلية وحماية من أجهزتها الأمنية».

(تفاصيل ص 6)

### النادي السعودي قدم نجمه الجديد في أجواء احتفائية

# رونالدو يعد «النصر» بتحطيم الأرقام

رونالدو يحيي الجماهير بعد تقديمه من قبل إدارة نادي «النصر» وفي الإطار يتمرن مع رفاقه الجدد في ملعب مرسول بارك أمس (أ.ف.ب)

الرياض: فارس الفزي وهيثم الزاحم

احتشد نحو 25 ألف مشجع في ملعب مرسول بارك بالعاصمة الرياض لمشاهدة تقديم نادي «النصر» السعودي الخاص للاعبه البرتغالي الأسطوري كريستيانو رونالدو، الذي تعاقد معه الجمعة الماضي رسمياً حتى صيف عام 2025.

واحتفى السعوديون برونالدو قائد نادي «النصر»، ومنتخب البرتغال، بحفلة غنائية أحياها الفنان السعودي عايض قبل أن يخرجَ في مؤتمر صحافي عبر فيه عن سعادته بالوجود في الدوري السعودي للمحترفين، مؤكداً أنَّ عائلته مبتهجة بقراره، وأنَّها شعرت بحماس عالٍ لحظة الوصول للرياض.

ووعد رونالدو «النصر» بتحطيم الأرقام، قائلاً إنَّه أتم مهمته في أوروبا كونه حقَّق كل الألقاب، وحان الوقت لخوض تجربة في قارة آسيا. وشكر نادي «النصر» على منحه هذه «الفرصة الرائعة».

وأشار إلى أنَّ كرة القدم اختلفت في السنوات العشر الأخيرة، مؤكداً أنَّ ما قام به المنتخب السعودي في كأس العالم 2022 كان رائعاً، لافتاً إلى الكثير من المفاجآت التي تمَّت مشاهدتها في المونديال.

واعتبر أنَّ الدوري السعودي يتميَّز بتنافسيته، كاشفاً عن عروض احترافية وصلته من البرتغال وأميركا وأستراليا، لكنَّه اختار السعودية للعب مع «النصر».

من ناحيته، أكد مسلي آل معمر رئيس نادي «النصر»، أنَّ وجود لاعب بهذا الحجم يدلُّ على وجود رؤية واضحة للقفز بالرياضة السعودية لمرحلة أعلى. وأوضح أنَّ التعاقد مع رونالدو سيعزّز من شعبية «النصر» وجماهيريته، وأنَّ هناك اتفاقيات سيكشف عنها على صعيد الأكاديميات. وأعلن أنَّ إدارة النادي ستصحح الكثير من المعلومات غير الدقيقة بشأن مفاوضات «النصر» مع رونالدو، وستنفي جميع الاجتهادات بخصوص تمويل الصفقة.

وخاض رونالدو أولَ تدريب له مع زملائه اللاعبين فور نهاية الحفل.

(تفاصيل عالم الرياضة)

### مصادر سياسية عراقية تحدثت عن «ضغط» أميركي

# «منع مليونية» لتأبين سليماني يفجر خلافاً شيعياً

بغداد: «الشرق الأوسط»

تحولت الذكرى السنوية الثالثة لاغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني، التي مرت أمس الثلاثاء، إلى مناسبة انقسام حاد بين أحزاب الإطار التنسيقي الشيعي، نتيجة ما يتداوله نشطاء مقربون من الفصائل الشيعية وطهران، عن أن حكومة محمد شياع السوداني وافقت على طلب أميركي بمنع «مسيرة تأبين مليونية» لسليماني في العراق.

عراقياً، مرت الذكرى بأنشطة محدودة، كان أبرزها احتفال رسمي لجمهور أحزاب الإطار التنسيقي، لم يحضره أبرز القادة.

وقال مصدر سياسي موثوق لـ«الشرق الأوسط»، إن «قادة في الإطار التنسيقي تخوفوا من تكرار مشاهد الحشود الغاضبة في محيط السفارة الأميركية لو سمح للأنصار بإقامة أنشطة تأبين سليماني دون قيود».

وفضّل قادة آخرون، وفقاً للمصدر، حماية رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من الإحراج أمام الأميركيين الذي يتمتع بعلاقة جيدة معهم، بالسماح بإقامة مسيرة تأبين مليونية.

وقال قيادي في الإطار التنسيقي، فضّل عدم الكشف عن اسمه، إن الأميركيين «أبلغوا الإطار التنسيقي أثناء مفاوضات تشكيل حكومة السوداني برفضهم القاطع لأي تظاهرات أو حراك احتجاجي مناهض لواشنطن في بغداد، وأغلب الظن أن قادة في الإطار وافقوا على ذلك».

إلى ذلك، ورداً على إعلان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الاثنين الانتهاء من جميع الوثائق المطلوبة لمتابعة قضية اغتيال سليماني بما فيها إعلان من بغداد بأن سليماني كان «ضيفاً رسمياً»، نفى مصدر حكومي عراقي لـ«الشرق الأوسط»، علمه بأن السلطات العراقية سلمت طهران اعترافاً أو وثيقة بهذا المعنى، لكنه توقع أن يكون الاعتراف استند إلى تصريح سابق لرئيس الحكومة حينها، عادل عبد المهدي الذي خرج بعد يومين من اغتيال سليماني بتصريح من تحت قبة البرلمان العراقي، قال فيه إنه «كان على موعد مع قاسم سليماني في صباح اليوم التالي للحادثة».

(تفاصيل ص 3)

### هيفاء الجديع مبعوثة لدى الاتحاد الأوروبي... ونسرين الشبل إلى فنلندا

# السعودية تعزز حضور سفيراتها

الرياض: محمد هلال

عـزَّزت السعودية حضورَ سفيراتِها في الخارج برفع عددهن إلى خمس، وذلك بعد انضمام نسرين الشبل وهيفاء الجديع إلى قائمة ممثلات المملكة في الخارج.

وأدَّت الشبل المعينة سفيرةً لدى فنلندا، والجديع المعينة رئيسة لبعثة السعودية لدى الاتحاد الأوروبي، وإلى الجمعية الأوروبية للطاقة الذرية، القسمَ أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، في قصر اليمامة بالرياض.

وتمثل السعودية في واشنطن الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان آل سعود، وفي النرويج آمال المعلمي، وفي السويد إيناس الشهوان.

وقبل تعيينها، كانت هيفاء الجديع عضواً في الفريق التنفيذي للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG). وشغلت منصب الرئيس التنفيذي لـ«SRMG Think»، وهو مركز التفكير والدراسات الذي أسسته المجموعة حديثاً.

ويعمل المركز على تقديم وجهات النظر والتحليلات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في الاقتصاد والجغرافيا والسياسة الخارجية والشأن الاجتماعي للمنطقة، إضافة إلى تقديم دراسات في الأدب والثقافة وحلول الابتكار في النشر والتحليل واكتشاف التقنيات المساعدة للأعمال التجارية، واستطلاعات الرأي المرتبطة بذلك.

وسبق للجديع العمل في مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، ومثلت بلادَها لدى الأمم المتحدة ومجلس الأمن. كما عملت مشرفة على الإدارة العامة للعلاقات الدولية في وزارة السياحة السعودية. وهي حاصلة على درجة الماجستير في حل النزاعات والتفاوض من جامعة كولومبيا، ودرجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة سيراكيوز، ودرجة البكالوريوس في الصحافة من الجامعة نفسها.

(تفاصيل ص 2)

### غضب بعد مقتل عشرات الجنود... وكييف تعزز دفاعاتها في باخموت

# إقرار روسي بـ«صعوبات جدية» في دونباس

موسكو: رائد جبر

أقرَّ مؤسس مجموعة «فاغنر» غير النظامية في روسيا، بضراوة المعارك ومستوى الدفاعات الأوكرانية التي حوَّلت محيط إقليم دونيتسك إلى «حصن منيع» في الأسابيع الماضية، وكذلك الصعوبات التي تواجهها القوات الروسية خلال محاولتها كسر الدفاعات الأوكرانية والتقدم في منطقة دونباس.

وفي تعليق نادر نشرته وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية، عرض بريغوجين لوحة قاتمة عن الوضع في باخموت على خطوط التماس في إقليم دونيتسك. ونقلت الوكالة عن بريغوجين قوله إنَّ الجيش الأوكراني عزَّز خطوط الدفاع في المدينة بإنشاء 500 خط دفاع، ما يجعل «التقدم يسير بصعوبة بالغة».

وأوضح بريغوجين أنَّ «أرتيموفسك في باخموت تحوَّلت إلى قلعة في كل منزل. يقوم الرجال بجهد للسيطرة على كل منزل، أحياناً نحتاج لأسابيع للسيطرة على مبنى واحد. وقال: «بعد الاستيلاء على منزل آخر، لا يمكن للمرء أن يقول إنَّ دفاع الجيش الأوكراني قد تم اختراقه».وذكر تحليل بريطاني بشأن القتال الدائر شرق أوكرانيا أنَّ الجيش الروسي وقوات «مجموعة فاغنر» صعّدت على ما يبدو من وتيرة هجمات المشاة حول بلدة باخموت في منطقة دونيتسك منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ومع ذلك، فإنَّ كثيراً من هذه العمليات لم يكن مدعوماً بشكل جيد. وقال محللون إنَّ أوكرانيا قدَّمت تعزيزات كبيرة للدفاع عن أراضيها، خلال الأيام العشرة الماضية، ومن المرجح أن تتراجعَ وتيرة الهجمات الروسية عن الذروة التي وصلت إليها في منتصف الشهر الماضي.

في غضون ذلك، تصاعد الغضب في روسيا بعد مقتل عشرات الجنود في الشرق الأوكراني. وطالب عدد من القوميين والمشرعين الروس بمعاقبة قادة اتهموهم بتجاهل المخاطر. وعلى غير العادة، شارك نحو 200 شخص في تجمع مرخص له بمدينة سامارا (وسط) التي يتحدر منها بعض الجنود القتلى، ونظمت تجمعات في مدن أخرى بالمنطقة، خصوصاً تولياتي وسيزران.

وفي اعتراف نادر، أقرَّت وزارة الدفاع الروسية، الاثنين، بمقتل 63 جندياً في غارة أوكرانية ليلة رأس السنة على مبنى تمركزوا فيه في ماكيفكا؛ المدينة الواقعة تحت الاحتلال الروسي في منطقة دونيتسك التي أعلنت موسكو ضمها، لكن كييف تؤكد أنَّ حصيلة الضحايا أعلى بكثير.

وأثارت هذه الخسائر التي تُعد أكثر الخسائر فداحة والتي تتكبّدها موسكو في هجوم واحد منذ بدء غزوها لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، صدمة في روسيا وسيلاً من الانتقادات من قبل المعلقين القوميين الذين أيدوا التدخل العسكري.

وما عزَّز الصدمة التي أثارتها هذه الخسائر، التي تُعد ضربة أخرى للكرملين بعد الانتكاسات التي سُجلت في الخريف، هو أنَّ الجنود القتلى كانوا من الاحتياط الذين تمَّت تعبئتهم.

وقالت إيكاترينا كولوتوفكينا، زوجة جنرال روسي ورئيسة جمعية قريبة من الجيش: «لم أنم منذ 3 أيام». وأضافت: «نحن على اتصال دائم بزوجات جنودنا. إنَّه أمر صعب للغاية ومخيف، لكن لا يمكننا الاستسلام. الحزن يوحّد».

(تفاصيل ص 10)

### بكين ترفض قيود السفر «التمييزية» وتهدد بـ«إجراءات»

# أوروبا تعرض على الصين لقاحات «كوفيد» مجانية

بروكسل - بكين: «الشرق الأوسط»

عرضت المفوضية الأوروبية، أمس، اقتراحاً على الصين بتقديم لقاحات مجانية ضد فيروس «كوفيد» وتزويدها بالخبرات، وذلك قبل اجتماع لخبراء الصحة في الدول الأعضاء الـ27.

وأعلن المتحدث باسم المفوضية أنَّ مفوضة الصحة، ستيلا كيرياكيدس «تواصلت مع نظرائها الصينيين لتعرض عليهم تضامن الاتحاد الأوروبي ودعمه، بما في ذلك خبرتنا في مجال الصحة العامة، وتبرعات اللقاحات الأوروبية التي تغطي جميع المتحورات»، مضيفاً أنَّ بروكسل تنتظر رد الصين التي تسجل ارتفاعاً كبيراً في حالات كوفيد.

وستعقد لجنة الاستجابة السياسية الموحدة للأزمات، والتي تضم خبراء من الدول الـ 27، اجتماعاً مع المفوضية لتنظيم رد فعل سريع من قبل الاتحاد الأوروبي ورفع توصيات إلى الدول الأعضاء، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت المفوضية الأوروبية أشارت، منتصف الشهر الماضي، إلى أن الاتحاد الأوروبي مستعد «لتزويد الصين باللقاحات» دون التحدث عن هبات. ولم توضح المفوضية عدد الجرعات التي يمكن أن يقدمها الاتحاد للصين، ولا من أي مخزون سترسل، لكنها شددت على أن طبيعة المساعدات الأوروبية ستكون رهناً برد بكين.

من جانبها، أدانت الصين، أمس، فرض عدد من الدول على المسافرين الآتين من أراضيها إبراز فحص «كوفيد»، معتبرة أن ذلك يمثل «قيوداً تمييزية»، وحذرت من أنها سترد على تلك الدول بـ«إجراءات مضادة». وتشهد الصين زيادة كبيرة في أعداد الإصابات بعدما رفعت الشهر الماضي فجأة ومن دون استعدادات تذكر قيوداً صارمة للحد من تفشي الفيروس.

(تفاصيل ص 7)



**تركيا «تطمئن» المعارضة السورية وتتمسك بالتقارب مع النظام** (ص 4)



**المفتي دريان: شغور منصب الرئاسة اللبنانية مرفوض وخطير** (ص 5)

**مصر تطرح على الأطراف السودانية حواراً في القاهرة** (ص 8)

**مرحلة جديدة من صراع «الرئاسات الثلاث» في ليبيا** (ص 9)





**البرازيل تودّع بيليه**

الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، يواسي أرملةَ أسطورة كرة القدم بيليه وأفراداً آخرين من عائلته في جنازته باستاد سانتسو أمس. وبعد إعلان الحداد الرسمي ثلاثة أيام، حيّت البرازيل للمرة الأخيرة «الملك» بيليه، وألقى الآلاف من المشجعين وكبار الشخصيات الكروية، النظرة الأخيرة على نعش أسطورة الكرة الذي توفي الخميس عن 82 عاماً (أ.ب)

9 771319 081332 01 >

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يوافق على اتفاقية تنظيم «الترانزيت» بين الدول العربية

# السعودية تجدد دعمها الجهود الدولية لحل الأزمة الروسية ـ الأوكرانية سياسياً

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

جددت المملكة العربية السعودية تأكيد موقفها الداعم للجهود الدولية الرامية إلى حل الأزمة الروسية ـ الأوكرانية سياسياً، بما يحفظ الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

جاءت هذه التأكيدات ضمن متابعة مجلس الوزراء السعودي عدداً من الموضوعات ومستجدات الأحداث في المنطقة والعالم خلال جلسته التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بعد ظهر أمس (الثلاثاء)، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

واستعرض مجلس الوزراء، خلال الجلسة، فحوى المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول الشقيقة والصديقة في الأيام الماضية؛ لتوطيد أواصر التعاون المشترك، والارتقاء بالعلاقات ودفعها إلى آفاق أرحب.

وعقب الجلسة، أوضح الدكتور عصام بن سعيد، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة، أن المجلس اطّلع على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها.

كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء، في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى تفويض وزير الرياضة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المالديفي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في السعودية ووزارة الشباب والرياضة وتمكين المجتمع في المالديف؛ للتعاون في مجال الرياضة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ووافق المجلس خلال الجلسة على اتفاقية مقر بين حكومة السعودية ومنظمة التعاون الرقمي، كما وافق على اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة السعودية وحكومة نيبال الفيدرالية الديمقراطية.

وتفويض وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للفنون التقليدية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإيطالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في المملكة العربية السعودية وجامعة بوليتيكنيكو ميلانو في جمهورية إيطاليا في مجال الفنون التقليدية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التحول الرقمي بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة معهد الإدارة العامة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب والتنمية الإدارية بين معهد الإدارة العامة في السعودية والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما وافق مجلس الوزراء على اتفاقية تنظيم النقل بالعبور (الترانزيت) بين الدول العربية (المعدلة)، ووافق على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في السعودية ومكتب الملكية الفكرية في سنغافورة.

كما أقر المجلس تعديل عدد أعضاء مجلس إدارة شركة المياه الوطنية الوارد في الفقرة (أ) من المادة (الخامسة عشرة) من النظام الأساسي لشركة المياه الوطنية - الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/1) وتاريخ 1429/1/13هـ، ليصبح عشرة أعضاء، ويشكل مجلس إدارة الشركة برئاسة وزير البيئة والمياه والزراعة وعضوية ممثلين عن عدد من الجهات الحكومية، وممثلين عن القطاع الخاص وهم: المهندس عبد الله العبيكان، والمهندس علي البراك، وفيصل جادو، ونزار التويجري.

واعتمد مجلس الوزراء خلال جلسته أيضاً الحساب الختامي لهيئة الهلال الأحمر السعودي لعام مالي سابق، ووافق على ترقيات إلى المرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة.

كما اطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وصندوق النفقة، والمركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة، والهيئة العامة للعقار، ومعهد الإدارة العامة، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض أمس (واس)

# سفراء السعودية الجدد يؤدون القسم أمام خادم الحرمين

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

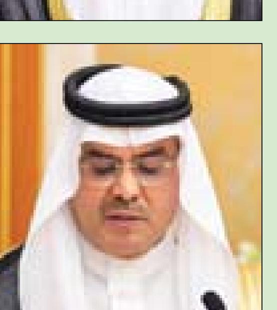
أدَّى القسم أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر اليمامة بالرياض أمس (الثلاثاء)، سفراء السعودية الجدد المعينون حديثاً لدى عدد من الدول.

وأدى القسم كل من الدكتور فيصل بن سعود المجفل السفير المعين لدى الكاميرون، وفيصل بن عبد الله العامودي السفير المعين لدى إندونيسيا، وفيصل بن حنيف القحطاني السفير المعين لدى كازاخستان، وسلطان بن عبد الرحمن الدخيل السفير المعين لدى غانا، وعلي بن سعد القحطاني السفير المعين لدى زامبيا، وسعد بن بخيت القثامي السفير المعين لدى جمهورية كوت ديفوار، وفراج نادر فراج بن نادر السفير المعين لدى الجمهورية الجابونية، وسلطان بن فهد بن خزيم السفير المعين لدى كومنولث أستراليا، ونسرين بنت حمد الشبل السفيرة المعينة لدى فنلندا، والدكتور فهاد بن عيد الرشيدي السفير المعين لدى غينيا، وهيفاء بنت عبد الرحمن الجديع السفيرة ورئيسة بعثة المملكة إلى الاتحاد الأوروبي وإلى الجمعية الأوروبية للطاقة الذرية، قائلين (أُقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني، ثم مليكي ووطني، وألا أبوحَ بسر من أسرار الدولة، وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها في الداخل والخارج، وأن أُؤدّيَ عملي بالصدق والأمانة والإخلاص).

حضر أداء القسم، المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين.










السفراء الجدد (واس)

# حضور السعوديات يتوسع في «السلك الدبلوماسي»

**الرياض: محمد هلال**

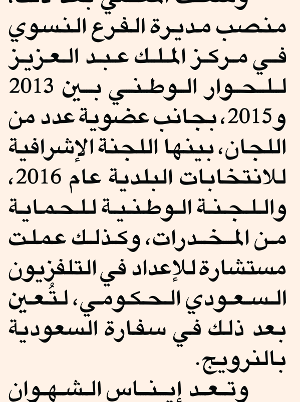
ارتفع عدد السعوديات القياديات في السلك الدبلوماسي إلى خمسة، بانضمام السفيرتين نسرين الشبل وهيفاء الجديع إلى قائمة ممثلات السعودية في سفاراتها بالخارج، والتي تضم الأميرة ريما بنت بندر آل سعود، وإيناس الشهوان، وآمال المعلمي، وذلك تنفيذاً لتوجهات المملكة بتعزيز مشاركة النساء في الحياة العامة وتمكينهن في سوق العمل وتولي المناصب القيادية.

وأدت كل من الشبل، المعيّنة لدى جمهورية فنلندا، والجديع، رئيسة بعثة السعودية لدى الاتحاد الأوروبي والجمعية الأوروبية للطاقة الذرية، القسم أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان أمس (الثلاثاء)، في قصر اليمامة بالعاصمة الرياض.

وتعد الجديع أحد أعضاء الفريق التنفيذي الثمانية في المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، وشغلت منصب الرئيسة التنفيذية لـ«SRMG Think»، وهو قسم دراسات أسسته الشركة حديثاً، مهمته تقديم وجهات النظر والتحليلات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في الاقتصاد، والجغرافيا، والسياسة الخارجية، والشأن الاجتماعي للمنطقة؛ إضافة إلى تقديم دراسات في الأدب والثقافة، وحلول الابتكار في النشر والتحليل، واكتشاف التقنيات المساعدة للأعمال التجارية، واستطلاعات الرأي المرتبطة بذلك.



نسرين الشبل

هيفاء الجديع

وسبق أن عملت الجديع في مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، ومثّلت بلادها في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وعملت مشرفة على الإدارة العامة للعلاقات الدولية في وزارة السياحة السعودية. وهي حاصلة على درجة الماجستير في حل النزاعات والتفاوض من جامعة كولومبيا، ودرجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة سيراكيوز، ودرجة البكالوريوس في الصحافة من جامعة سيراكيوز.

وبعد هذه التعيينات، بات للسعودية 5 سفيرات في الخارج، إذ كانت الأولوية للأميرة ريما بنت بندر آل سعود، التي تولت مهام السفارة السعودية في واشنطن، لتصبح آنذاك أول امرأة بمنصب سفيرة، ولتنضم إليها لاحقاً آمال المعلمي سفيرة لدى النرويج، وإيناس الشهوان سفيرة لدى السويد.

وتعد الأميرة ريما بنت بندر، الحاصلة على بكالوريوس الآداب من كلية مونت فيرون بجامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة الأميركية عام 1999، صاحبة الأولويات، إذ إضافة إلى كونها أول سفيرة للسعودية، هي كذلك أول امرأة تتولى اتحاداً متعدد الرياضات في المملكة، من خلال منصبها رئيسة للاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية.

وبدأت السفيرة آمال المعلمي حياتها المهنية قبل أكثر من 20 عاماً، في المجال التربوي والتدريب والتنمية الاجتماعية؛ حيث عملت معلّمة لمدة 5 سنوات، وموجّهة لمدة 8 سنوات، بالإضافة إلى عملها لمدة عام واحد في إدارة التدريب التربوي في وزارة التعليم.

وشغلت المعلمي بعد ذلك، منصب مديرة الفرع النسوي في مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بين 2013 و2015، بجانب عضوية عدد من اللجان، بينها اللجنة الإشرافية للانتخابات البلدية عام 2016، واللجنة الوطنية للحماية من المخدرات، وكذلك عملت مستشارة للإعداد في التلفزيون السعودي الحكومي، لتُعين بعد ذلك في سفارة السعودية بالنرويج.

وتعد إيناس الشهوان أول امرأة تتولى منصب مديرة إدارة في وكالة وزارة الخارجية للشؤون السياسية والاقتصادية؛ حيث تولت عدداً من الملفات السياسية المهمة، وشاركت في تمثيل السعودية بكثير من المحافل الإقليمية والدولية، وساهمت في تدريب عدد من موظفي الوزارة والقطاعات الحكومية المختلفة عبر تقديم محاضرات وورش عمل في مجال العلاقات الدولية، لتُعيّن بعد ذلك سفيرة لدى السويد.

وقد حصلت الشهوان على شهادة الماجستير في مجال العلاقات الدولية من أستراليا، وهي عضو الدفعة الأولى من برنامج قادة المستقبل، الذي أطلقته وزارة الخارجية عام 2017، وحصلت على شهادة برنامج القيادة الناشئة من جامعة هارفرد.

### غالبية الأشخاص يرغبون في العودة إلى مناطقهم

# الكوارث الطبيعية ترفع معدلات النزوح في اليمن إلى 34%

**عدن: محمد ناصر**

أظهرت بيانات حديثة لمنظمة الهجرة الدولية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، أن غالبية كبيرة من النازحين داخلياً في اليمن ترغب في العودة إلى مناطقها الأصلية، خلافاً لما أظهرته بيانات سابقة في مطلع العام الماضي، في حين تصدرت محافظات مأرب والحديدة وتعز عملية النزوح الأخيرة التي سبقت إقرار الهدنة الأممية في الربع الثاني من العام المنصرم.

وبحسب البيانات التي استخلصت في النصف الثاني من العام المنتهي، فإن 41 في المائة من الأسر التي تمت مقابلتها خططت، على الرغم من المخاوف الواسعة الانتشار بشأن نقص الخدمات الأساسية، للبقاء في مواقع النزوح الحالية، في حين لم تقرر بعد 28 في المائة من الأسر، لكن بحسب هذه البيانات، فإن خطط البقاء في المواقع مرتبطة في الغالب بمخاوف أمنية؛ إذ أبلغ أقل من الثلث بقليل بوجود خطط للعودة (31 في المائة)، مقارنة بـ7 في المائة في البيانات السابقة.

### مخاوف سبل العيش

مع تأكيد نتائج هذا الاستبيان، فإن محافظات مأرب والحديدة وتعز شهدت أعلى مستويات حالات النزوح الجديدة، فقد أظهرت أن نحو 41 في المائة من جميع الأسر المعيشية المستجيبة لم تخطط للانتقال من مواقعها الحالية في وقت التقييم.

وأشارت هذه العائلات بشكل شائع إلى انعدام الأمن في الأماكن الأصلية (42 في المائة)، تليها مخاوف بشأن فرص كسب العيش (تحدث 35 في المائة عن فرص كسب العيش في المواقع الحالية، و9 في المائة عن عدم توافرها في الوجهات المحتملة). وكسبب ثانوي للبقاء، ذكر الاستبيان أن المخاوف المتعلقة بسبل العيش احتلت أعلى قائمة الأسباب (48 في المائة)، تليها المخاوف المتعلقة بالملاجئ في الأماكن الأصلية (11 في المائة)، والمخاوف الأمنية (11 في المائة).

وفي ردها على طلب تحديد 3 مخاطر متوقعة مع البقاء في مواقع النزوح، أشارت جميع الأسر تقريباً إلى نقص الخدمات الأساسية، مثل الغذاء والصحة والمياه والتعليم (98 في المائة)، كما أشار نحو 15 في المائة إلى انعدام الأمن باعتباره خطراً في مواقع المساكن الحالية. وأفاد 4 في المائة بمخاطر العداء من المجتمعات المضيفة خارج مواقع النازحين.

أما عن قائمة الاحتياجات ذات الأولوية القصوى المتوقعة خلال فترة الإقامة الطويلة في مواقع النازحين الحالية، فقد تحددت أساساً في الغذاء (95 في المائة)، والمياه (60 في المائة)، والمأوى (57 في المائة)، والرعاية الصحية (53 في المائة).

إلى ذلك، أشار 12 في المائة من العائلات إلى الحاجة إلى الأمن في مواقع النازحين. وأفاد أكثر من ثلثي المستجيبين الذين ينوون البقاء بأن لديهم خططاً لكسب العيش في مواقع النزوح الحالية (68 في المائة) في قطاعات الزراعة والبناء وأنشطة العمل اليومية الأخرى.

### الكوارث زادت النزوح

طبقاً لما جاء في تقرير آخر لصندوق الأمم المتحدة للسكان، فقد أدت هدنة الستة الأشهر الماضية إلى انخفاض في القتال، وهو ما أدى إلى انخفاض معدل النزوح خلال العام الماضي بنسبة 18 في المائة، لكنه نبّه إلى أن الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات الموسمية الشديدة والجفاف، أدت إلى تعطيل سبل العيش وتوفير سبل الإنقاذ والخدمات، واقتلاع العائلات من منازلها وتفاقم نقاط الضعف القائمة؛ مما أدى إلى زيادة النزوح بنسبة 34 في المائة نتيجة لذلك.

وطبقاً لآلية الأمم المتحدة للاستجابة بقيادة صندوق الأمم المتحدة للسكان، فقد تمت مساعدة 447 ألف فرد خلال العام المنتهي، ومن بين النازحين حديثاً، نزح 62 في المائة؛ أي 275 ألف فرد، بسبب النزاع، في حين نزح 38 في المائة؛ أي 170 ألف فرد، بسبب الأمطار الغزيرة والفيضانات، كما أنها تقوم بجمع المعلومات ذات الصلة بقطاعات المياه والصرف الصحي والحماية والتعليم، وربط الحالات بالشركاء الرئيسيين في هذه القطاعات باستخدام مجموعات البيانات الأسبوعية المحدثة.

بدورها، قامت مصفوفة تتبع النزوح، التابعة للمنظمة الدولية للهجرة، بتقييم النيات الحالية لعودة النازحين داخلياً في 20 موقعاً للنزوح الداخلي في محافظة عدن؛ إذ كانت حالات النزوح الجديدة إلى محافظة عدن وداخلها غير شائعة نسبياً في عام 2022؛ إذ شكلت 2 في المائة (200 أسرة) من جميع حالات النزوح الجديدة المسجلة.

وطبقاً لهذه البيانات، فقد وصلت ثلاثة أرباع الأسر في المواقع التي تم تقييمها، التي نزحت بين عامي 2017 و2019، إلى 74 في المائة، وبلغت ذروتها في الربع الأول من عام 2018، في حين وصلت إلى 16 في المائة فقط منذ بداية عام 2020، وقد وصلت معظم الأسر من الحديدة (75 في المائة)؛ إذ بدأت المعركة هناك في منتصف 2018، ووصل 19 في المائة من تعز، مما يدل على أنه باستثناء 6 في المائة، فقد جاءت جميع الأسر من الساحل الغربي إلى عدن.

عامل إغاثة يساعد في بناء مخيمات للنازحين في مأرب اليمنية (الأمم المتحدة)

### بعد تقارير عن «منع مسيرة مليونية» لتأبين سليماني

# انقسام حاد داخل «الإطار التنسيقي» العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية عراقية، الثلاثاء، عن أن الذكرى السنوية الثالثة لاغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني، تحولت إلى مناسبة انقسام حاد بين أحزاب «الإطار التنسيقي»، نتيجة ما يتداوله نشطاء مقربون من الفصائل الشيعية وطهران، عن أن حكومة محمد شياع السوداني وافقت على طلب أميركي بمنع «مسيرة تأبين مليونية» لسليماني في العراق.

ومرت أمس ذكرى اغتيال سليماني بضربة أميركية قرب مطار بغداد في 3 يناير (كانون الثاني) 2020، بأنشطة محدودة؛ كان أبرزها احتفال رسمي لجمهور أحزاب «الإطار التنسيقي»، لم يحضره أبرز القادة، وسط شكوك بأن يتعمق هذا الانقسام أكثر على المستوى السياسي.

وقال مصدر سياسي موثوق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «قادة في (الإطار التنسيقي) تخوفوا من تكرار مشاهد الحشود الغاضبة في محيط السفارة الأميركية لو سمح للأنصار بإقامة أنشطة تأبين سليماني دون قيود». وفضل قادة آخرون، وفقاً للمصدر، حماية رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من الإحراج أمام الأميركيين؛ الذين يتمتع معهم بعلاقة جيدة، حال السماح بإقامة مسيرة تأبين مليونية.

وقال قيادي في «الإطار التنسيقي»، فضل عدم الكشف عن اسمه، إن الأميركيين «أبلغوا (الإطار التنسيقي) في أثناء مفاوضات تشكيل حكومة السوداني رفضهم القاطع أي مظاهرات أو حراك احتجاجي مناهض لواشنطن في بغداد، وأغلب الظن أن قادة في (الإطار) وافقوا على ذلك».

وغرد ناشطون مقربون من الفصائل المسلحة سيلاً من التغريدات الغاضبة التي اتهمت الحكومة بالتواطؤ لمنع الموالين من إطلاق المسيرة الغاضبة. وقال عصام الأسدي، وهو سياسي مقرب من زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، إن «الإطار» منع مظاهر التأبين في البلاد خشية إغضاب الأميركيين من حكومة السوداني. وتوقع المصدر أن يفتح الخلاف على إحياء ذكرى سليماني باباً لانشقاق محتمل، قد يفرز معسكرين أحدهما يدعم توجهات حكومة السوداني.

إلى ذلك؛ ورداً على إعلان وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، الاثنين، مواصلة العمل من أجل «تحقيق العدالة بحق جميع مرتكبي هذا الاغتيال الأميركي» وقوله إنه «تم الانتهاء من جميع الوثائق المطلوبة لمتابعة القضية... كانت آخر الوثائق التي احتجناها هي القبول والإعلان الرسمي من الحكومة العراقية أن الجنرال سليماني كان ضيفاً رسمياً في العراق»، نفى مصدر حكومي عراقي لـ«الشرق الأوسط»، علمه بأن السلطات العراقية سلمت طهران اعترافاً أو وثيقة تدعم فرضية أن سليماني كان ضيفاً رسمياً على العراق، لكنه توقع أن يكون الاعتراف استند إلى تصريح سابق لرئيس الحكومة في حينه؛ عادل عبد المهدي، الذي خرج بعد يومين من اغتيال سليماني بتصريح من تحت قبة البرلمان العراقي، قال فيه إنه «كان على موعد مع قاسم سليماني في صباح اليوم التالي للحادثة».


حطام السيارتين اللتين قتل فيهما سليماني والمهندس تحول نصباً لهما قرب مطار بغداد وزاره أنصار الفصائل الموالية لإيران أمس (أ.ب)

### رئيسي كرر تهديدات الثأر من المسؤولين الأميركيين

# طهران تحيي ذكرى سليماني على وقع الاحتجاجات

لندن - طهران: الشرق الأوسط

في الذكرى الثالثة على مقتل قاسم سليماني العقل المدبر للعمليات السرية والعسكرية لـ«الحرس الثوري» الإيراني بضربة جوية أميركية في بغداد، أعاد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي التذكير بتهديدات المسؤولين الإيرانيين بـ«الثأر»، في وقت حشد فيه «الحرس الثوري» الإيراني أنصاره في طهران ومسقط رأسه بمدينة كرمان.

وكرر كبار المسؤولين الإيرانيين على رأسهم المرشد الإيراني علي خامنئي تهديداتهم بشأن حتمية الثأر من المسؤولين وراء مقتل سليماني.

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في كلمة خلال المراسم التي أقيمت في طهران، سنثأر لمقتل سليماني مثلما أعلن قادة «الحرس الثوري» في اليوم الأول من مقتله.

بدوره، قال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي إن المرشد قال إن «الثأر من أجندتنا المؤكدة، سنقوم بذلك في الوقت والمكان المناسبين، لن نتراجع عن هذه القضية، مُضي الوقت لا يدفعنا إلى التراجع».

ومن جانبه، قال وزير الدفاع الإيراني اللواء محمد رضا آشتياني إن «الانتقام لم يخرج قط من جدول أعمال القوات المسلحة، وسيعاقب الإرهابيون على هذا العمل».

وحاول رئيسي نفي دور سليماني وراء تنفيذ استراتيجية تصدير الثورة والآيديولوجية التي يتبناها النظام الإيراني، وقال في الدفاع عن دوره إنه «حاول دفع الظلم والشر في المنطقة». وقال في نفس السياق إن «سليماني كان يسعى لتثبت هوية المنطقة».

وقاد سليماني حروب الوكالة التي قادها «فيلق القدس». وأشار بالفعل رئيسي إلى دور تلك القوات وسليماني في اليمن وأفغانستان ولبنان والعراق.

وجاء مقتل سليماني بعد شهور على تفاقم التوترات بين إيران والولايات المتحدة، بعدما قررت الإدارة الأميركية تكثيف العقوبات الاقتصادية التي بدأت بعد الانسحاب من الاتفاق النووي، بتصفير صادرات النفط الإيرانية، فضلاً عن تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

وبعد فرض العقوبات على إيران تعهد سليماني بخوض «حرب غير متكافئة» ضد القوات والمصالح الأميركية في المنطقة دون أن تدخل القوات العسكرية الإيرانية في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة.

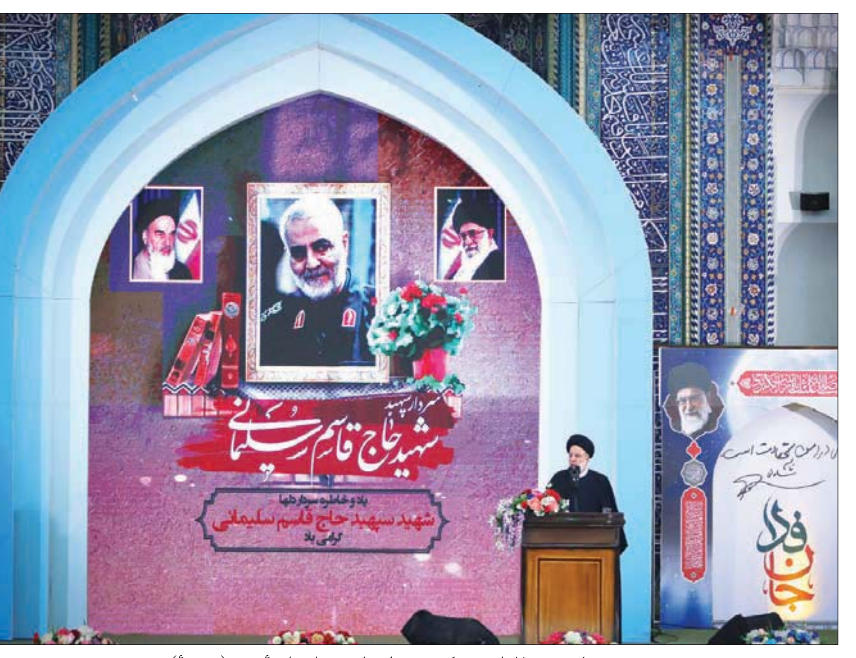
وفور مقتل سليماني ومرافقيه قرب مطار بغداد، غرد ترمب رئيس الولايات المتحدة السابق، بعد بيان لوزارة الدفاع الأميركية، أكد تنفيذ هجوم بتوجيه من ترمب رداً على استهداف قوات أميركا ومصالحها في العراق والمنطقة، و«لردع خطط إيران» لتنفيذ هجمات جديدة.

وقبل الهجوم بأيام قتل مواطن أميركي في هجوم صاروخي على قائمة أميركية، وحمّلت الولايات المتحدة إيران مسؤوليته.

وعلى مدى العامين الماضيين، كرر المسؤولون الإيرانيون تهديدات بالثأر من المسؤولين الأميركيين وعلى رأسهم الرئيس السابق دونالد ترمب، ووزير خارجيته مايك بومبيو.

وقال رئيسي: «الجنرال سلامي قائد الحرس والجنرال قاآني قائد فيلق القدس أعلنا أن على الأميركيين أن يعلموا أننا لن نتنازل عن دم سليماني، وأنا أقول إننا لم ولن ننسى دماءه، وعلى الأعداء أن يعلموا أن الثأر محتم، وسنسلب النوم من أعين القتلة والمسؤولين عنه».

وخاطب الأميركيين قائلاً: «اعتقدتم أن الجنرال سليماني يشكل خطورة عليكم، أقول لأميركا وأعداء الثورة مثلما وقف الجنرال ضد أطماعكم وظلكم وهيمنتكم، اليوم تقف روحه العالية ضدكم».



رئيسي يلقي خطابا في ذكرى سليماني بطهران أمس (د.ب.أ)

وقال رئيسي إن إقامة مراسم ذكرى سليماني تحمل رسالة «إعلان نفور من أنظمة الهيمنة والغطرسة». كما خاطب الأميركيين قائلاً: «تعلمون أن وضعكم في تدهور ويائس، ومن يطالبون بالتغيير هم من يحددون المصير».

وإذ كرر رئيسي تسمية «مدرسة سليماني» عدة مرات في خطابه، قال إنها «استمرار لمدرسة الخميني وخامنئي». وقال إنه «هزم أميركيا وأنصار التيار الإرهابي والداعشي»، وأضاف: «لقد هزم هيمنة أميركا في العالم».

وقال: «لا يمكنكم أن توقفونا بالتهديد وفرض العقوبات، نحن لن نتوقف».

أطلقت وسائل إعلام «الحرس الثوري» تسمية «جان فدا (فدائي)» على مراسم هذا العام. وشكلت التسمية محور البرامج الدعائية التي خطفت اهتمام الإعلام الرسمي.

وقال إن «الحضور وتكريم (...) سليماني أحبط الدعاية السيئة ضد الجمهورية الإسلامية». وكان يشير رئيسي ضمناً إلى الاحتجاجات التي تهز إيران منذ سبتمبر (أيلول) وتمحورت شعارات المحتجين بشكل أساسي حول إطاحة النظام والمرشد الإيراني علي خامنئي، وأحرق المحتجون خلالها صور المرشدين الأول والثاني، ولم تسلم تماثيل وصور سليماني من نيران الغضب للمحتجين.

وأشار رئيسي إلى محادثة جرت بينه وبين فتاة قبل لحظات من إلقاء كلمته وقال: «فتاة في العشرينات من العمر قالت أبلغ رسالتي لمسؤولين إلى الشباب ملتزمين بالنظام والثورة».

بدورها أشارت ابنة سليماني، زينب سليماني، إلى الاحتجاجات، وقالت في كلمة سبقت خطاب رئيسي إن «من المهم أن يسير جميع المسؤولين على خطى ونهج اللواء سليماني، لحل العقد من معيشة الناس، وأن يحققوا مستقبلاً أفضل للناس».

وانتشرت فيديوهات مختلفة مساء الاثنين من حرق لافتات تحمل صورة سليماني، بما في ذلك مدينة قم، معقل أنصار النظام. في أصفهان، أحرق محتجون لافتة لسليماني.

### المخابرات الإسرائيلية تعتقد بأن إيران تلقت ضربة مميتة بعد مقتل سليماني

# نتنياهو يتعهد محاربة جهود إحياء «الاتفاق النووي»

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي بدا فيه أن الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي ترى أن الجهود الدولية للتوصل إلى اتفاق نووي مع إيران ما زالت مستمرة، رغم استمرارها في خطة التسلح والهيمنة، أعلن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أنه سيعمل «بصورة قوية وعلنية في المستوى الدولي ضد العودة إلى الاتفاق النووي، وليس فقط خلف أبواب مغلقة وإنما أمام الرأي العام العالمي الذي يعي النظام الإيراني».

وقال نتنياهو، في مستهل اجتماع حكومته الرسمي الأول (الثلاثاء): «لأسفي، وخلافاً للرأي السائد، فإن الاتفاق النووي أزيل عن الأجندة، بعد الأحداث الأخيرة في إيران، فإني أعتقد أنه لم تتم إزالة هذه الإمكانية نهائياً، ولذلك سنفعل كل ما بوسعنا من أجل منع العودة إلى هذا الاتفاق السيئ».

وتابع: «سنعمل أيضاً وبشكل أوسع من أجل منع تموضع إيراني عسكري في سوريا وأماكن أخرى، وفي الوقت نفسه نحن في هذه الحكومة موحدون من أجل توسيع دائرة السلام، وعازمون على تعميق اتفاقيات السلام الموجودة وإضافة اختراقات طرق تاريخية» مع دول عربية.

المعروف أن نتنياهو لم يتوصل إلى تفاهمات مع قادة جيشه ومخابراته بشأن إيران، علماً بأنه كان على خلاف معها في الدورات السابقة لحكمه. لكن الأبحاث الداخلية في الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي تفيد بوجود تقارب في الموقف بينهما. ففي حين كان نتنياهو يرى ضرورة القيام بعمليات عسكرية حربية ضد النووي الإيراني، كانت المخابرات، مثل بقية الأجهزة الأمنية، ترى أن عملية كهذه تحتاج إلى شراكة أميركية فعلية في الهجوم وبالتالي تحتاج إلى تفاهم بين تل أبيب وواشنطن. ولكي يحصل تفاهم كهذا يحتاج الأمر إلى استنفاد كل وسائل العمل الدبلوماسي. أما اليوم فيرون أن العمل الدبلوماسي قد فشل. وباتت المهمة إقناع الولايات المتحدة بذلك لتحدث التغيير المطلوب في نهجها.

ويتضح من أبحاث الاستخبارات العسكرية أن القيادة الإيرانية تلقت ضربة مميتة في السنتين الأخيرتين، منذ قيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربة قضت على قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني.

وبحسب التقديرات الإسرائيلية، فإن خليفة سليماني في «فيلق القدس» إسماعيل قاآني، لم ينجح في ملء الفراغ الذي تركه سليماني، بل يفشل في حماية وصيانة ما تركه له سلفه. فمشروع التوسع والهيمنة الإقليمية تلقى ضربات قاصمة. التموضع في سوريا فشل. والسيطرة على العراق فشلت. والعزلة الدولية والإقليمية تشتد».

يضاف إلى ذلك العقوبات الاقتصادية، وانعكاساتها الخطيرة على حياة الناس، وموجة الاحتجاجات المستمرة منذ سبتمبر (أيلول)، التي تعتبر مميزة ومختلفة عن كل سابقاتها، ولم تعرف مثيلاً لها منذ ثورة 1979. فهي تمتد على جميع المحافظات (31 محافظة) وتتواصل بشكل يومي تقريباً، باستثناء الأسابيع الأخيرة التي تعاني فيها من طقس بارد جداً. والمتظاهرون باتوا أكثر جرأة وراحوا يشعلون النيران في تماثيل صنعت لتخليد قادة النظام، بما في ذلك تمثال قاسم سليماني وتمثال الخميني وصور علي خامنئي.

ووفقاً لتلك الأبحاث فإن «النظام الإيراني لم يستسلم وما زال قوياً لكنه يتلقى ضربات شديدة». ومن تجارب الماضي، عندما يشعر بالخطر الحقيقي على نفسه، يتراجع ويبرم الصفقات. فهكذا حصل خلال الحرب مع العراق في 1988 وكذلك في 2003 عندما دخلت أميركا أفغانستان والعراق وصرح الرئيس جورج بوش الابن بأن المحطة القادمة ستكون في إيران فقرروا وقف مشروعهم النووي، وكذلك في أعوام 2009 و2012 و2018. ولذلك، يرى الأمنيون الإسرائيليون أن على إسرائيل أن تقنع الغرب بضرورة تشديد العقوبة والتوجه بتهديد عسكري حقيقي، حتى توقف إيران مشروعها النووي وتقبل شروط الغرب. ويرون أن وقوف إيران مع روسيا في عملياتها الحربية في أوكرانيا لا يترك للغرب مجالاً للاستمرار في سياستهم وينبغي أن يعيدوا تفعيل كل العقوبات ويوجهوا تهديداً صادقاً بالحرب.

# بريطانيا لتصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم حكومة ريشي سوناك إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية، حسبما أكدت وسائل إعلام بريطانية أمس. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، ما نقلته صحيفة «تيلغراف» البريطانية، الاثنين، بشأن استعداد بريطانيا للإعلان رسمياً عن تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني، الذي اعتقل 7 أشخاص على صلة بالمملكة المتحدة بسبب احتجاجات مناهضة للحكومة، منظمة إرهابية.

وقال التقرير إن هذه الخطوة، التي سيتم الإعلان عنها في غضون أسابيع، تحظى بدعم وزير الأمن البريطاني توم توجندهات ووزيرة الداخلية سويلا برافرمان.

ويعني تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية أن الانتماء إليه وحضور اجتماعاته ورفع شعاره في الأماكن العامة يعتبر جريمة جنائية.

وبحسب الخدمة الفارسية لهيئة الإذاعة البريطانية، أبلغت مصادر في مكتب رئيس الوزراء البريطاني، مراسل الشؤون الدبلوماسي جيمس لاندال، أن الإعلان عن إدراج «الحرس الثوري» «لن يتم قريباً، ويجب النظر في تفاصيل كثيرة».

واعتقل «الحرس الثوري» الإيراني، الأسبوع الماضي، 7 أشخاص على صلة ببريطانيا بسبب الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي هزت البلاد في أعقاب مقتل مهسا أميني، وهي كردية إيرانية تبلغ من العمر 22 عاماً، كانت قد اعتُقلت لارتدائها «ملابس غير لائقة».

وحثّ رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إيران، يوم الأربعاء، على التوقف عن احتجاز مزدوجي الجنسية، قائلاً إنه ينبغي عدم استخدام هذا الأمر لكسب نفوذ دبلوماسي.

وأعلن «الحرس الثوري» الإيراني، الأسبوع الماضي، أن جهاز استخبارات اعتقل «شبكة إرهابية عميلة لبريطانيا ومتورطة في إثارة أعمال الشغب الأخيرة»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفرضت بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات على شخصيات عسكرية إيرانية وشركات صناعات دفاعية يُعتقد أنهم متورطون في إمداد روسيا بطائرات مُسيرة إيرانية.

واتهمت بريطانيا، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إيران بتهديد حياة صحافيين مقيمين في المملكة المتحدة، بعد حملة القمع التي أطلقتها السلطات الإيرانية لإخماد الاحتجاجات الشعبية.

واستدعى وزير الخارجية البريطاني جميس كليفرلي حينها القائم بالأعمال الإيراني، على خلفية تهديد الصحافيين العاملين في قناة «إيران إينترناشيونال».

وقالت محطة «فولانت ميديا» التلفزيونية، التي تتخذ من لندن مقراً، وتدير قناة «إيران إينترناشيونال»، إنّ صحافيَين بريطانيَين إيرانيَين تلقّيا «تهديدات بالقتل من (الحرس الثوري)». وأشارت المحطّة إلى أنّ الصحافيَين كانا يعملان في المملكة المتحدة لصالح القناة المستقلّة، الناطقة باللغة الفارسية، التي تغطّي الاحتجاجات المناهضة للنظام.

وقبل ذلك، قال كين ماكالوم، المدير العام لجهاز المخابرات الداخلية (إم آي 5)، إن أجهزة المخابرات الإيرانية حاولت 10 مرات على الأقل خطف حتى قتل مواطنين بريطانيين أو أفراد مقيمين في المملكة المتحدة تعتبرهم طهران تهديداً.

وقال ماكالوم، في كلمة في مقر الجهاز: «في أقصى درجاته، تضمن هذا محاولات لخطف حتى قتل أفراد بريطانيين أو مقيمين في المملكة المتحدة يُنظر إليهم على أنهم أعداء للنظام (الإيراني)».

وأضاف: «رصدنا ما لا يقل عن 10 تهديدات محتملة منذ يناير (كانون الثاني) فقط».

وفي نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حذرت إيران ألمانيا والاتحاد الأوروبي من تحريك مقترح لإدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وقالت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، في مقابلة تلفزيونية حينها، إنه من المحتمل إدراج «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية بسبب التعامل الحاد مع الحركة الاحتجاجية في إيران.

# القضاء الإيراني يثبّت حكم إعدام محتجين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت المحكمة العليا في إيران، الثلاثاء، تثبيت حكم الإعدام بحقّ اثنين من محتجين يواجهون تهماً بقتل عنصر أمن على هامش الاحتجاجات الشعبية منذ 110 أيام، وأمرت بإعادة محاكمة 3 أيضاً أدينوا بالعقوبة القصوى في القضية ذاتها.

وتشهد إيران منذ 16 سبتمبر (أيلول) احتجاجات إثر وفاة الشابة مهسا أميني بعد 3 أيام من توقيفها من جانب «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

والاثنين، قالت وكالة نشطاء حقوق الإنسان «هرانا»، في إحصائيتها اليومية، إن 516 محتجاً، بما في ذلك 70 قاصراً، قُتلوا خلال الاحتجاجات الإيرانية. وقُتل 67 عنصراً من قوات الأمن. وتشير تقديرات المنظمة إلى اعتقال 19204 أشخاص.

وأعلن القضاء إلى الآن إصدار حكم الإعدام بحق 13 شخصاً. ومن بين هؤلاء، تم تنفيذ الحكم بحق اثنين، في حين ثبّتت المحكمة العليا العقوبة القصوى بحق 4، وأمرت بإعادة محاكمة 6، ويبقى حكم واحد قابل للاستئناف.

ومن بين أحكام الإعدام، أصدر القضاء 5 أحكام في ديسمبر (كانون الأول) بحق 5 أشخاص لقتلهم روح الله عجميان، المنتسب إلى قوات التعبئة (الباسيج)، على هامش تحركات احتجاجية مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) في كرج غرب طهران.

وبعد المراجعة، ثبّتت المحكمة العليا، الحكم بحقّ اثنين، وفق بيان نشرته على موقعها الإلكتروني (الثلاثاء).

وأكدت أن «طلبي الاستئناف المقدّمين من قبل المدانَين محمد مهدي كرمي وسيد محمد حسيني، غير صالحَين، وعليه تم تثبيت الحكم الصادر بحقهما والمصادقة عليه»، مما يجعله نافذاً وغير قابل للاستئناف.

في المقابل، أشارت إلى أنه «تم نقض الأحكام الصادرة بحق حميد قره حسنلو وحسين محمدي ورضا آريا، لوجود شوائب في الإجراءات»، وتمت إحالة قضاياهم مجدداً «لإعادة المحاكمة».

وكانت منظمة العفو الدولية، ومقرها لندن، أفادت بأن الطبيب قره حسنلو وزوجته كانا في طريقهما إلى مراسم تشييع إحدى ضحايا المظاهرات، عندما «علقا في فوضى» الاعتداء على عجميان.

ومثل 16 شخصاً أمام القضاء في قضية قتل عجميان (27 عاماً) الذي قال المدّعون إنه جُرّد من ملابسه وقُتل على يد مجموعة من المشيعين الذين كانوا يحيون أربعينية المتظاهرة حديث النجفي التي قُتلت خلال الاحتجاجات.

وفي القضية ذاتها، صدرت أحكام بالسجن لفترات مطوّلة بحق 11 متهماً آخرين، إلا أن المحكمة العليا أعلنت (الثلاثاء)، أن كل هؤلاء سيحصلون أيضاً على محاكمة جديدة بسبب «شوائب» في الملف.

إلى ذلك، أكد موقع «ميزان أونلاين»، التابع للسلطة القضائية، صدور حكم إعدام بحق مهدي محمدي فرد بعد محاكمته بتهمتي «الإفساد في الأرض» و«الحرابة»، إلا أن الموقع شدد على أن الحكم ابتدائي وقابل للاستئناف أمام المحكمة العليا، موضحاً أن محمدي فرد متّهم بـ«إضرام النار العمد، وتدمير الممتلكات العامة، والتواطؤ والتآمر لارتكاب جريمة ضد أمن البلاد وتحريض الناس»، حسبما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكانت منظمات حقوقية معنية بحقوق الإنسان في إيران، أفادت (الاثنين) بأن محمدي فرد يبلغ من العمر 18 عاماً، وحُكم عليه بالإعدام لإضرامه النيران في كشك لشرطة المرور في مدينة نوشهر بغرب البلاد.

ومن بين أحكام الإعدام الـ13 المعلنة حتى الآن، تم تنفيذ اثنين في ديسمبر بحق كل من مجيد رضا رهناورد ومحسن شكاري، بعد إدانتهما باعتداءات على عناصر من قوات الأمن.

كما ثبّتت المحكمة العليا 4 أحكام إعدام تعود إلى كل من محمد مهدي كرمي وسيد محمد حسيني، إضافة إلى محمد بروغني المتهم بـ«الحرابة» لجرحه عنصر أمن بسكّين، ومحمد قبادلو المتهم بـ«الإفساد في الأرض» لدهسه عناصر من الشرطة بسيارة، فأردى أحدهم وأصاب آخرين.

### أكدت أن لقاء إردوغان والأسد «على الأجندة»... وطالبت واشنطن وموسكو بإبعاد «قسد» عن الحدود

# أنقرة «تطمئن» المعارضة السورية وتتمسك بالتقارب مع دمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فيما أعلنت تركيا تمسكها بالتقارب مع النظام السوري مؤكدة أن اللقاء بين الرئيس رجب طيب إردوغان والرئيس السوري بشار الأسد على جدول الأعمال من دون تحديد موعد له، جدد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو التأكيد على موقف بلاده «الداعم للمعارضة والشعب السوريين» وتمسكها بقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2254، كأساس للحل السياسي في سوريا.

والتقى جاويش أوغلو في أنقرة، الثلاثاء، رئيس «الائتلاف الوطني السوري» سالم المسلط ورئيس «هيئة التفاوض السورية» بدر جاموس ورئيس «الحكومة المؤقتة» عبد الرحمن مصطفى.

وكتب الوزير التركي عبر «تويتر» عقب اللقاء: «تمت مناقشة آخر التطورات حول سوريا.. أكدنا دعمنا للمعارضة والشعب السوريين وذلك وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254».

وكان «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» طلب عقد اجتماع عاجل مع مسؤولي الحكومة التركية، لبحث مسألة التقارب مع النظام السوري، التي تتطور على نحو متسارع، و«توضيح بعض الأمور والمستجدات»، وذلك في أعقاب اللقاء الذي عقد بين وزراء دفاع ورؤساء أجهزة مخابرات تركيا وسوريا وروسيا في موسكو الأربعاء الماضي.

وكان جاويش أوغلو أكد، في تصريحات الخميس الماضي غداة اجتماع وزراء الدفاع في موسكو، أن تركيا «لن تتحرك ضد حقوق المعارضة السورية رغم خطوات التطبيع مع النظام السوري، وأنها ترى ضرورة تحقيق التوافق بين المعارضة والنظام من أجل التوصل إلى حل الأزمة وتحقيق الاستقرار في سوريا».

وتجددت المظاهرات الشعبية الحاشدة في مناطق سيطرة المعارضة في شمال غربي سوريا، الجمعة، رفضاً للمصالحة مع النظام السوري وللتنديد بالتقارب التركي معه، فيما لم يصدر موقف رسمي عن المعارضة ممثلة بـ«هيئة التفاوض» و«الحكومة المؤقتة» و«الائتلاف الوطني» الذي نشر بياناً على صفحته الرسمية على «فيسبوك» ذكر فيه أن «المظاهرات خرجت للمطالبة بإسقاط النظام وتحقيق الانتقال السياسي».

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، عمر تشيليك، إن لقاء إردوغان والأسد على جدول الأعمال، مشيراً إلى استمرار المحادثات السياسية.

وأضاف تشيليك، في تصريحات عقب اجتماع المجلس التنفيذي للحزب في أنقرة برئاسة إردوغان ليل الاثنين - الثلاثاء، أن المحادثات بين أجهزة المخابرات تحوّلت إلى محادثات بين وزيري الدفاع و«نحن سعداء بالنقطة التي وصلنا إليها حتى الآن... هناك قضايا نحتاج إلى بحثها، بما في ذلك التعاون في مكافحة الإرهاب».

وأكد أن تركيا تهدف إلى حل يشمل السوريين جميعاً ويحفظ وحدة أراضي البلاد.

وتابع تشيليك: «تركيا اتخذت موقفاً صارماً ضد النظام السوري منذ عام 2011، وساندت الشعب السوري، واعتبرت سوريا (دولة مارقة)». لكنه أضاف أن «الوقت حان لمد الجسور بين البلدين، وحان الوقت للحوار السياسي... القضية التالية على جدول الأعمال ستكون إمكانية عقد اجتماع قمة... نحن راضون عن المستوى الذي تم تحقيقه حتى الآن».

وكان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار قال، الأسبوع الماضي، إنه من الممكن عقد لقاء بين إردوغان والأسد «إذا كانت الظروف مناسبة»، وذلك بعد التطورات الإيجابية التي حصلت أخيراً، وتمثلت بالمحادثات بين وزيري الدفاع ورئيسي الاستخبارات في كل من تركيا وسوريا، مضيفاً أنه من الممكن الآن عقد لقاء بين «القادة» إذا تهيأت الظروف المناسبة.

كما أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في تصريحات الأحد الماضي، أن الخطوة المقبلة بعد اجتماع موسكو الذي عقد الأربعاء الماضي وضم وزراء دفاع تركيا وروسيا وسوريا، ورؤساء أجهزة المخابرات في الدول الثلاث، ستكون عقد اجتماع لوزراء الخارجية.

وحدد جاويش أوغلو، عقب اتصال هاتفي مع وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، مساء السبت، موعد لقاء وزراء الخارجية، قائلاً إن «الاجتماع الوزاري الثاني، سيعقد في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني)» الحالي، مضيفاً: «لم نقرر بعد أين سنعقد اللقاء، ومن الممكن أن يتم في بلد ثالث، وتم طرح أسماء بعض الدول خلال المحادثة مع لافروف».

ولفت وزير الخارجية التركي إلى أن التطبيع مع دولة ما يتطلب عقد لقاءات عديدة وليس عقد لقاء واحد فقط، وإلا فلن يكون ممكناً إحراز تقدم.



مقاتلون من فصيل سوري موالٍ لتركيا خلال تدريبات في مدينة الباب بريف حلب أمس (أ.ف.ب)

واستضافت موسكو، الأربعاء الماضي، اجتماعاً ثلاثياً ضم وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، ونظيره السوري علي محمود عباس، إلى جانب وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، ورؤساء أجهزة مخابرات الدول الثلاث.

وتناول الاجتماع، بحسب وزارة الدفاع التركية، مسألة العودة الآمنة للاجئين السوريين، والتعاون في مكافحة التنظيمات الإرهابية والعملية السياسية في سوريا.

وجاء الاجتماع بعد سلسلة لقاءات بين جهازي المخابرات في كل من تركيا وسوريا. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في تصريحات سابقة على اجتماع موسكو، إنه عرض على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد اجتماع بين قادة تركيا وروسيا وسوريا، يسبقه اجتماع لرؤساء أجهزة المخابرات ووزراء الدفاع والخارجية.

وكشفت مصادر تركية أن الوفد التركي في اجتماع موسكو رفض طلبين قدمهما وفد النظام السوري، وهما تصنيف فصائل المعارضة السورية باعتبارها «جماعات إرهابية»، وإعلان المناطق التي تسيطر عليها في شمال غربي سوريا «مناطق إرهاب»، كما أن وفد النظام لم يبد استعداده للعمل المشترك مع تركيا ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية (أكبر مكوّنات «قوات سوريا الديمقراطية») التي تعتبرها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا.

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن تركيا تتوقع من الولايات المتحدة وروسيا الالتزام بتعهداتهما في مذكرتي تفاهم أنقرة وسوتشي الموقعتين معها في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وبموجبهما أوقفت تركيا إطلاق النار في إطار عملية «نبع السلام» العسكرية ضد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال شرقي سوريا، في مقابل تعهدات من واشنطن وموسكو بانسحاب «قسد» إلى عمق 30 كيلومتراً، بعيداً عن الحدود التركية - السورية.

وكانت تركيا وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لها، سيطرت خلال تلك العملية على مدينتي تل أبيض ورأس العين، بذريعة إقامة منطقة آمنة على حدودها الجنوبية، وحماية أمنها القومي وشعبها من هجمات «قسد».

وأكد كالين، في مقابلة تلفزيونية ليل الاثنين - الثلاثاء، أن بلاده ستواصل مكافحة الإرهاب وحماية أمنها القومي بحزم إلى أن تصبح المنطقة آمنة بالكامل، وأنها تتوقع من الولايات المتحدة وروسيا الوفاء بالتزاماتهما.

ورأى المتحدث التركي أن علاقة بلاده مع الولايات المتحدة ليست في أفضل حالاتها، معتبراً أن موقف واشنطن من «المنظمات الإرهابية» لا يزال يؤثر في العلاقات بين البلدين. ودعاها إلى أن تقدّر موقف تركيا وتتعامل بجدية مع مخاوفها الأمنية.

بالتوازي، سيّرت القوات الروسية ونظيرتها التركية أول دورية عسكرية مشتركة في ريف عين العرب (كوباني) الغربي في العام الجديد، الاثنين، وتألفت من 8 عربات عسكرية (4 روسية و4 تركية)، وسط تحليق مروحيتين روسيتين في أجواء المنطقة.

وانطلقت الدورية من قرية آشمة بريف عين العرب الغربي، وجابت قرى جارقلي فوقاني، وجبنة وبياضية، وصولاً إلى قرية زور مغار، التي تقع قبالة مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي، كما تجولت بقرى سفتك، وبوبان وخور خوري، وديكمداش، وقران وجارقلي فوقاني، في طريق عودتها إلى مركزها في بلدة صرين بريف عين العرب الجنوبي، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

## مسؤولون أمميون يطالبون بتمديد قرار إيصال المساعدات إلى سوريا

واشنطن: إيلي يوسف

وقّع 6 من كبار المسؤولين الدوليين في الشؤون الإنسانية، على بيان مشترك يدعو إلى تمديد القرار الأممي رقم 2642، الخاص بإيصال المساعدات الإنسانية «المنقذة للحياة» إلى شمال غربي سوريا عبر الحدود التركية.

وحذّر البيان، الذي وجه إلى رئاسة مجلس الأمن، من أن «القرار سينتهي خلال ثمانية أيام، وإذا فشل المجلس في تمديده، فستكون العواقب كارثية على 4,1 مليون شخص في المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة، معظمهم من النساء والأطفال الذين يحتاجون إلى المساعدة فقط، للبقاء على قيد الحياة في ذروة الشتاء ووسط تفشي وباء الكوليرا الخطير».

وأضاف البيان: «من دون عمليات الأمم المتحدة عبر الحدود، لن يتمكن ملايين الأشخاص، وخاصة أولئك الذين نزحوا لسنوات ومرات عديدة، من الحصول على الطعام والمأوى والمساعدة في التعامل مع ظروف الشتاء القاسية، وقدرات المراقبة والعلاج والاختبار اللازمة لاحتواء الكوليرا، والحصول على المياه الصالحة للشرب، والحماية من العنف القائم على النوع الاجتماعي».

وأكد البيان «أن أي فشل من جانب المجلس في تمديد القرار، سيعني أيضاً أن آلية المراقبة التابعة للأمم المتحدة ستتوقف عن العمل، الأمر الذي سينهي تحقق الأمم المتحدة من الطبيعة الإنسانية للشحنات على الحدود». وأشار البيان إلى أن القرار «سمح أيضاً بتقديم المساعدات إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، عبر الخطوط الأمامية في شمال غربي البلاد، وتقديم الغذاء والصحة والتعليم وغيرها من الإمدادات لآلاف الأشخاص المحتاجين».

وأكد «التصميم للحفاظ على هذه الإمدادات وتوسيعها»، داعياً «جميع أصحاب المصلحة إلى وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق وبشكل مستمر ويمكن التنبؤ به إلى شمال غربي سوريا من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة».

وقال البيان إنه، وخلافاً للقرارات السابقة، التي مددت العمليات عبر الحدود لمدة 12 شهراً، فإن الإجراء الأخير الذي اتخذه المجلس لم يمنح سوى تفويض لمدة ستة أشهر. وقد أدى ذلك إلى ظهور تحديات لوجيستية وتشغيلية إضافية، وزيادة التكاليف التشغيلية، والحد من قدرة الشركاء في المجال الإنساني على مساعدة المحتاجين.

ووقع على البيان كل من مارتن غريفيث، منسق الإغاثة في حالات الطوارئ ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، وأنطونيو فيتورينو، المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، وفيليبو غراندي، مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، وكاثرين راسل، المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، وديفيد بيسلي، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، وتيدروس غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية.

### الجولاني يعتبر تقارب أنقرة مع دمشق «انحرافاً خطيراً يمس أهداف الثورة»

# «تحرير الشام» تتوعد النظام السوري... وتحذّر من التطبيع معه

إدلب: فراس كرم

على ضوء الانعطافة السياسية التركية المفاجئة تجاه النظام السوري، وخطوات التقارب والتطبيع معه، بعد قطيعة استمرت 11 عاماً، عقد أبو محمد الجولاني، زعيم «هيئة تحرير الشام»، صاحبة النفوذ العسكري الأكبر في شمال غربي سوريا، اجتماعاً، مساء أول من أمس الاثنين، مع عدد من النشطاء والسياسيين المعارضين، في مدينة إدلب، تحدث فيه عن التقارب التركي مع النظام السوري، معلناً رفضه له واعتبره «انحرافاً خطيراً يمس أهداف الثورة السورية».

وقال الجولاني في الاجتماع: «نرى استحالة تنفيذ المسار السياسي (في إشارة إلى المسار الذي تقوده تركيا وروسيا باتجاه المصالحة بين المعارضة والنظام السوري)، فهو منطقياً سيضر بمن يريد إعادة تعويم نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، وسيكون سبباً لتدفق ملايين الناس باتجاه تركيا وأوروبا هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لو أراد أحد المصالحة مع النظام، فلن ينجح في ذلك، فالأرض لأهلها والكلمة لهم، وقد أعددنا العدة».

وتحدث عن عمل المؤسسات المدنية والإدارية في إدلب، قائلاً: «إن الإدارة المؤسساتية العاملة في المنطقة ليست مجرد مؤسسات تعمل دون أهداف، بل هي وسائل توفر للناس الخدمات وتقوم بالواجبات تجاههم، وإنها تتطور باستمرار، وبالمحصلة ستكون نموذجاً للحكم، وعندما ندخل حلب سيسهل علينا إدارتها. كما أنه يجري إنفاق 75 في المائة من الموارد على الإعداد العسكري والمجال الحربي، فهذا أمر متأصل في عقيدتنا وفي نفوسنا، وما نسيناه ولن ننساه، ولا نتحدث للاستهلاك الإعلامي».

وتابع: «نعد العدة العسكرية ونحصّن الجبهات، ونعد الخطط الهجومية وندرب القوات على أشكال وأنواع الحرب كافة، ولقد قمنا مؤخرا بإجراء مناورات حية في الميدان، واستطاعت القوات العسكرية اختراق صفوف العدو (قوات النظام على خطوط التماس) في مواضع عدة (...) كما قمنا باختبار قوة العدو، فالحرب خيارنا ولن تتوقف عن كونها كذلك في يوم من الأيام».

وخُتم اللقاء بكلمة للجولاني في تسجيل مصور أعلن فيه رفضه التقارب بين تركيا والنظام السوري، واعتبر المحادثات الثلاثية بين روسيا وتركيا وسوريا «انحرافاً خطيراً يمس أهداف الثورة السورية».

ولفت في التسجيل الذي بثته مؤسسة «أمجاد» التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقاً) إلى أن مساعي التطبيع مع دمشق هي مكافأة «للنظام السوري» على انتهاكات كثيرة بحق السوريين، مشدداً على رفضهم الوقوف إلى جانب من وصفهم بـ«القتلة».

وقال إن «الشعب السوري اختار طريقة لعيش حياته بعزة وكرامة».

وأشار إلى أن معركتهم ليست معركة سياسية من أجل المناصب وليست حرباً أهلية، بل هي معركة بين «الحق والباطل». وحذّر من أن «كل من يعادي هذه المعركة سيخسر، ومصيره الهلاك»، متحدثاً عن «إعداد العدة لأيام عظيمة مقبلة». وشدد على مواصلة العمل «حتى الوصول إلى دمشق» وإسقاط «النظام».

ووجه الجولاني كلامه إلى رئيس النظام السوري بشار الأسد، قائلاً: «لا تفرح بما يجري، فإن ما مضى أكثر بكثير مما بقي، فقد اقتربت ساعتك».

مقاتل من «هيئة تحرير الشام» خلال تدريبات في ريف إدلب يوم 8 نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

#### تحرك ضد المصالحة

وفي سياق ردود الفعل، يشهد عديد من المناطق في شمال غربي سوريا، منذ يوم الجمعة الماضي، مظاهرات شعبية ووقفات وفعاليات للتنديد بتغيّر الموقف السياسي التركي تجاه النظام، وسعي الحكومة التركية إلى المصالحة بين المعارضة السورية والنظام في دمشق.

وأقام «مجلس القبائل والعشائر السورية»، الأحد، فعالية على مدرج «حديقة التحرير» في مدينة إدلب بعنوان «حفظاً للتضحيات ورفضاً للمصالحات»، أكد فيها ممثلون لعشائر وقبائل تمسكهم بأهداف وثوابت الثورة، والمطالبة بإسقاط النظام.

وفي ظل دعوات من تركيا لمصالحة النظام السوري، وإيجاد حل سياسي بين المعارضة والنظام، وإعادة اللاجئين السوريين في تركيا إلى ديارهم، حذرت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» المواطنين، من التوجه إلى مناطق سيطرة النظام السوري، بعد توثيقها وفاة أحد المواطنين من مدينة عفرين تحت التعذيب بعد اعتقاله لدى فرع المخابرات الجوية التابع للنظام، بعدما ذهب من عفرين إلى مدينة حلب لتلقي العلاج من داء السكري المزمن، في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

# تحسن سعر صرف الليرة السورية لا يخفّض الأسعار

سعر صرف الليرة السورية انهار أمام الدولار الأميركي منذ العام 2011 (أ.ف.ب)

دمشق: «الشرق الأوسط»

تهكم سكان في دمشق على التحسن الذي شهده سعر صرف الليرة السورية في السوق السوداء خلال اليومين الماضيين أمام الدولار الأميركي ووصفوه بـ«الوهمي» و«الإعلامي»، لأنه لم يخفض أسعار المواد الأساسية والغذائية التي بقيت عند مستوى رفعها عندما تدهور سعر الصرف، نهاية العام الماضي، إلى ما دون 7300 ليرة.

وسجّل سعر صرف الليرة في مناطق النظام السوري خلال اليومين الماضيين تحسناً نسبياً بحسب تطبيقات إلكترونية غير رسمية تراقب السوق السوداء، ويتابعها سوريون. وأظهرت التطبيقات أمس أن سعر الصرف في دمشق بلغ 6350 ليرة مقابل الدولار الواحد، بعدما شهد تدهوراً قياسياً مع نهاية العام الماضي، ولامس عتبة 7300 مقابل الدولار، وهي المرة الأولى التي يبلغ فيها سعر الصرف هذا المبلغ، أي ما يعادل نحو 140 ضعفاً عن سعر الصرف عام 2011. وذلك بالتزامن مع استمرار تفاقم أزمة توفير المحروقات والكهرباء وعجز الحكومة عن إيجاد حل.

وأكد عاملون في سوق الصيرفة لـ«الشرق الأوسط» أن الأسعار الحالية على الشاشات شيء، لكن التعامل العملي بالأسعار شيء آخر، ولفتوا إلى أنه ما من أحد من العاملين في السوق «يتعامل بأسعار الشاشات».

وفقدت الليرة السورية خلال العام الماضي أكثر من 50 في المائة من قيمتها؛ حيث سجلت في مطلعه نحو 3500 ليرة مقابل الدولار الواحد، وأقفلت على 7300 ليرة.

وفي حين احتفت وسائل إعلام حكومية، وأخرى مقربة من النظام، بهذا التحسن ونقلت عن مصادر في سوق الصيرفة أن «الدولار قد ينخفض دون الـ6000 ليرة في وقت قياسي» معتبرة أن «ما يحصل حالياً في السوق هو إنجاز حقيقي مقارنة بما يحصل بدول الجوار»، تهكم مواطن على هذا التحسن، وقال لـ«الشرق الأوسط» وهو يتجول في سوق للخضار في جنوب دمشق: «عندما ارتفع الدولار إلى أكثر من 7 آلاف ليرة، رفع باعة الجملة والمفرق حتى باعة البسطات أسعارهم فوراً لتجاري السعر الجديد للصرف. لكن رغم انخفاض سعر صرف الدولار حالياً فإن أسعار المواد الغذائية لم تنخفض. لتر الزيت النباتي ما زال بـ20 ألفاً وكيلوغرام السكر بأكثر من 7500 ليرة». وأضاف: «الأسر معدمة. ميتة. همها الأساسي انخفاض الأسعار وإذا لم تنخفض يبقى أي تحسن في سعر صرف الليرة بمثابة ضحك على اللحى. يبقى تحسناً إعلامياً... وهمياً».

ومع التدهور القياسي الذي سجله سعر صرف الليرة السورية في مناطق النظام في السوق السوداء، وملامسته عتبة 7300 مقابل الدولار، شهدت الأسواق موجة ارتفاع جنونية جديدة في الأسعار، قُدّرت بأكثر من 40 في المائة لمعظم المواد، وسط غياب الرقابة الحكومية عن الأسواق. الأمر الذي أدى إلى مزيد من تدهور الحالة المعيشية للغالبية العظمى من المواطنين التي تعيش تحت خط الفقر، إذ لا يتجاوز راتب موظف الدرجة الأولى في المؤسسات الحكومية 150 ألفاً في الشهر، في حين تحتاج العائلة المؤلفة من 3 أفراد إلى ما يقرب من مليون ونصف المليون ليرة شهرياً لتعيش على الكفاف.

وفقدت العملة السورية قيمتها، منذ مارس (آذار) عام 2011، حيث لم يكن سعر صرف الدولار آنذاك يتجاوز 50 ليرة سورية.

### قال إن التعالي عن المصالح الذاتية مدخل للوصول إلى حل

# المفتي دريان: شغور منصب الرئاسة اللبنانية مرفوض وخطير



الشيخ عبد اللطيف دريان (الوكالة الوطنية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان إن الشغور الرئاسي «مرفوض وخطير»، داعياً لانتخاب رئيس «خارج المحاور الإقليمية وعلى ود وتعاون مع الأشقاء العرب والدول الصديقة والمحبة للبنان»، وشدد في الوقت عينه على أن الحوار والتعالي عن المحاصصة والمصالح الذاتية هو المدخل والأساس في التفاهم للوصول إلى حل ينقذ لبنان من الانهيار.

وجاءت مواقف المفتي خلال تواصله مع المفتين في المناطق اللبنانية، حيث دعا «النواب في المجلس النيابي إلى حسم إنجاز الاستحقاق الرئاسي بانتخاب رئيس للجمهورية في أقرب فرصة ممكنة، لأن الوطن والمواطنين لم يعودوا يتحملون هذا الفراغ المدمر لكل مقومات الدولة»، كما طالب بأن يكون انتخاب الرئيس «بمواصفات رجل الدولة المحتضن لكل المواطنين والحريص على حقوقهم جميعاً وأن يكون خارج المحاور الإقليمية وعلى ود وتعاون مع الأشقاء العرب والدول الصديقة والمحبة للبنان».

وقال: «الشغور الرئاسي أمر مرفوض وخطير ويهدد المسلمين والمسيحيين في وطنهم المبني على أسس ثقافة المواطنة والعيش المشترك، وغير مقبول في أي شكل من الأشكال أن يستمر هذا الشغور الرئاسي الذي يلحق الضرر بجميع مكونات الشعب اللبناني، فالحوار والتعالي عن المحاصصة والمصالح الذاتية هو المدخل والأساس في التفاهم للوصول إلى حل ينقذ لبنان من الانهيار الذي أصبح يحتل مساحة واسعة في مؤسساته، والتجارب السابقة في الشغور الرئاسي كلفت لبنان الكثير من تراجع الإنماء والتطور والتقدم والازدهار».

وناشد «كل المخلصين والغيورين على وطنهم لبنان التواصل والتلاقي والتشاور وإطلاق المبادرات البناءة التي تجمع ولا تفرق، فالوطن بحاجة إلى جهود كل أبنائه، للخروج من هذا النفق المظلم».

ولفت إلى «أن دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية، هي دار الإسلام والوطنية والعروبة، وجامعة لكل المسلمين واللبنانيين، من دون تفرقة ولا تمييز، انطلاقاً من رؤيتها بقيام الدولة الوطنية الجامعة لكل أبنائها ومؤسساتها والعيش المشترك والانتماء العربي، في سياستها المبنية على الحكمة والاعتدال والانفتاح على الآخر».

### سجال «كهربائي» بين رئيس الحكومة و«الوطني الحر»

# ميقاتي يجري مشاورات لاجتماع مجلس الوزراء

بيروت: «الشرق الأوسط»

في خضم الخلاف السياسي بين «التيار الوطني الحر» ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على خلفية قضايا عدّة أبرزها انعقاد جلسات للحكومة، استمر أمس السجال «الكهربائي» بين الطرفين، في وقت كشف فيه مستشار لميقاتي أن الأخير بصدد إجراء مشاورات مع المعنيين لعقد جلسة لمجلس الوزراء.

وكان السجال قد تصاعد بين الطرفين مساء الاثنين على خلفية خطة الكهرباء وتبادل الاتهامات بالتعطيل، وذلك عبر بيانات صادرة من قبل مكتب ميقاتي وأخرى من وزير الطاقة وليد فياض والوزيرة السابقة ندى البستاني التي وصفها مكتب ميقاتي بـ«وزيرة الظل» ونائبة «وزير الوصاية» وإمساكها بمفاصل الوزارة وتحكمها بقراراتها، كاشفا عن تلقي رئاسة الحكومة مراسلة رسمية من وزير الطاقة، جرى فيها شطب اسم ندى البستاني وكتابة اسم الوزير وليد فياض بخط اليد.

وفي بيان له رد المكتب الإعلامي لميقاتي على تصريح لنائبة كسروان - جبيل عن التيار ووزيرة الطاقة والمياه السابقة ندى البستاني «التي تفتتح فيه السجال المستجد بشأن سلفة الكهرباء التي يطلبها وزير الطاقة وليد فياض»، واعتبر أنه يجب توجيه السؤال إلى وزير التيار وإلى فريقها السياسي الذي يمسك بوزارة الطاقة منذ سنوات طويلة. وكشف البيان عن وثيقة «تظهر مدى إمساك (وزيرة الظل) ونائبة (وزير الوصاية) على مفاصل الوزارة وتحكمها بقراراتها، حيث تلقت رئاسة الحكومة مراسلة رسمية من وزير الطاقة، جرى فيها شطب اسم البستاني وكتابة اسم الوزير فياض بخط اليد»، مضيفا «تبعا لذلك، ننصحك سعادة النائبة برفع وصايتك الفاشلة عن الوزارة كمدخل أول لحل أزمة الكهرباء».

وردّت البستاني على بيان ميقاتي متحدثة عن خطط للكهرباء قدمها «التيار»، وقالت إن «الفجور والتعمية الإعلامية، يا دولة الرئيس، يكمنان تحديدا في أن يأتي رد مكتبك على سؤالي عن وعدك بـ10 ساعات كهرباء للبنانيين، محمّلا بمجموعة أكاذيب وتفاهات وقصور وتهجم شخصي... في أي حال، لو كانت وزارة الطاقة فعلا تحت وصايتنا، لما كنا اليوم تحت رحمة دولتك وتجاوزك الدستور».

بدوره دافع الوزير فياض عن نفسه وعما يقوم به في الوزارة، ورد كذلك على ميقاتي في بيان، قال فيه إن «وزير الطاقة قد قام بكل ما يلزم في ملف الكهرباء، وتحمل مسؤوليته على أكمل وجه، ويبقى التنفيذ على من وعد بتأمين العشر ساعات كهرباء للمواطنين في شهر ديسمبر (كانون الأول)». وتمنى فياض «على رئاسة الحكومة السير بموجب الموافقة الرسمية التي وقّعتها واستعجال وزارة المال والبنك المركزي لتأمين تمويل الفيول بعد إجراء المناقصة بناء على توجيهاته، مع التذكير بأن البواخر الآن راسية على شواطئنا بانتظار التفريغ ويتكبد اللبنانيون خسارة يومية تبلغ عشرين ألف دولار عن كل باخرة وتجاوز إجمالي مبلغ غرامة الرسو 300 ألف دولار حتى اللحظة».

وأشار إلى أنه «بالنسبة لما سُمي بالوثيقة فهو لا يتعدّى كونه كتابا قديما تم إرساله مجدداً لتسيير شؤون المواطنين...».

وبعد حرب البيانات بين الطرفين، أوضح أمس، المُستشار الإعلامي لميقاتي، فارس الجميل في حديث تلفزيوني أن «شرط البنك الدولي لتمويل قطاع الكهرباء ضرورة إقرار الهيئة الناظمة للقطاع، ورئيس الحكومة عندما تحدث عن 10 ساعات كهرباء كانت لديه ضمانات عربية، ولكن صعوبات سياسية أخرت هذا الموضوع بالإضافة إلى العناد المستمر في الداخل».

كما اعتبر الجميل أن تمسك «التيار» بوزارة الطاقة يدل إما على خوف من شيء أو إصرار على عناد يدفع ثمنه الشعب اللبناني، كاشفا أن «ميقاتي بصدد إجراء مشاورات مع المعنيين بشأن عقد جلسة لمجلس الوزراء، ولا وجود لأي قرارٍ مُسبق لانعقادها».

ويأتي هذا السجال بعدما كانت الحكومة قد أقرّت خطة الطوارئ التي تهدف لرفع ساعات التغذية وفق ركيزتين، هما، الأولى، عبر رفع تعرفة وهو ما بدأ تنفيذه منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والثانية التي لم تنفذ، تعتمد على شراء مادتي الفيول والغاز أويل لزيادة الإنتاج من المعامل بقيمة 600 مليون دولار يدفعها مصرف لبنان، ويضاف إليها مبالغ الفواتير التي يفترض أن يتم جبايتها وفق السعر الجديد، بحيث يتم تأمين التغذية بالتيار الكهربائي ما بين 8 و10 ساعات يوميا.

### انقسامهم يعطل دورهم في انتخاب رئيس الجمهورية

# لبنان: محاولات لجمع النواب السنّة غير المنتمين إلى «الممانعة»

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

يتشاور عدد من النواب اللبنانيين في إمكان تشكيل قوة نيابية ثالثة تتموضع بين محور «الممانعة» الداعم لترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، والمحور المؤيد لمنافسه النائب ميشال معوض، يحاولون من خلالها الضغط لإخراج الاستحقاق الرئاسي من المراوحة والدوران في حلقة مفرغة.

ومع أن المشاورات النيابية ما زالت في طور التأسيس، ويشارك فيها عدد من النواب المستقلين، بالتضامن مع عدد من النواب المنتمين إلى تكتّل «قوى التغيير» الذين هم على خلاف مع زملائهم على خلفية التباين في مقاربة الاستحقاق الرئاسي، فإن المشمولين في هذه المشاورات سيواجهون صعوبة، كما تقول مصادر نيابية لـ«الشرق الأوسط»، في التوافق على ترشيح شخصية لرئاسة الجمهورية من خارج المتسابقين إلى سدة الرئاسة الأولى، وبالتالي سيحاولون تفادي الانقسام بالتفاهم على برنامج سياسي يتعلق بالمواصفات التي يجب أن يتمتع بها المرشح الذي يمكن أن يحظى بتأييدهم.

وتلفت المصادر النيابية إلى أن معظم النواب المشمولين بالمشاورات سيواجهون مشكلة تتعلق بانقسامهم حول الدعوة التي أطلقها الرئيس نبيه بري، لبدء حوار نيابي يهدف إلى إخراج انتخاب الرئيس من التأزّم، وتؤكد بأن الانقسام يدور بين النواب المنتمين إلى تكتّل «قوى التغيير» الذين يعطون الأولوية لانتخابه، وبين عدد من النواب المستقلين المؤيدين للحوار لعله يدفع باتجاه فتح ثغرة في الحائط المسدود الذي يعيق انتخابه.

وتعترف بأن المشمولين بهذه المشاورات، وإن كانوا لا يحبّذون تأييد فرنجية، فإنهم في المقابل لا يزالون يتوزّعون بين تأييدهم لمعوض والاقتراع بأوراق مرمّزة تلتقي مع الورقة البيضاء التي يقترع بها النواب المنتمون إلى محور الممانعة مع النواب الأعضاء في تكتل «لبنان القوي»، برئاسة رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، الذين أخذوا على عاتقهم توزيع أصواتهم بين الورقة البيضاء والأخرى المرمّزة، باستثناء نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب الذي يصر على ترشيح الوزير السابق زياد بارود، رغم أن الأخير لم يعلن رسمياً حتى الساعة ترشّحه.

وتكشف المصادر نفسها عن أن مجرد البحث بتشكيل كتلة نيابية ثالثة يفتح الباب أمام السؤال عن موقف النواب السُّنة من غير المنتمين إلى محور «الممانعة» أو الداعمين لترشيح معوض. مع أن انضمام معظمهم إلى هذه الكتلة سيتيح لها أن تتشكل من قوة ضاربة يفترض أن يُحسب لها ألف حساب.

وتضيف بأن البرلمان يضم 27 نائباً عن الطائفة السنّية يتوزّعون حالياً على 6 نواب يؤيدون معوّض هم: أشرف ريفي، فؤاد مخزومي، وضّاح الصادق، بلال عبدالله، إيهاب مطر، بلال الحشيمي، في مقابل 8 نواب يقترعون بأوراق بيضاء هم: جهاد الصمد، محمد يحيى، عدنان الطرابلسي، طه ناجي، حسن مراد، قاسم هاشم، ينال الصلح، ملحم الحجيري. فيما يؤيد 4 نواب ترشيح الأستاذ الجامعي عصام خليفة، هم: أسامة سعد، ياسين ياسين، إبراهيم منيمنة، حليمة القعقور.

أما على الجانب الآخر، فإن 6 نواب يقترعون بأوراق كُتب عليها «لبنان الجديد»، هم: أحمد الخير، عماد الحوت، عبدالعزيز الصمد، وليد البعريني، محمد سليمان، نبيل بدر. مع الإشارة إلى أن النائب عبد الرحمن البزري عدل عن الاقتراع بورقة «لبنان الجديد» واقترع لمصلحة النائب السابق صلاح حنين الذي لم يعلن ترشّحه حتى الساعة، فيما يقترع كريم كبارة بورقة مرمّزة، علماً أنه الأقرب إلى الرئيس بري وتربطه علاقة وطيدة بفرنجية، بينما يُفترض أن يتناغم النائب فيصل كرامي، الذي حل مكان النائب رامي فنج المطعون في نيابته، مع محور «الممانعة»، مع الإشارة إلى أن فنج اقترع طوال فترة نيابته لمصلحة معوّض.

ويحاول كرامي أن يتمايز عن محور «الممانعة»؛ لأنه يُعتبر في عداد المرشحين لتولي رئاسة الحكومة مع عودة المؤسسات الدستورية إلى الانتظام بعد انتخاب رئيس للجمهورية، ويتردد بأنه يطمح لتشكيل كتلة نيابية على غرار اللقاء التشاوري الذي تشكّل سابقاً في دورة الانتخابات الماضية، وكان عضواً فيه إلى جانب عدد من النواب المتحالفين مع محور «الممانعة» برعاية مباشرة من «حزب الله».

لذلك، هناك صعوبات تعيق تشكيل قوة نيابية ثالثة، وهذا ما ينسحب على المحاولات الرامية لجمع النواب السُّنة من غير المنتمين إلى المحورين الداعمين لترشيح معوّض، في مواجهة الورقة البيضاء التي يقترع بها الثنائي الشيعي وحلفاؤه.

ورغم أن عدة محاولات جرت لتشكيل كتلة نيابية تضم النواب السُّنة على الأقل من غير المنتمين إلى محور «الممانعة»، فإن المشكلة تكمن في أن بعض النواب يتطلّعون إلى وراثة الحريرية السياسية وتقديم أنفسهم على أنهم الأقدر على ملء الفراغ في البرلمان المترتب على عزوف رؤساء الحكومات السابقين عن خوض الانتخابات، لكنهم واجهوا عقبات أدت إلى ارتفاع حالة الضياع التي تحاصر معظم النواب السُّنة، والتي ما زالت تحول دون مشاركتهم الفاعلة في الجلسات التشريعية والتقليل من دورهم في الحراك الرئاسي الذي يدخل حالياً في أزمة مديدة.

وعليه، فإن الشرذمة التي يعاني منها النواب السُّنة قد تطول في غياب المرجعية القادرة على جمعهم وتأطيرهم في كتلة نيابية وازنة تلعب دور الشريك في انتخاب الرئيس، بدلاً من أن يبقى معظمهم في الخطوط الخلفية يقفون وراء الناخبين الكبار في المعركة الرئاسية، مع أن جمعهم في كتلة واحدة سيؤدي إلى إعادة خلط الأوراق بما يسمح لهم باسترداد دورهم والتعويض عن غياب «المايسترو» النيابي الذي يجعل منهم أحد الشركاء المقررين في انتخاب الرئيس.

# جعجع يعلن عن حوار بين كتل برلمانية لإيجاد مخرج لأزمة الرئاسة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع عن حوار بين بعض الكتل لإيجاد مخرج إصلاحي وسيادي لانتخابات رئاسة الجمهورية.

وقال جعجع خلال استقباله وفداً من منطقة البقاع الشمالي: «الحوار جار لإيجاد مخرج إصلاحي وسيادي لانتخابات رئاسة الجمهورية ما بين مختلف الكتل النيابية التي تؤمن بالحوار الحقيقي والجدي، وهذا هو السبيل لحوار فعلي يمكن أن يؤدي إلى نتيجة لا الحوارات الرسمية التي اعتدنا عليها التي لم تسفر عن أي نتيجة في كل مرة كانت تعقد فيها على مر السنوات الـ17 الماضية».

وفي الإطار نفسه، أكد النائب في كتلة «القوات» غسان حاصباني، أن «النائب ميشال معوض لا يزال مرشح غالبية المعارضة وأن أي قواسم مشتركة يمكن أن نصل إليها مع الأطراف الأخرى يجب أن تكون ضمن الخط السيادي والإصلاحات المطلوبة لإعادة لبنان إلى مكانه الطبيعي في المجتمعيْن العربي والدولي، فيما كل ما هو أقل من ذلك يكون تعميقاً للأزمة وليس بداية حل لها من خلال انتخاب رئيس للجمهورية».

وتعليقاً على كلام رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» إبراهيم أمين السيد من بكركي أول من أمس، بأن لا فيتو على أي مرشح، سأل حاصباني في حديث إذاعي: «هل هذا الكلام يعني أنهم يوافقون على معوض؟ وبالتالي فليذهب الحزب إلى مجلس النواب ولينتخب، أو فلتكن هناك أسماء مطروحة للتصويت عليها لكي يتم انتخاب رئيس بشكل واضح»، معتبراً أن من يخرج من كل جلسة بعد التصويت بورقة بيضاء هو بحد ذاته يضع فيتو على كل المرشحين.

واعتبر حاصباني أنه من الصعب أن نرى إقناعاً لرئيس التيار «الوطني الحر» النائب جبران باسيل بانتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، واصفاً ما نشهده اليوم بالمناورات والمناورات المضادة. وقال إن الفرج الرئاسي مرتبط باقتناع باسيل وفرنجية بأنهما ليسا المرشحَين في هذه المرحلة.

وكان باسيل محط انتقاد النائب هاني قبيسي من كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري. وجدد قبيسي التأكيد على أهمية الحوار. وقال: «نحن مع سياسات الدولة بإقامة علاقات ودية مع دول عربية وغربية وأوروبية، لا أن ننتظرهم للاتفاق على حل مشكلة في لبنان وتسمية رئيس، فالبعض ينتظر تعليمات بعض الدول ويتهرب من الحوار».

وأضاف: «ينتظرون تعليمات خارجية رافضين التلاقي للاتفاق على رئيس يؤلف حكومة تنقذ الوطن. رئيس نسعى من خلاله إلى وضع خطة تخرج البلد من أزمته الاقتصادية». ولفت إلى أن «لبنان أصبح في واقع مزر على مستوى مؤسساته»، سائلاً: «متى يسعى المخلصون لحوار ونقاش داخلي لنتمكن من الاتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية، نستطيع من خلاله إنجاز كل الملفات العالقة؟ فالثنائي الوطني (حزب الله وحركة أمل) بتوافقه هو الوحيد الذي طرح لغة التوافق وثقافة الحوار التي اعتمدناها سابقاً وجنبت لبنان فتنة داخلية أسقطناها بلغة الحوار».

وفي انتقاد واضح لرئيس «التيار» النائب باسيل لرفضه انتخاب رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية، قال قبيسي: «لماذا من يدعي بأنه حليف للمقاومة يمعن في تكريس الفوضى والاختلاف في كل يوم ويعمم الفوضى في كل مواقفه ومع جميع الناس، هذه شبهة لأن المخلص ومن يريد خلاص لبنان عليه أن يتنازل قليلاً، لأننا في وقت نحتاج فيه إلى تنازلات ولا نحتاج فيه إلى التصعيد الذي يسعى إلى إطالة أمد الأزمة ولمصلحة من يحاصر لبنان؟. هذه سياسات تعبر عن أجندات وارتباطات خارجية تفرض سياساتها على بلدنا، وهذا ما لم نقبل ولن نقبل به. فبقليل من التنازلات والحوار بين السياسيين ننقذ الوطن والمواطن ونخرج من الأزمة».

رئيس حزب «القوات» سمير جعجع مستقبلاً أمس وفداً من منطقة البقاع (الوكالة الوطنية)

# نصر الله حريص على العلاقة مع «الوطني الحر» ويتمسك برئيس «لا يطعن المقاومة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، حرصه على العلاقة مع حليفه «التيار الوطني الحر»، رامياً الكرة في ملعب رئيسه النائب جبران باسيل، ومجدداً التذكير بأن الحزب يريد رئيساً لا يطعن المقاومة في ظهرها.

جاء كلام نصر الله خلال إحياء الذكرى الثالثة لاغتيال قائد «لواء القدس» قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، وطمأن على صحته بعد معلومات عن إصابته بانتكاسة أدخلته المستشفى، مشيراً إلى أنه يعاني حساسية في القصبة الهوائية.

وفيما لفت إلى أن «هناك مواصفات طبيعية لرئيس الجمهورية»، قال: «المقاومة في لبنان ليست بحاجة إلى غطاء، وما نريده هو رئيس لا يطعن المقاومة في ظهرها ولا يتآمر عليها». وأوضح: «رئيس لا يطعن المقاومة يعني لا يذهب بالبلد إلى حرب أهلية، ورئيس يريد الوفاق والحوار، ويساعد في حماية لبنان أمام التهديدات والمخاطر، فهذه مصلحة وطنية لكل البلد».

وتوجه إلى من ينتظرون الخارج، قائلاً: «من ينتظر المفاوضات بين أميركا وإيران حول النووي، ممكن أن ينتظر عشرات السنين، فنبقى بلا رئيس جمهورية»، زاعماً «أن إيران لم تتدخل في الشأن اللبناني على مدى 40 عاماً».

وتطرق إلى الخلاف بين الحزب و«التيار»، مؤكداً حرصه على العلاقة بينهما، وأضاف: «كنت أقول دائماً للوزير جبران باسيل إنه إذا كنتم تشعرون بالحرج بالتحالف معنا فأنتم غير ملزمين»، وأضاف: «بعض حلفائنا وأصدقائنا يناقشوننا في العلن وينتقدوننا في العلن ونحن لا نفعل ذلك لأننا نفضل النقاش الداخلي والانتقاد الداخلي».

ولفت إلى أنهم سيعالجون «الخلاف مع التيار الوطني الحر، لأن اللبنانيين بحاجة إلى اللقاءات والتواصل»، مضيفاً: «الحوار الداخلي هو الأصل، وكلنا يجب أن تتفق أن الوقت ضاغط على الجميع، فالظروف الداخلية صعبة».

وتحدث نصر الله عن اتفاق الحدود البحرية مع إسرائيل، قائلاً: «لن نتسامح مع أي تغيير في قواعد الاشتباك أو أي مسّ بما هو وضع قائم على مستوى الحماية للبنان»، مشيراً إلى أن «العين في الحقيقة مع هذه الحكومة الصهيونية الجديدة متوجهة إلى فلسطين، إلى القدس، والضفة الغربية والمسجد الأقصى».

وبرر نصر الله غيابه عن إطلالة كانت مقررة يوم الجمعة الماضي بتأثره بـ«حساسية تلازمه منذ 30 سنة»، مشدداً على أن ما حصل هو أن هذه الحالة فاجأته واضطر لإلغاء خطابه المقرر آنذاك.

وخرج نصر الله أمس في خطاب ألقاه بصوت مبحوح، شاكراً كل الذين «تضرعوا لشفائه وذبحوا الأضاحي لهذا»، معتبراً أنه لولا إلغاء الخطاب لما أحس أحد بالأمر. وخلافاً لبيان الحزب الذي تحدث عن إصابته بالإنفلونزا، قال نصر الله إنه مصاب بهذه الحساسية منذ 30 سنة على الأقل، وإنه كان متأثراً بها عند اغتيال الأمين العام السابق للحزب عباس الموسوي عام 1992 وكان طريح الفراش بسببها.

### نتنياهو يقر بـ«عدم تغير» الوضع واستمرار منع اليهود من الصلاة في باحاته

# إدانة إقليمية ودولية واسعة لزيارة بن غفير الاستفزازية لـ«الأقصى»

عواصم: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الزيارة الاستفزازية التي قام بها وزير «الأمن القومي» المتطرف إيتمار بن غفير، إلى باحات المسجد الأقصى صباح أمس (الثلاثاء)، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، «أن الأمر الواقع في المكان لم يتغير وما زال محظوراً على اليهود إقامة صلوات فيه»، فيما أثارت الخطوة موجة استنكار عربية وإسلامية ودولية واسعة النطاق، وتحذيرات من تداعياتها السلبية على مجمل الوضع في المنطقة.

وقال نتنياهو، الذي كان قد وافق على الزيارة مسبقاً، رغم التحذيرات التي صدرت ضدها في إسرائيل نفسها وفي الخارج: «إن زيارة وزراء إسرائيليين باحات المسجد تمّت عدة مرات في الماضي، خصوصاً من وزراء الأمن الداخلي، ولذلك فإن زيارة بن غفير لم تكن شاذة... رفضنا في الماضي ونرفض اليوم إملاءات تفرضها علينا حركة (حماس)».

وتبيّن أن نتنياهو الذي اجتمع مع بن غفير قبيل الزيارة بساعات، تداول معه في تهديدات «حماس» بأن الأرض ستشتعل تحت أقدام المحتل والأوضاع الأمنية ستنفجر والهدنة القائمة ستفرط في حال نُفِّذت الزيارة. وتم استدعاء رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك) رونين بار، لسماع رأيه. فقال إنه «من الأفضل ألا تتم زيارات كهذه، ولكن إلغاء زيارة بن غفير سيبدو كما لو أنه رضوخ لتهديدات (حماس). لذلك من المفضل إتمامها ولكن بحذر ووسط إجراءات أمنية مشددة وبالتزام صارم لشروط أجهزة الأمن».

واتفق على خدعة إعلامية، بالنشر أن بن غفير قرر تأجيل الزيارة، ومفاجأة الجميع بإجراء الزيارة في الصباح الباكر. وهذا ما حصل فعلاً. فقد تم نشر قوات ضخمة من الشرطة الرسمية والسرّية وقوات «حرس الحدود» والمخابرات في جميع أنحاء القدس القديمة وداخل الأسوار. وانتظروا حتى انتهاء صلاة الفجر وعودة المصلين إلى بيوتهم، وأحضروا بن غفير في الساعة السابعة صباحاً، وكان محاطاً بعشرات رجال الأمن. واشترطوا عليه أن يمتنع عن الصلاة وتكون زيارته قصيرة. واستغرق الأمر 13 دقيقة، حتى انفضّت الزيارة، ليعلن بعدها أنه رفض الانصياع لإملاءات «حماس». وقد أثارت الزيارة ردود فعل غاضبة، ليس فقط في العالم العربي والشارع الفلسطيني، بل في إسرائيل نفسها وقال عدد من المعلقين إن «دولة بأكملها تصغر نفسها لحركة مثل (حماس)، وتكلف نفسها ثمناً سياسياً كبيراً».

وقال يائير لبيد، رئيس المعارضة: «إن المشكلة ليست في الوزير الأهوج بن غفير بل في نتنياهو، الذي يتحول إلى ألعوبة بأيديه ويوافق على استفزازاته الصبيانية».

وفي واشنطن، قال متحدث باسم «مجلس الأمن القومي» إن أي عمل أحادي «يقوّض الوضع القائم للأماكن المقدسة في القدس غير مقبول». وأضاف: «الولايات المتحدة تؤيد بقوة الحفاظ على الوضع القائم فيما يتعلق بالأماكن المقدسة في القدس. وأي عمل أحادي يقوض الوضع الراهن غير مقبول»، وأعلن أن الولايات المتحدة تدعو رئيس الوزراء نتنياهو «للحفاظ على التزامه تجاه الوضع القائم للمواقع المقدسة».

وفي العالم العربي ساد رفض شامل للزيارة. وأدانتها السعودية، وعبَّرت وزارة الخارجية فيها عن أسف المملكة لما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلية من ممارسات تقوّض جهود السلام الدولية وتتعارض مع المبادئ والأعراف الدولية في احترام المقدسات الدينية. وجددت وزارة الخارجية التأكيد على موقف المملكة الراسخ بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق، ودعم جميع الجهود الرامية إلى إنهاء الاحتلال والوصول لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية بما يمكّن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة على حدود عام 1967م، وعاصمتها القدس الشرقية. وأدانت دولة الإمارات بشدة هذا الاقتحام. وفي بيان للخارجية الإماراتية نشرته وكالة الأنباء الرسمية «وام»، جددت الوزارة «موقفها الثابت بضرورة توفير الحماية الكاملة للمسجد الأقصى ووقف الانتهاكات الخطيرة والاستفزازية فيه، وعلى احترام دور المملكة الأردنية في رعاية المقدسات والأوقاف بموجب القانون الدولي والوضع التاريخي القائم، وعدم المساس بسلطة صلاحيات إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى». كما دعت الوزارة «السلطات الإسرائيلية إلى خفض التصعيد وعدم اتخاذ خطوات تفاقم التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة». وشددت، حسب البيان ذاته، على أهمية دعم جميع الجهود الإقليمية والدولية المبذولة لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط قدماً، وكذلك وضع حد للممارسات غير الشرعية التي تهدد الوصول إلى حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود العام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن الإمارات، التي كانت تنوي استقبال نتنياهو الأسبوع القادم في أول زيارة له للخارج، طلبت منه تأجيل الزيارة. وقال نتنياهو من جهته إن الزيارة ستتم هذا الشهر.

وأعربت مصر عن أسفها لـ«اقتحام مسؤول رسمي بالحكومة الإسرائيلية الجديدة المسجد الأقصى بصحبة عناصر (متطرفة) تحت حماية القوات الإسرائيلية». وأكدت في بيان لوزارة الخارجية «رفضها التام لأي إجراءات (أحادية) مخالفة للوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس».

ووفق إفادة وزارة الخارجية فقد حذّرت مصر من «التبعات السلبية لمثل هذه الإجراءات على الأمن والاستقرار في الأراضي المحتلة والمنطقة، وعلى مستقبل عملية السلام». ودعت الأطراف كافة إلى «ضبط النفس والتحلي بالمسؤولية والامتناع عن أي إجراءات من شأنها تأجيج الأوضاع».

وأدان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، بـ«أشدّ العبارات اقتحام الوزير الإسرائيلي إيتمار بن غفير المسجد الأقصى وتدنيسه حرمة المسجد صباح الثلاثاء»، معتبراً أن ذلك يعد «استباحة للحرم القدسي وعدواناً على القبلة الأولى للمسلمين، ويمثل استفزازاً واستهتاراً بمشاعرهم الروحية بقرار من الحكومة الإسرائيلية وحماية من أجهزتها الأمنية». وصرح المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، في بيان نشرته الجامعة العربية على موقعها الإلكتروني، بأن «هذا الاقتحام السافر يأتي في سياق بدء تنفيذ حكومة (بنيامين) نتنياهو برنامجها المتطرف وأجندتها الاستيطانية، بكل ما ينطوي عليه هذا البرنامج من احتمالات إشعال الموقف في القدس وبقية الأراضي المحتلة على نحو بالغ الخطورة».

ونقل المتحدث عن أبو الغيط تأكيده أن «حكومة نتنياهو تتحمل المسؤولية الكاملة عن اقتحام بن غفير وعن هذه الممارسات والمخططات اليمينية المتطرفة وتداعياتها على فلسطين والمنطقة بأسرها، وانعكاساتها على السلم العالمي، بما في ذلك ما تنطوي عليه من احتمالات إشعال حرب دينية».

وأدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية بـ«أشد العبارات» إقدام وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي على اقتحام المسجد الأقصى المبارك تحت حراسة وحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي».

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير سنان المجالي، قوله إن «قيام أحد وزراء الحكومة الإسرائيلية باقتحام المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته، خطوة استفزازية مُدانة، وتمثل خرقاً فاضحاً ومرفوضاً للقانون الدولي، وللوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها».

وأكد أن «الانتهاكات والاعتداءات المتواصلة على المقدسات بالتزامن مع الاقتحامات الإسرائيلية المتواصلة للأراضي الفلسطينية المحتلة، تنذر بالمزيد من التصعيد وتمثل اتجاهاً خطيراً يجب على المجتمع الدولي العمل على وقفه فوراً».

وشدد على أن «المسجد الأقصى المبارك - الحرم القُدسي الشريف بكامل مساحته البالغة 144 دونماً، هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأنّ إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك الأردنية هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة شؤون الحرم القدسي الشريف وتنظيم الدخول إليه».

وحمَّل الناطق الرسمي باسم الوزارة، «إسرائيل كامل المسؤولية عن التبعات الخطيرة لهذا التصعيد الذي يقوّض كل الجهود المبذولة للحؤول دون تفاقم العنف الذي يهدد الأمن والسلم». وطالب «إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، بالكفّ الفوري عن جميع الممارسات والانتهاكات بحق المسجد الأقصى المبارك - الحرم القدسي الشريف، واحترام حرمته»، مشدداً على «ضرورة وقف جميع الإجراءات التي تستهدف تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم وفرض التقسيم الزماني والمكاني، واحترام سلطة إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك».

وقالت الخارجية الأردنية لاحقاً إنها استدعت السفير الإسرائيلي في عمّان وسلمته مذكرة احتجاج.

كما أدانت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بشدة خطوة بن غفير، وعدّت في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني ذلك «استفزازاً لمشاعر المسلمين جميعاً وانتهاكاً صارخاً للقرارات الدولية ذات الصلة». وحمّلت «الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن تداعيات استمرار مثل هذه الاعتداءات الإسرائيلية اليومية على مدينة القدس وأهلها ومقدساتها»، داعيةً المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤولياته تجاه وضع حد لهذه الانتهاكات الإسرائيلية التي من شأنها أن تغذّي الصراع الديني والتطرف وعدم الاستقرار في المنطقة».

وأدانت دولة قطر بأشدّ العبارات «اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي باحات المسجد الأقصى تحت حماية سلطات الاحتلال الإسرائيلي». وأعربت دولة الكويت عن إدانتها واستنكارها الشديدين أيضاً، وقالت وزارة الخارجية الكويتية، في بيان: «هذا الاقتحام يشكل استفزازاً لمشاعر المسلمين».

وكانت الرئاسة والفصائل الفلسطينية قد حملتا بشدة على خطوة بن غفير، وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، في بيان نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، إن خطوة بن غفير «تحدٍّ للشعب الفلسطيني وللأمة العربية والمجتمع الدولي». وحذر من أن «استمرار هذه الاستفزازات بحق مقدساتنا الإسلامية والمسيحية سيؤدي إلى المزيد من التوتر والعنف وتفجر الأوضاع».

وشدد على أن «محاولات سلطات الاحتلال الإسرائيلي تغيير الواقع التاريخي والقانوني القائم في الأقصى عبر تكريس تقسيمه الزماني على طريق تقسيمه مكانياً، مرفوضة ومصيرها إلى الفشل، والقدس الشريف والمقدسات خط أحمر لا يمكن تجاوزه».

بن غفير قبل دخوله باحات المسجد الاقصى (أ.ف.ب)

---

### مشاكله كبيرة وضخمة لكنه يبقى الأقوى بين ضعفاء

# هل يقصّر بن غفير عمر حكم نتنياهو؟

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

إذا سألت خصوم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فإنهم يتمنون أن يكون في حكومتهم عشرة أمثال إيتمار بن غفير وليس واحداً. فهم يرون أن عقيدة التطرف التي ينتهجها هذا الأخير ورفاقه في الحكومة، والنهج الأهوج في اقتحام باحات الأقصى في أول أيام عمل الحكومة، وسلسلة المطالب التي يطرحونها لتغيير الأمر الواقع في الحرم الشريف، الذي يتضمن في الأصل مساساً بقدسية المكان، سوف تعجل من نهاية عمر حكم اليمين أكثر بكثير من المتوقع.

نتنياهو من جهته، يعرف أين سيقوده هذا النهج، فهو كان رئيس حكومة خمس مرات وهذه السادسة، ويعرف أنه يمكن أن يقرب من أجله السياسي. بل كان يعرف ذلك منذ زمن، عندما سعى إلى إقناع بن غفير وبتسلئيل سموتريتش بالتحالف بينهما قبيل الانتخابات حتى لا يضيعا أصوات اليمين. وعندما أقام التحالف معهما ووقع على مطالبهما المتطرفة أيضاً، كان يعرف أنه لن يستطيع العودة إلى الحكم إلا بالتحالف معهما. فالمهمة التي يريدها منهما هي إنقاذه من قضبان السجن في محاكمته بتهم الفساد، ولن يتردد في التخلص منهما حال أداء هذه المهمة، ونشوء فرصة لذلك.

وفي الوقت الحاضر، عليه أن يختار المناورة: ما بين احتياجات المنصب محلياً وإقليمياً ودولياً، ونهم الحلفاء. وهي تبدو مناورة يقارع فيها المستحيل. فالمهام كثيرة والضغوط شديدة. إنه يضع موضوع مكافحة النووي الإيراني في رأس سلم اهتمامه، ولكن مخابراته تبلغه بأن محاربة إيران لا يمكن أن تنجح من دون مشاركة الولايات المتحدة، وهذه لا تسارع في الغناء على مواله، وتطالبه بسياسة لا تناقض ولا تعرقل حل الدولتين، علماً بأن كل ما يطلبه منه الحلفاء المتطرفون، وما وقع عليه من اتفاقيات معهم، يعرقل حل الدولتين.

وهو يضع قضية توسيع «اتفاقيات إبراهيم» واحداً من أهم أهدافه، لكن العالم العربي هب بوقفة رجل واحد ضد زيارة بن غفير الاستفزازية للأقصى، وضد مشاريع توسيع الاستيطان. وبدلاً من انضمام دول أخرى للاتفاقيات، وجدنا الإمارات تدين الزيارة، وتحذر من تبعاتها وملحقاتها وتؤجل زيارة نتنياهو.

وفي الحلبة الداخلية، يواجه نتنياهو حرباً شعواء في أكثر من جبهة. يوم الخميس، تبدأ حرب بينه وبين المؤسسة القضائية، فالمحكمة العليا ستنظر بتركيبة 11 قاضياً في دعوى لإلغاء تعيين أهم حليف لنتنياهو في الحكومة، وهو وزير الداخلية والصحة في حكومته أريه درعي. فإذا قررت المحكمة إلغاء التعيين فسيكون عليه أن يسن قانوناً جديداً يقلص من صلاحيات المحكمة. وهذه المعركة هي فصل واحد من مشكلة المساس بالعديد من أركان الديمقراطية التي يهددها هو وحلفاؤه.

ولديه معركة في مواجهة الجيش الإسرائيلي وغيره من أجهزة الأمن التي لا تهضم الاتفاقيات التي تحد من صلاحياتها. ومعركة أخرى مع الصحافة التي يخطط مع حلفائه لضربها. ولديه مشكلة مع الأكاديميات. وتنفجر في وجهه مشكلة غلاء الأسعار الفاحش، في وقت سترتفع فيه رواتب الوزراء والنواب بشكل فاحش أكثر. ونقابات العمال تهدد بالإضراب العام. ولديه معركة مع المواطنين العرب (فلسطينيي 48)، الذين يطالبونه بتنفيذ قرارات الحكومة السابقة بشأن المساواة ومكافحة العنف المجتمعي. ولديه معركة مع مثليي الجنس الذين يُعتبرون قوة شعبية كبيرة في المجتمع الإسرائيلي. ومع أنه حاول إرضاءهم عن طريق تعيين أحدهم رئيساً للكنيست (البرلمان)، أمير أوحانا، فإن حلفاءه المتدينين أعربوا عن «خزيهم من هذا التعيين وطأطأوا رؤوسهم عند حلفه اليمين»، ووضعوا سلسلة مطالب للمساس بهم.

كل هذه وغيرها من القضايا تمس بفرص نتنياهو بالبقاء طويلاً في الحكم. قبل يومين أجري استطلاع رأي جديد في «القناة 13» للتلفزيون الإسرائيلي، دلت نتائجه على أن غالبية الجمهور الإسرائيلي تعتقد بأن حكومته فاجأت للأسوأ. وفي رد على سؤال: كيف ستصوت لو جرت الانتخابات اليوم؟ جاءت النتائج لتظهر أن معسكره سيخسر أكثريته وينخفض من 64 مقعداً حالياً إلى 58 مقعداً فقط.

بالطبع، من السابق لأوانه رثاء حكومة نتنياهو، فهو ما زال الشخصية السياسية الأقوى في إسرائيل. ومع أنه أظهر ضعفاً شديداً في مفاوضاته الائتلافية، وقال كثيرون إنه لم يعد ذلك القوي المتمكن، فإن الظروف السياسية في إسرائيل، ووضع المعارضة المفتتة، لا يتيحان إسقاطه قريباً. ولكن مما لا شك فيه أنه أدخل نفسه في قيود صارمة، تكبله وتقلص مجال المناورة عنده، وتضع العراقيل أمام نجاحه في البقاء فترة طويلة في الحكم مع هذه السياسة وهؤلاء الحلفاء. وسيكون عليه أن يصبح ساحراً حتى يتغلب على هذا الكم الضخم من العقبات والتحديات لآخر الدورة البرلمانية.

---

### حلم اللجوء إلى أوروبا يودي بحياة العشرات

# شباب غزة يهربون من جحيم البطالة ليبتلعهم البحر... بعد مافيات التهريب

غزة: «الشرق الأوسط»

نشرت وكالة «الصحافة الفرنسية» الثلاثاء، تقريراً عن ظروف العيش الصعبة في قطاع غزة التي تدفع بكثيرين من أبنائه لمحاولة الهرب منه. وكتبت:

هاجر يونس من قطاع غزة مع 10 آخرين من أقاربه وأصدقائه، أملاً بحياة أفضل في أوروبا؛ لكنه توفي غرقاً بعد 10 أشهر، ليعود جثّة هامدة إلى القطاع الفقير والمحاصر. وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول)، وصلت إلى غزة عبر معبر رفح الحدودي جثث: يونس الشاعر (21 عاماً)، و7 شبان من عائلتي الشاعر وقشطة، بينما بقي 3 غيرهم في عداد المفقودين. وقبل شهرين عُثر على جثمان يونس الشاعر قرب شواطئ تونس، بعد غرق قارب مطاطي صغير حمله و13 آخرين من ليبيا إلى إيطاليا قاصدين بلجيكا.

وفي فبراير (شباط) الماضي، وبعد أن أنهى عامين دراسيين في المحاسبة بجامعة محلية في غزة، غادرها الشاعر نحو مصر التي مكث فيها شهرين مع أقارب له، قبل أن ينتقلوا من خلال مهربين إلى ليبيا؛ حيث أمضوا 7 أشهر بانتظار فرصة سانحة لإكمال رحلتهم.

وفي ليبيا، تعرض وأقاربه لسرقة أموالهم ومتعلقاتهم الشخصية وهواتفهم النقالة، واضطروا للمبيت لأسابيع في أماكن «لا تصلح للحيوانات» حسب شقيقه محمد (34 عاماً) الذي يوضح أن «مجموعة مافيا على صلة بالمهربين، اختطفت شقيقي يونس في ليبيا أسبوعين، وقمنا بدفع فدية قدرها 1500 دولار».

ويضيف الشاب، وهو مبتور القدمين جراء قصف إسرائيلي قبل 5 سنوات: «أخذ المهربون 6 آلاف دولار من يونس وكل شخص معه. المهربون خدعوهم ولم يجدوا باخرة ولا مأوى ولا طعاماً ولا شراباً. الرحلة كانت قاسية ومهينة، كلها عذاب وإذلال».

بلغت تكلفة رحلة يونس التي ساهمت العائلة في جزء منها، 9 آلاف دولار تقريباً، 6 منها دُفعت للمهربين. وبعد شهور من «العذاب والقلق» كان موته «زلزالاً» بالنسبة لوالدته سميرة الشاعر. وتؤكد الأم الثكلى: «كنت أعرف مخاطر الهجرة. أنا استسلمت من كثرة إلحاحه وإصراره. في كل يوم كنت أتوقع أن يأتيني خبر وفاته».

في منزلها المتواضع في رفح، جلست سميرة محاطة بأقاربها، إذ بدا عليها الحزن الشديد وهي تحتضن صورة ابنها. ولطالما كان أملها أن تتكلل رحلته «القاسية» بوصوله إلى بلجيكا، ليعيش «حياة أفضل». وتوضح: «كان يقول لي: هنا في غزة لا عمل ولا زواج ولا بيت، هل يعجبك حال البلد؟ أريد أن أهاجر لأساعدك أنت وأخواتي في حياة أفضل». وتقول: «كنت أتمنى لو أنه مسجون! كان يقول لي دائماً: لا تقلقي، إن شاء الله سنصل» إلى أوروبا.



عائلة يونس الشاعر في منزلها بغزة (أ.ف.ب)

وتبدو الأم مقتنعة بأن «قلة العمل هنا (في غزة) والفقر دفعا يونس للهجرة، وهو يتيم الأب مذ كان عمره 10 سنوات»؛ لكن يونس كان دائماً يطمئن والدته، ويشير إلى أن أقاربه من غزة وصلوا بلجيكا، قبله وعملوا هناك.

وبعد 20 يوماً من فقدان الاتصال مع يونس، تواصلت العائلة مع المهربين عبر «فيسبوك». ويقول محمد: «كانوا يقولون لنا إنه بخير، إنه مسجون، كانوا يكذبون علينا».

ولا يخفي محمد الشاعر أنه «ضد هجرة الشباب» من غزة. أما والدته سميرة فبدت مقتنعة بأنه «لا خيار أمام الشباب في غزة سوى اللجوء للمخدرات أو الهجرة عبر البحر».

يقول محمد متنهداً: «وجدوا جواز سفره بين الجثث التي جرفتها مياه البحر نحو الشاطئ، وقد لُف بالنايلون». ويضيف: «كان يحلم بتكوين نفسه، بأن يتزوج ويمتلك بيتاً ويجد فرصة عمل. لم تكن الجنسية الأوروبية هي همه الوحيد، ضاع حلم يونس».

وتوفي خلال العقد الأخير عشرات الفلسطينيين في حوادث غرق مماثلة، أثناء محاولات الهجرة بطرق غير شرعية إلى أوروبا وتركيا. وبعضهم غادر غزة عبر أنفاق تحت الأرض كانت تنتشر قبل سنوات عديدة على حدود القطاع مع مصر، قبل أن يهدمها أو يغلقها الجيش المصري.

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائية رسمية لعدد المهاجرين من القطاع، فإن «أكثر من مائتي ألف شخص غالبيتهم شباب هاجروا بشكل دائم أو مؤقت، منذ 2007»، عندما سيطرت حركة «حماس» على الحكم، ما دفع كثيرين للبحث عن فرص عمل وحياة أفضل في الخارج.

وحسب مركز «مسارات» لحقوق الإنسان، غادر نحو 36 ألف شخص من غزة في السنوات الخمس الماضية، في مسعى للهجرة إلى الخارج.

وفي عام 2015، عبر مليون شخص البحر الأبيض المتوسط بحثاً عن ملاذ في أوروبا، قبل أن يتراجع هذا العدد إلى نحو 95 ألفاً في عام 2020، ثم بدأ في الارتفاع مرة أخرى، وفق بيانات مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. وتعتبر «البطالة والفقر محركين أساسيين لهجرة الشباب من قطاع غزة» على ما يقول نائب مدير مركز «الميزان» لحقوق الإنسان، سمير زقوت. ويوضح لـ«الصحافة الفرنسية» أن «80 في المائة من الشباب خريجي الجامعات في القطاع بلا عمل»، وذلك في ظل نسبة بطالة عامة تزيد على 50 في المائة.

ويقيم في قطاع غزة نحو 2,3 مليون نسمة، بينهم 223 ألف عاطل عن العمل، وفق بيانات «الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني» للربع الثاني من عام 2022.

---

## ألمانيا تمضي قدماً لشراء نظام إسرائيلي مضاد للصواريخ

برلين: «الشرق الأوسط»

تمضي الحكومة الألمانية قدما في خطط شراء نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي المضاد للصواريخ الباليستية «أرو 3».

وعلمت وكالة الأنباء الألمانية من مصادر أمنية في برلين أن الولايات المتحدة ستفصح عن معلومات سيجري نقلها إلى ألمانيا، تتعلق بالإجابة على الجوانب الفنية لنظام الأسلحة الذي تورد الولايات المتحدة المكونات الخاصة به، لذلك يستلزم إتمام البيع موافقة الحكومة الأميركية. وبحسب المصادر، فإن الإفراج عن المعلومات يعني قطع مرحلة مهمة في عملية شراء النظام.

ويعتبر شراء نظام «أرو» أحد مشاريع التسلح التي تتفاعل بها ألمانيا مع الوضع الأمني المتغير في أوروبا بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا. والهدف المعلن من خطط الشراء هو حماية أفضل لألمانيا وكذلك للحلفاء.

وبمقدور نظام «أرو» تدمير صواريخ باليستية بعيدة المدى، ما يعنيه قدرته على العمل على ارتفاع عال فوق الأرض، في طبقة الستراتوسفير. وسيوفر النظام بذلك قدرة جديدة للجيش الألماني. ويستخدم الجيش الألماني حتى الآن نظام «باتريوت»، الذي يعمل على ارتفاعات تصل إلى 30 كيلومترا. وعندما يتعلق الأمر بالدفاع ضد صواريخ باليستية على ارتفاعات أعلى يكون هناك ما يسمى بالفجوة في القدرة، حيث يرتبط نجاح عملية التدمير على أعلى ارتفاع بحجم المنطقة المراد حمايتها على الأرض وتدمير الرؤوس الحربية للصواريخ المهاجمة دون أن تتمكن من إحداث أضرار.

## تجنيد الأطفال في دول الصراع بأفريقيا يثير لغطاً سياسياً وحقوقياً

# فتى يصبح «جنرالاً» في الجيش التشادي

القاهرة: أسامة السعيد

أعادت تقارير عن وصول طفل دون العشرين من العمر إلى منصب عسكري رفيع في الجيش التشادي، تسليط الضوء على ظاهرة تجنيد الأطفال في القارة الأفريقية، لا سيما في الدول التي تشهد نزاعات، سواء في صفوف الجيوش الوطنية أو التنظيمات المسلحة، وهو ما يثير لغطاً سياسياً وحقوقياً، في ظل تقديرات لمؤسسات دولية تشير إلى تنامي الاعتماد على الأطفال كمجندين، وانخراط ما يزيد على مائة ألف طفل أفريقي في الصراعات المسلحة بدول القارة.

ونشر حساب يحمل اسم «Tchad On» على موقع «تويتر» تدوينة باللغة الفرنسية، تشير إلى تعيين «العميد توم هيري أبكر، وعمره 17 سنة»، ليكون «أصغر جنرال في تشاد وفي العالم»، وأضافت التدوينة: «يتساءل المرء إذا كانت هناك قيمة متبقية لرتبة جنرال في هذا البلد؟».

وأكد مراقبون تشاديون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، صحة ما تضمنته التدوينة، وقالوا إن وصول أطفال دون السن القانونية التي تعتمدها المواثيق الدولية إلى مناصب عسكرية «يرجع إلى اعتبارات قبلية في المقام الأول»، فيما أشار حقوقيون إلى تنامي ظاهرة تجنيد الأطفال في القارة الأفريقية، حتى باتت تمثل «انتهاكاً صارخاً» لحقوق الإنسان العالمية.

وحسب تقديرات لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» فإن «أفريقيا تُعد موطناً لأكثر من 75 في المائة من إجمالي عدد الأطفال الذين يعيشون في مناطق الصراعات حول العالم، وخلال العقد الأخير تضاعف عدد الأطفال المجندين في غرب أفريقيا لأكثر من ثلاث مرات».

ولفتت المنظمة الدولية إلى أن «أفريقيا هي القارة الأكثر انخراطاً في ظاهرة الجنود الأطفال، حيث يتم استخدام أكثر من 100 ألف قاصر في الحروب بين الدول المختلفة».

وتحظر المواثيق الدولية، ومنها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بشكل واضح استخدام الأطفال والمراهقين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً في أي أعمال عدائية في النزاعات المسلحة. وأكد الدكتور محمد يوسف الحسن، الباحث السياسي التشادي، صحة ما تداولته بعض الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن تعيين طفل دون الثامنة عشر بمنصب «جنرال» بالجيش التشادي. وقال في



صورة متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي لفتى عُين مؤخراً برتبة جنرال في الجيش التشادي

تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن الرتب العسكرية «لم تعد لها قيمة حقيقية»، وأرجع اتخاذ مثل هذه الترقيات لسببين، «الأول يتعلق بسيطرة القبيلة الحاكمة على الجيش والأجهزة الأمنية، والآخر هو استنزاف خزينة الدولة بتخصيص نصف الإيراد الوطني لوزارتي الدفاع والأمن»، على حد تعبيره. ورأى الحسن مثل هذه الإجراءات «مخالفة واضحة» لمواثيق حقوق الإنسان، والمقررات الدولية التي تفرض التزامات واضحة من جانب جميع دول العالم، وبخاصة تلك الدول التي تشهد نزاعات وحروباً، ويتصدر الأطفال قائمة الضحايا بها.

ورصدت تقارير الأمم المتحدة أن من بين البلدان الأربعة الأعلى انتهاكاً لحقوق الطفل في النزاعات المسلحة على مستوى العالم، والتي شهدت أعلى عدد من تجنيد الأطفال واستخدامهم من قبل أطراف النزاعات في العامين الأخيرين، جاءت ثلاث دول أفريقية هي جمهورية الكونغو الديمقراطية ومالي والصومال.

وقال أيمن عقيل، رئيس مؤسسة «ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك بالفعل انتهاكات جسيمة أقدمت عليها القوى المتصارعة في الكثير من الدول الأفريقية، سواء القوات النظامية أو الميليشيات والتنظيمات المسلحة غير النظامية»، لافتاً إلى أن تجنيد الأطفال جاء في صدارة تلك الانتهاكات، حسبما وثّق تقرير سابق أعدّته مؤسسته عام 2021، إضافةً إلى الكثير من التقارير الدولية المعنية.

وأضاف عقيل أن «تجنيد الأطفال دون سن الثامنة عشرة، حتى لو كان في جيوش وطنية، ينافي اتفاقية حقوق الطفل وبروتوكولها الاختياري بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة»، مشيراً إلى أن المشكلة «متجذرة في الكثير من الدول الأفريقية وفي مقدمتها الصومال، حيث وثّقت الأمم المتحدة تجنيد 1716 طفلاً خلال العام الأخير، كما تبادلت أطراف النزاع في شمال إثيوبيا الاتهامات بعضها ضد بعض بتجنيد واستخدام قاصرين، وكذلك شهدت جمهورية أفريقيا الوسطى ارتفاعاً مزعجاً في معدل التجنيد الإجباري للأطفال، في أعقاب اندلاع العنف في البلاد عام 2020».

ودعا رئيس مؤسسة «ماعت» إلى ضرورة وضع استراتيجيات وطنية وإقليمية فعالة من جانب الحكومات والاتحاد الأفريقي لوقف هذه الظاهرة، فضلاً عن إجراء تحقيقات حيادية وشفافة بشأن وجود انتهاكات، وضمان تطبيق قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني لضمان عدم إفلات مرتكبي جرائم تجنيد الأطفال من العقاب.

## تونس تخضع 6 أشخاص بينهم كويتي للتحقيق بتهمة «الإرهاب»

تونس: المنجي السعيداني

أنهت الوحدة المختصة في مكافحة الإرهاب بثكنة «العوينة» بالعاصمة التونسية، فجر أمس، سماع المسؤولين الخمسة عن إحدى الجمعيات الخيرية الناشطة في منطقة قفصة (جنوب غربي تونس) وكذلك المقرئ الكويتي محمود الرفاعي، وأبقت عليهم في حال سراح بانتظار استكمال التحقيقات.

وقال المحامي التونسي سمير بن عمر، عضو هيئة الدفاع عن المقرئ الكويتي الرفاعي، في تصريح إعلامي، إن النيابة العامة التونسية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب لم تعلن تخليها عن الملف، وإنها قررت إبقاء المتهمين كلهم في حال سراح بانتظار أن تتم إحالة الملف والمظنين فيهم، في غضون الأيام المقبلة، إلى أنظارها.

وكانت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بمدينة قفصة قد قررت التخلي عن الملف المحال فيه المقرئ الكويتي محمود الرفاعي ومن معه لفائدة القطب القضائي لمكافحة الإرهاب. وأكد حليم عبادة، المتحدث باسم المحكمة، أن «الأبحاث والتحريات انطلقت منذ يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) الماضي بشأن إحدى الجمعيات الخيرية التي تنشط بصفة غير قانونية، وبعد تطور الأبحاث في ملف الحال، تبين وجود شبهة إرهابية، لذلك قررت التخلي عن الملف برمته لفائدة قطب مكافحة الإرهاب».

وجرى الاحتفاظ بالمقرئ الكويتي محمود الرفاعي بتاريخ 29 ديسمبر الماضي بعد قدومه إلى تونس من أجل المشاركة في مسابقة نظمتها هذه الجمعية بمناسبة تنظيم حفل لحفظ وتجويد القرآن الكريم ضمن ما يعرف بـ«المركز الكويتي لأولاد زيد»، كما جرى الاحتفاظ بـ5 أشخاص تونسيين منذ 28 ديسمبر الماضي، وهم المشرفون على أنشطة هذه الجمعية.

وتفيد أورق القضية بأن هذه الجمعية غير المرخص لها قانوناً، قد نظمت الحفل رغم أنها خاضعة لقرار غلق من قبل والي الجهة (السلطة الجهوية) منذ سنة 2019، وتبين أن هذه الجمعية تمثل «استمراراً لجمعية سابقة منحلة وقد تم تغيير اسمها وقانونها الداخلي»، كما لم تكن هي الأخرى متحصلة على التراخيص القانونية، ووجهت لها تهمة تلقي تمويلات من مصادر أجنبية.

## «داعشي» خطط لاستهداف منطقة حيوية مكتظة

# الأمن التركي ينقذ إسطنبول من تفجير جديد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول القبض على أحد عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، كان يخطط لتنفيذ هجوم في إحدى المناطق الحيوية بالمدينة.

وأفادت مصادر أمنية بأن فرق مكافحة الإرهاب أطلقت عملية ضد تنظيم «داعش» بالولاية، وتمكنت من تحديد هوية مشتبه به قام بتصوير ونشر مقاطع فيديو تتضمن الترويج للتنظيم الإرهابي، والتهديد بتنفيذ عمليات في المناطق الحيوية المكتظة بالسياح والمواطنين.

ونقلت وكالة «الأناضول» عن المصادر أن قوات مكافحة الإرهاب داهمت منزل المشتبه به ويدعى «م.أ»، حيث ألقت القبض عليه، كما صادرت أجهزة رقمية وعدداً من رايات التنظيم وأدوات تستخدم في صناعتها مثل الأقمشة والأصبغة، فضلاً عن أدوات حادة كان يخطط لاستخدامها خلال تنفيذ عملية إرهابية.

وأضافت أنه نتيجة لفحص المواد الرقمية، عثرت الفرق على مقطع فيديو يظهر فيه «م.أ» وهو يتلقى من مشتبه به آخر رسالة المبايعة لـ«داعش».

كما عثرت الفرق الأمنية على معلومات تشير إلى أن المشتبه به يخطط لتنفيذ عملية في إحدى المناطق الحيوية في إسطنبول.

ووقع تفجير إرهابي في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) في وسط شارع الاستقلال المزدحم بالسياح والمواطنين الأتراك في منطقة تقسيم في إسطنبول، خلّف 6 قتلى و81 مصاباً، واعتقلت السلطات التركية منفذة الاعتداء، وهي شابة سورية تنتمي لـ«حزب العمال الكردستاني»، المصنف تنظيماً إرهابياً، وتبين أنها تلقت تعليمات في عين العربي (كوباني) شمال شرقي سوريا، بحسب ما أعلنته السلطات التركية في أعقاب الهجوم.

وشددت أجهزة الأمن من تدابيرها، وكثفت من الحملات الأمنية ضد خلايا وعناصر التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمتها «داعش»، إلى جانب «القاعدة» و«هيئة تحرير الشام»، وأسفرت الحملات الأمنية عن القبض على انتحاري ينتمي إلى تنظيم «داعش» الإرهابي يحمل الجنسية العراقية، إضافة إلى العشرات من عناصر التنظيم وتنظيمي «القاعدة» و«هيئة تحرير الشام» في عمليات استباقية قبل رأس السنة الجديدة.

وقالت مصادر أمنية إن قوات مكافحة الإرهاب في أفيون كاراحصار (جنوب تركيا) ألقت، الجمعة الماضي، القبض على أحد مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي كان يعد لتفجير انتحاري في إحدى المناطق المزدحمة بالمواطنين في احتفالات رأس السنة بالكنائس والمعابد اليهودية أو مراكز التسوق أو ممثليات البعثات الأجنبية أو المناطق الترفيهية.

وأضافت المصادر أنه تم القبض على الإرهابي، ليث رعد زيد، والمكنى «رفعت» و«أبو شعيب» في منزله في أفيون كاراحصار، في عملية جرت بالتنسيق بين شعبتي مكافحة الإرهاب والاستخبارات بمديرية أمن المدينة، مشيرة إلى أن اسمه ورد في قائمة لتنظيم «داعش» تم الحصول عليها في الماضي، لافتة إلى أنه تدرب على العمليات الانتحارية، وكان يستعد لتنفيذ عملية في رأس السنة.

في الوقت ذاته، ألقت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول القبض على نحو 100 أجنبي ينتمون إلى تنظيمات «داعش» و«هيئة تحرير الشام» و«القاعدة» خلال عمليات متزامنة تم خلالها مداهمة 25 عنواناً في 7 مناطق في إسطنبول وأنقرة وبورصة ومرسين.

وسبق أن أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن تنفيذ كثير من العمليات الإرهابية التي شهدتها تركيا خلال الفترة بين عامي 2015 و2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص، وإصابة المئات، كان آخرها هجوم وقع ليلة رأس السنة عام 2017، واستهدف نادي «رينا» الليلي بمدينة إسطنبول، وتسبب في مقتل 39 شخصاً، وإصابة 69 آخرين، غالبيتهم من الأجانب. ومنذ ذلك الوقت، تواصل أجهزة الأمن التركية تعقب وملاحقة عناصر التنظيم وخلاياه النائمة، عبر آلاف العمليات الأمنية التي أسفرت عن ضبط عدد من الإرهابيين الذين تولوا مهام قيادية داخل التنظيم.

## هل شهر العسل بين باكستان وأفغانستان اقترب من نهايته؟

# تصريحات ساخنة بين «طالبان» وإسلام آباد

إسلام آباد: عمر فاروق

أثارت التصريحات الساخنة بين كبار المسؤولين في الحكومة الباكستانية ونظام «طالبان» في كابل، تكهنات في الأوساط الدبلوماسية حول ما إذا كان شهر العسل بين باكستان وأفغانستان قد اقترب من نهايته، أم لا.

وأصدرت وزارة دفاع «طالبان» الأفغانية توبيخاً شديد اللهجة لباكستان، بعد أن ذكر وزير الداخلية الباكستاني رنا سناء الله، لقناة إخبارية خاصة، أن باكستان يحق لها بموجب القانون الدولي ضرب أهداف حركة «طالبان الباكستانية» والملاذات الآمنة داخل أفغانستان.

وقد اعتُبر تأكيد وزير الداخلية الباكستاني بمثابة تحذير من أن الجيش الباكستاني قد يوجه ضربة داخل أفغانستان.

وقال سناء الله: «لدينا الحق في ممارسة حقوقنا بموجب القانون الدولي». ولدى سؤاله عما إذا كانت باكستان يمكن أن تهاجم ملاذات حركة «طالبان باكستان» داخل أفغانستان، قال وزير الداخلية إن القرار سيتخذ في الوقت المناسب وفي سياق واضح.

ورداً على ذلك، وصفت وزارة الدفاع في «طالبان» بيان سناء الله، بأنه «لا أساس له واستفزازي»، مدعية أن قواعد حركة «طالبان» الباكستانية موجودة في وزيرستان داخل باكستان. وقال بيان «طالبان» إن تصريحات سناء الله لن تؤدي إلا إلى الإضرار «بالعلاقات الجيدة» بين «دول الجوار الشقيقة».

واختتم بيان «طالبان» بتحذير من أن «أفغانستان لها من يدافع عنها»، وأن «(طالبان) مستعدة للدفاع عن وحدة أراضي البلاد واستقلالها، لأن لدينا خبرة أفضل من غيرنا في الدفاع عن بلادنا».

## عشية رأس السنة... ومنظمة مدنية تستنكر «التجاوزات»

# بوركينا فاسو: العثور على جثث 28 رجلاً قتلوا بالرصاص

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

عُثر على 28 جثة عشية رأس السنة في نونا، شمال غربي بوركينا فاسو، على ما أعلنت الحكومة مساء الاثنين، فيما استنكرت منظمة من المجتمع المدني «التجاوزات» التي يرتكبها متعاونون مع الجيش.

وقال المتحدث باسم الحكومة جان إيمانويل ويدراوغو في بيان: «تبلغت الحكومة بمأساة وقعت في نونا، عاصمة إقليم كوسي، ليل 30 إلى 31 ديسمبر (كانون الأول)»، مشيراً إلى أن المعلومات الأولية «تفيد بمقتل 28 شخصاً». واستنكرت منظمة «تجمع مناهضة الإفلات من العقاب ووصم المجتمعات» الناشطة بمجال حقوق الإنسان في بوركينا فاسو، «التجاوزات» التي ارتكبها متطوعون من أجل «الدفاع عن الوطن». وأشار بيان الحكومة إلى أن تحقيقاً «فُتح على الفور، للكشف عن ملابسات المأساة وتحديد كل المسؤوليات».

ودعت الحكومة «السكان بأسرهم إلى التزام الهدوء... بانتظار نتائج التحقيق»، مؤكدة «اتخاذ كل الإجراءات للوقوف على هذا العنف غير المقبول». وأشار المتحدث إلى أن «هذه المأساة وقعت في الوقت الذي بدأت فيه بوركينا فاسو عملية تعبئة لكل الشعب من أجل توحيد العمل في مكافحة الإرهاب». وتضاعفت الهجمات التي تشنّها جماعات مرتبطة بتنظيمي «داعش» و«القاعدة» في بوركينا فاسو منذ عام 2015. وأدت إلى مقتل الآلاف ونزوح مليون شخص على الأقل وتسببت بحدوث انقلابين عسكريين في عام 2022.

وأكدت الحكومة أنها «تعارض بشكل أساسي جميع أشكال انتهاكات حقوق الإنسان أو تجاوزاتها لأي سبب من الأسباب». وأوضح بيان صادر عن المدعي العام في محكمة نونا العليا أرميل سما، أن «معظم الضحايا، جميعهم من الذكور، قتلوا بإطلاق النار».

وقبل نشر البيانين، أصدرت منظمة «تجمع مناهضة الإفلات من العقاب ووصم المجتمعات» بياناً شجبت فيه «التجاوزات التي تستهدف السكان المدنيين».

وقالت إن «المدنيين المسلحين الذين يزعمون أنهم متطوعون من أجل الدفاع عن الوطن منخرطون بحرية في نهب منظم وتجاوزات تستهدف السكان المدنيين على خلفية التنميط العنصري والوصم». وأوضحت أنه «في أعقاب هجوم إرهابي محتمل تعرض له مقر المتطوعين من أجل الدفاع عن الوطن في نونا، قام مسلحون، تعرف عليهم الضحايا على أنهم من متطوعي الدفاع عن الوطن، رداً على ذلك، بأعمال دامية». وأكد الأمين العام للتجمع داودا ديالو: «بلغت الحصيلة 21 قتيلاً، بينهم أطفال، لكنها ترتفع باستمرار مع ورود معلومات من الميدان». وقالت منظمة محلية مناهضة للتحيز ضد الأقليات، إن الهجمات جاءت رداً على هجوم إرهابي استهدف جماعة المتطوعين للدفاع عن الوطن (في دي بي)، الذي ألقي باللوم فيه على جماعة الفولاني العرقية، بعدما تم استهداف مقر المتطوعين ببلدة نونا الصغيرة.

## بكين ترفض قيود السفر «التمييزية» وتهدد بـ«إجراءات مضادة»

# الاتحاد الأوروبي يعرض على الصين لقاحات ضد «كوفيد» مجاناً

بروكسل - بكين: «الشرق الأوسط»

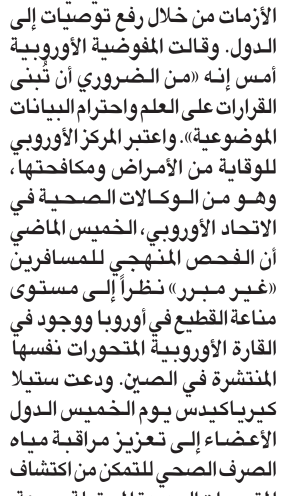
أعلنت المفوضية الأوروبية أمس الثلاثاء قبل اجتماع جديد لخبراء الصحة في الدول الأعضاء الـ27 أن الاتحاد الأوروبي اقترح على الصين التي تسجل ارتفاعاً كبيراً في حالات كوفيد، تقديم لقاحات ضد الفيروس وتزويدها بـ«خبرتها». وأعلن المتحدث باسم المفوضية أن مفوضة الصحة ستيلا كيرياكيدس «تواصلت مع نظرائها الصينيين لتعرض عليهم تضامن الاتحاد الأوروبي ودعمه بما في ذلك خبرتنا في مجال الصحة العامة وتبرعات اللقاحات الأوروبية التي تغطي جميع المتحورات»، مضيفاً أن بروكسل تنتظر رد بكين.

وكانت المفوضية الأوروبية أشارت منتصف الشهر الماضي إلى أن الاتحاد الأوروبي مستعد «لتزويد الصين باللقاحات» دون التحدث عن هبات. ولم توضح المفوضية عدد الجرعات التي يمكن أن يقدمها الاتحاد الأوروبي ولا من أي مخزون سترسل، لكنها شددت على أن طبيعة المساعدات الأوروبية ستكون رهناً بالرد الصيني.

أنهت بكين سياسة «صفر كوفيد» الصارمة مطلع ديسمبر (كانون الأول) مما أدى إلى انتشار الفيروس بقوة في البلاد وسترفع الأحد إلزامية الحجر الصحي للمسافرين القادمين من الخارج. وتفرض بعض الدول منها عدة دول أوروبية (فرنسا وإيطاليا وإسبانيا) الآن خضوع المسافرين القادمين من الصين لفحوص لكشف الإصابة بكوفيد، بسبب القلق من قلة شفافية الأرقام الصينية وتخوفاً من ظهور متحورات جديدة. بروكسل الحريصة على تجنب القيود الوطنية دون التشاور كما في عام 2020، تدعو إلى «تنسيق» وثيق للدول الأعضاء.

وتجتمع لجنة تضم خبراء من وزارات الصحة في الدول الأعضاء ووكالات الصحة الأوروبية لتقييم وتحديد «الخطوات المقبلة» بعد اجتماع أول في 29 الشهر الماضي. وسيعقد اجتماع للجنة الاستجابة السياسية الموحدة للأزمات اليوم الأربعاء، وتضم خبراء من الدول السبع والعشرين والمفوضية لتنظيم رد فعل سريع من قبل الاتحاد الأوروبي في حالات الأزمات من خلال رفع توصيات إلى الدول. وقالت المفوضية الأوروبية أمس إنه «من الضروري أن تُبنى القرارات على العلم واحترام البيانات الموضوعية». واعتبر المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض ومكافحتها، وهو من الوكالات الصحية في الاتحاد الأوروبي، الخميس الماضي أن الفحص المنهجي للمسافرين «غير مبرر» نظراً إلى مستوى مناعة القطيع في أوروبا ووجود في القارة الأوروبية المتحورات نفسها المنتشرة في الصين. ودعت ستيلا كيرياكيدس يوم الخميس الدول الأعضاء إلى تعزيز مراقبة مياه الصرف الصحي للتمكن من اكتشاف المتحورات الجديدة المحتملة بسرعة، وفقاً لرسالة إلكترونية، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

من جانبها، أدانت الصين أمس الثلاثاء فرض حوالي عشر دول على المسافرين الآتين من أراضيها إبراز فحص كوفيد، محذرة من أنها سترد بـ«إجراءات مضادة». وتشمل البلدان التي تلزم المسافرين القادمين من الصين إبراز فحص كوفيد بنتيجة سلبية قبل الوصول الولايات المتحدة وكندا وفرنسا واليابان. وتشهد الصين زيادة كبيرة في أعداد الإصابات بعدما رفعت الشهر الماضي فجأة ومن دون استعدادات تذكر قيوداً صارمة للحد من تفشي كوفيد تمسكت بها على مدى سنوات، وهو ما أحدث ضغطاً كبيراً على المستشفيات ومحارق الجثث.




مركز لفحص «كورونا» في شنغهاي بالصين أمس (إ.ب.أ)

وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية ماو نينغ للصحافيين: «فرضت بعض البلدان قيوداً على دخول المسافرين تستهدف الصين. يفتقر ذلك إلى أساس علمي وتعد بعض الممارسات غير مقبولة»، محذرة من أن بكين قد «تتخذ إجراءات مضادة مبنية على مبدأ المعاملة بالمثل». ورغم احتجاجات بكين، أكدت رئيسة الوزراء الفرنسية إليزابيت بورن أمس أن بلادها ستبقي على قرارها إلزام المسافرين الوافدين من الصين الخضوع لفحوص كوفيد. وقالت لإذاعة «فرانس انفو» في ردها على سؤال عن رد الفعل الصيني: «أعتقد أننا نقوم بواجبنا عبر طلب الفحوص، وسنواصل ذلك».

وأشارت دول عدة إلى غياب الشفافية في الصين بشأن بيانات الإصابات وخطر ظهور متحورات جديدة كأسباب لفرض قيود على المسافرين الآتين من الدولة الآسيوية.

وأعلنت الصين 22 وفاة مرتبطة بكوفيد فقط منذ الشهر الماضي، بعدما حدت بشكل كبير معايير تصنيف هذا النوع من الوفيات. ونقلت وسائل إعلام صينية رسمية عن كبير الأطباء في أحد أكبر مستشفيات شنغهاي قوله إن 70 في المائة من سكان المدينة قد يكونون مصابين بكوفيد - 19 حالياً فيما يواجه العمال الصحيون طفرة بالإصابات. وقدر تشين إرزين، وهو نائب رئيس مستشفى رويجين وعضو لجنة الخبراء الاستشارية بشأن كوفيد - 19 في شنغهاي، أن تكون غالبية سكان المدينة البالغ عددهم 25 مليون نسمة قد أُصيبت بكوفيد. وقال لجيانغدونغ استديو، المملوكة لصحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي: «بات انتشار الوباء في شنغهاي واسع النطاق جداً وقد يكون طال 70 في المائة من السكان، أي أكثر بـ20 إلى 30 مرة من النسب المسجلة» في أبريل (نيسان) ومايو (أيار).

وعانت شنغهاي من إغلاق عام صعب امتد شهرين، أُصيب خلاله أكثر من 600 ألف شخص من السكان ونُقل العديد منهم إلى مراكز للحجر الصحي. غير أن متحورة أوميكرون تنتشر حالياً على نطاق واسع في جميع أنحاء المدينة. في مدن رئيسية أخرى بما فيها بكين وتيانجين وتشونغتشينغ وغوانغزو، أشار مسؤولو الصحة الصينيون إلى أن الموجة الوبائية قد بلغت ذروتها. وفي مقاطعة تجيجيانغ المجاورة، أعلنت سلطات مكافحة الأمراض أمس تسجيل مليون إصابة جديدة بكوفيد في الأيام الأخيرة. ولفت تشين إلى أن المستشفى الذي يعمل فيه في شنغهاي يستقبل 1600 حالة طوارئ يومياً - ضعف العدد الذي كان مسجلاً قبل رفع قيود كوفيد - 19 - و80 في المائة منهم مصابون بكوفيد - 19.

ونُقل عنه قوله إن «أكثر من 100 سيارة إسعاف تصل إلى المستشفى يومياً»، مضيفاً أن نحو نصف حالات الطوارئ كانت لأشخاص من الأكثر عرضة للخطر وتزيد أعمارهم على 65 عاماً. وفي مستشفى تونغرين في وسط مدينة شنغهاي، قالت وكالة الصحافة الفرنسية إن مرضى يتلقون رعاية صحية طارئة خارج مدخل الطوارئ المزدحم. واكتظت الممرات بعشرات المرضى المسنين الذين استلقوا على أسرة مكتظة حيث تم وصلهم بمضخات التسريب الوريدي. وفي مستشفى آخر، وقع شجار بين امرأة ورجل أكبر سناً يحاولان تأمين مضخة للتسريب الوريدي. وقالت المرأة: «وصلت أولاً. أنا هنا لأحصل على الحقنة أيضاً».

وتستعد السلطات الصينية لمواجهة طفرة وبائية جديدة تضرب المناطق الريفية الداخلية التي تعاني من نقص الموارد، فيما يستعد ملايين الأشخاص للسفر إلى قراهم لقضاء عطلة رأس السنة القمرية الجديدة اعتباراً من 21 يناير (كانون الثاني) الحالي.

## «الحرية والتغيير» يعتذر ويتمسك بـ«الاتفاق الإطاري»

# مصر تعرض على الأطراف السودانية حواراً في القاهرة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

عرض رئيس جهاز المخابرات المصري، اللواء عباس كامل، على الأطراف الرئيسية في المشهد السياسي، دعوة لحوار «سوداني - سوداني» في القاهرة لتجاوز الخلافات الراهنة بشأن «الاتفاق الإطاري». والتقى كامل خلال زيارته القصيرة للعاصمة الخرطوم، ممثلين من المجلس المركزي لتحالف «الحرية والتغيير»، وأيضاً ممثلين عن «الكتلة الديمقراطية» التي رفضت التوقيع على «الاتفاق الإطاري»، بالإضافة إلى قوى سياسية أخرى. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن تحالف «الحرية والتغيير»، الطرف الرئيسي في الاتفاق الإطاري الموقع مع قادة الجيش في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اعتذر عن قبول الدعوة المصرية، مشيراً إلى وجود اتفاق إطاري موقع بين أطراف محددة من المدنيين والعسكريين، ويأمل في دعم مصر له.

وأفادت المصادر ذاتها بأن مصر تسعى لضم كتل أخرى للاتفاق، مشيرة إلى أن تحالف «الحرية والتغيير» سبق وأن ناقش هذه المسألة بوضوح في التفاهمات التي سبقت التوقيع على الاتفاق. وأضافت المصادر أن الحوار مع الفصائل الأخرى مثل «الكتلة الديمقراطية» التي تضم حركة «العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم وحركة «جيش تحرير السودان» بزعامة مني أركو مناوي، قطع أشواطاً كبيرة.

وأوضحت المصادر أن رئيس المخابرات المصري، طرح خلال اللقاءات مع شقي «الحرية والتغيير»، دعوة أقرب إلى المبادرة لابتداء حوار بينهما في القاهرة، لكن مجموعة المجلس المركزي اعتذرت وفضلت أن يتم أي حوار بين الأطراف المحددة داخل السودان. غير أن مصادر أخرى تحفظت على تسمية العرض المصري بـ«المبادرة»، ووصفتها بـ«تحركات هدفها توسيع قاعدة المشاركة بالتأكيد على وجود كتل حليفة لها في المشهد السياسي».

وبحسب المصادر فإن المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، أكد للمسؤول المصري أن الاتصالات واللقاءات مع حركتي «العدل والمساواة» و«جيش تحرير السودان» لم تتوقف، وأن كل المؤشرات تذهب إلى قرب توقيع الحركتين المسلحتين على «الاتفاق الإطاري»، مشيرة في الوقت ذاته إلى مساعيها الحثيثة لمعالجة الانقسام داخل الحزب «الاتحادي الديمقراطي الأصل» الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني، والذي يرفض جناح منه يقوده نجل الميرغني، جعفر الصادق، التوقيع على الاتفاق الإطاري، بينما الجناح الآخر قد وقع الاتفاق.

وكان رئيس المخابرات المصرية، قد نقل رسالة شفهية لرئيس مجلس السيادة السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وقال إعلام مجلس السيادة في بيان إن الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية، وسبل دعمها وتطويرها وترقية التعاون المشترك بين البلدين في المجالات كافة. وأكد البرهان على أهمية العلاقات السودانية المصرية وضرورة تعزيزها وتمتينها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين. وأعلنت مصر عقب توقيع الاتفاق السياسي الإطاري في السودان دعمها الكامل له، مؤكدة استعدادها للتعاون مع مختلف الأطراف السودانية في جهودها للبناء عليه وصولاً لاتفاق. ووصفت الخارجية المصرية الاتفاق بأنه خطوة هامة ومحورية لإرساء المبادئ المتعلقة بهياكل الحكم في السودان. وعبرت عن أملها أن يمثل الاتفاق بداية لمرحلة جديدة من الاستقرار في السودان، داعية أطراف المجتمع الدولي إلى توفير كل الدعم للسودان لعبور المرحلة الانتقالية بنجاح، وتحقيق مصلحة الشعب السوداني بكل أطيافه.

وفي الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع قائد الجيش السوداني الفريق البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، مع تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» اتفاقاً إطارياً ينهي الحكم العسكري ويعيد السلطة للمدنيين، فيما قاطعت «الكتلة الديمقراطية» التي تضم حركات مسلحة وجناحاً من الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل، الاتفاق.


جانب من مسيرة في الخرطوم تطالب بالحكم المدني 19 ديسمبر (أ.ف.ب)

## طهران تحدثت عن لقاء «إيجابي» بين السيسي وعبداللهيان

# القاهرة تقابل إشارات إيرانية للتقارب بالتزام النهج «المتوازن»

القاهرة: أسامة السعيد

عززت تصريحات دبلوماسية إيرانية عن مساعي طهران للتقارب مع القاهرة، بعد محادثة وصفتها الخارجية الإيرانية بـ«الإيجابية والقصيرة» جمعت وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على هامش قمة «بغداد - 2» التي استضافها الأردن الشهر الماضي، في وقت شددت فيه مصادر مصرية مطلعة على «التزام مصر نهجاً متوازناً بين مصالحها الوطنية، والتزاماتها إزاء أمن الخليج».

وقال مصدر مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن «مصر تنظر إلى ملف تطوير علاقاتها بإيران من منظور يوازن بين رؤيتها لعلاقاتها الإقليمية ومصالحها الوطنية، وبين التزاماتها الجوهرية حيال أمن حلفائها الخليجيين وضرورة عدم التدخل في شؤونهم الداخلية».

ورفض المصدر، الذي طلب عدم نشر هويته، التعليق على ما أعلنته وزارة الخارجية الإيرانية، من أنه تم إجراء محادثة «إيجابية قصيرة» بين وزير الخارجية الإيراني والرئيس المصري، على هامش قمة «بغداد - 2»، مكتفياً بتأكيد ثوابت الموقف المصري إزاء الأمر.

وأوضح متحدث الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في إفادة صحافية (الاثنين)، أن «المحادثة كانت إيجابية، وتتضمن اهتماماً لمواصلة المحادثات»، لافتاً إلى أن السيسي وعبداللهيان «أجريا مناقشات ثنائية بخصوص القضايا القنصلية».

وأضاف كنعاني أن «الحكومة العراقية أبدت استعدادها للمساعدة في تشكيل حوار بين إيران ومصر ونحن نرحب بهذه المبادرات الإيجابية».

وجاءت تلك التصريحات في أعقاب إشارات متتالية من طهران على مدى الأشهر الماضية، تعكس رغبتها في «بدء مباحثات إيرانية - مصرية على المستويين الأمني والسياسي، ما يؤدي إلى تعزيز العلاقات بين طهران والقاهرة»، حسبما ذكر وزير الخارجية الإيراني، في تصريحات نقلتها وكالة «ميزان» الإيرانية، على هامش الدورة الثانية لـ(مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة).

وقال السفير محمد العرابي، وزير الخارجية المصري الأسبق، إن إيران «هي من تسعى إلى التقارب مع مصر»، وإن القاهرة «لديها توجه ثابت» إزاء التعامل مع أي قوى إقليمية، ومنها إيران وتركيا، وفق رؤية «تحترم المصالح الوطنية ومتطلبات الأمن القومي العربي».

وأوضح العرابي لـ«الشرق الأوسط» أن مصر «لا تنظر بارتياح» إلى تدخلات إيران في الشأن الداخلي لعدة دول عربية، وتدرك أن هذه التدخلات «تضر بالأمن القومي العربي»، الأمر الذي «ترفضه القاهرة، وتحمل بشأنه موقفاً ثابتاً لم يتغير، سواء تجاه إيران أو تركيا، رغم مساعي الدولتين للتقارب مع مصر».

من جانبه رصد الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة تصاعد حديث إيران «من جانب واحد»، عن رغبتها في تحسين علاقتها مع مصر في مناسبات محددة ترتبط بتطورات إقليمية ودولية لافتة.

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن تصريح الخارجية الإيرانية «ليس الأول في هذا الصدد»، مشيراً إلى أن «هناك اتصالات أمنية واستخباراتية متبادلة»، كما شارك وفد إيراني في قمة المناخ الأخيرة بشرم الشيخ، والتقى وزير الخارجية المصري سامح شكري.

وأضاف أن تصاعد وتيرة التصريحات الإيرانية الأخيرة بشأن العلاقة مع مصر يأتي في أعقاب مشاركة الرئيس المصري في قمة «بغداد 2»، وهو ما عكس حضوراً مصرياً في أمن العراق، ومنطقة الخليج، الأمر الذي «يثير اهتمام طهران الموجودة في المشهد بشكل أو بآخر».

وتابع فهمي أن التطورات الأخيرة التي شهدت قيادة مصر للمجموعة «153» التي تتولى حماية أمن الملاحة بمنطقة الخليج والبحر الأحمر، ومضيق باب المندب بدعم خليجي وأميركي، «تجعل من القوة العسكرية المصرية، ممثلة في القوات البحرية، حاضرة بقوة في مسرح الأحداث في منطقة تهمّ إيران، وبالتالي ستسعى الأخيرة إلى التعامل مع مصر بصورة إيجابية، بل مغازلة القاهرة برسائل متنوعة».

وحول ثوابت الرؤية المصرية بشأن التعاطي مع المساعي الإيرانية، قال فهمي إن «باب القاهرة مفتوح على أي تحركات إيجابية تسعى إلى تعزيز أمن الإقليم»، مستشهداً في هذا الصدد «باستئناف العلاقات المصرية - القطرية في هدوء، والتعاطي الإيجابي مع التقارب التركي»، ولفت إلى أن «دولاً ترتبط بعلاقات وثيقة مع القاهرة يمكن أن تلعب دوراً في تقريب وجهات النظر مع إيران».

إلا أن أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، عاد ليؤكد أن القاهرة «لن تضحّي بعلاقاتها مع الخليج لصالح إيران»، وشدد على أن «مصر تدرك مخاطر وصول إيران للعتبة النووية، (القدرة على إنتاج قنبلة قذرة) على الأمن القومي العربي، وتدرك تهديد السلوك الإيراني في المنطقة لأمن دول محورية بالنسبة للقاهرة، وفي مقدمتها السعودية والإمارات».

## «معارك» بين قيادات الخارج حول مضمون طبعته الجديدة

# لماذا أثار «ظلال» سيد قطب الخلاف بين «إخوان مصر»؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فيما عده مراقبون تطوراً «يعمق خلافات تنظيم (إخوان مصر) بعد أشهر من الصراع بين جبهتي (لندن) و(إسطنبول) على منصب القائم بأعمال المرشد»، تسببت طبعة جديدة لكتاب «في ظلال القرآن»، المعروف بـ«الظلال»، لسيد قطب (مُنظر الإخوان) في «معارك» وتلاسن جديد بين «قيادات الخارج» بشأن مضمونه.

وقال خبراء ومتخصصون في الشأن الأصولي، إن «(جبهة لندن) تحاول إسقاط (مجموعة إسطنبول)، وتسويق رؤية جديدة لتبرئة أفكار قطب من (العنف والتكفير)».

لكنهم أشاروا في هذا الصدد، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «التحركات الإخوانية الأخيرة بشأن مُنظر التنظيم، لا تدخل ضمن (المراجعات)، لأن (التنظيم لم يتبرأ من أفكار قطب)».

وما زال الصراع بين جبهتي «إسطنبول» و«لندن» متفاقماً بسبب تعيين اثنين في منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان» خلفاً لإبراهيم منير؛ محيي الدين الزايط في «لندن»، ومحمود حسين في «إسطنبول».

وصراع «الإخوان» كان قد تعمق خلال الأشهر الماضية، بعد قيام إبراهيم منير بحل المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وشكل «هيئة عليا» بديلة عن مكتب «إرشاد الإخوان»، كما صعد بتشكيل «مجلس شورى لندن»، وإقالة أعضاء «مجلس شورى إسطنبول»، في مقدمتهم محمود حسين، من مناصبهم.

الخبير المصري في شؤون الحركات الأصولية، أحمد بان، قال إن «كتاب (في ظلال القرآن) وكتاب (معالم في الطريق) وغيرهما من كُتب مُنظر (الإخوان) التي حملت أفكاره ومشروعه (التكفيري)، هي التي اعتمد عليها (التيار القطبي داخل الإخوان)، والتي كانت تأويلاً لأفكار أبو الأعلى المودودي في شبه القارة الهندية، وتوصف باعتبارها الأساس لجميع (الأفكار التكفيرية) التي جسدتها (المجموعات المسلحة) لـ(الإخوان)، و(داعش)، و(القاعدة)».

وأضاف: «في هذا السياق ربما تسعى (مجموعة لندن) لإسقاط مشروعية (مجموعة إسطنبول) أو تسويق نفسها لدى أطراف متعددة عبر قراءة جديدة لأفكار قطب، تحاول خلالها تبرئته من (العنف والتكفير) لتصنع (آيديولوجية جديدة) قابلة لـ(التقويم) بعدما (تأثرت) شعبية تنظيم (الإخوان)، وزادت الانقسامات داخل المعسكر القطبي نفسه، لإقامة مجموعة داخل هذا المعسكر تريد أن تتمايز بأفكارها عبر هذا التأويل الجديد (أي طبعة «الظلال» الجديدة)».





سيد قطب مُنظر «الإخوان» (متداولة)

ووفق مراقبين، فإن «تنظيم (الإخوان) مر بعدة مراحل حول أفكار قطب؛ مرحلة تأييد أفكاره، ثم مرحلة الاستفادة من أفكار التكفير لديه، خصوصاً بعدما أعاد إنتاج (الظلال)، خصوصاً في تفسيره لآيات القتال والجهاد، ثم التبرؤ الكامل من أفكار قطب عقب الهجوم عليه، ثم تأييد أفكاره مرة أخرى بعد تولي المجموعة القطبية التنظيم في 1982، أعقب ذلك التراجع من جديد في تأييد أفكاره بعد الوصول إلى الحكم بمصر عام 2013».

الباحث في شؤون الأصولية بمصر، عمرو عبد المنعم، فسر ظهور الطبعة الجديدة من «الظلال» بأنها «قد تكون مقدمة لمرحلة جديدة لـ(الإخوان)، يحاول التنظيم خلالها امتصاص الضغوط التي تعرض لها خلال الـ10 سنوات الماضية، حتى يتماسك التنظيم ويخرج من التحديات التي تواجهه».

وأضاف أن «هذه المرحلة الجديدة لا بد أن تكون بأدبيات وأفكار جديدة، ومن هنا كانت المرحلة هي التعامل مع أفكار قطب، التي دائماً توصف بأنها (أفكار تكفيرية) تدعو إلى العزلة عن المجتمع وصناعة (التنظيمات المسلحة)».

وكانت «مجموعة إسطنبول» قد اتهمت القيادي بالتنظيم عصام تليمة، الذي شغل منصب مدير مكتب يوسف القرضاوي (الذي يوصف بالأب الروحي لـ«الإخوان») بنشر الكتاب، الذي سبق وتمت طباعته من قبل، بأنها «محاولة للتنصل من أفكار قطب».

وقالت الباحثة في الحركات الإسلامية بمصر، هناء قنديل، إن «(جبهة إسطنبول) هاجمت الطبعة الجديدة، واتهمت (جبهة لندن) بأنها وراء الطبعة التي فُرغت من أفكار سيد قطب».

لكن تليمة رد على الهجوم حول الطبعة الجديدة، عبر منشور بصفحته على «فيسبوك»، بأن «قطب واحد من هؤلاء الذين مر فكرهم بمراحل، لذا يثور الجدل كثيراً حول فكره، خصوصاً في مسائل (الجاهلية) و(التكفير)».

وأضاف أن «الكتاب مر بتحولات، وكتب على مراحل، فما كتبه قطب منه قبل السجن يختلف عما كتبه في السجن، ولذلك تقرر نشر الطبعة لتتحول (دفة) الحديث البحثي في اتجاه جديد يتناول مرحلة قطب الفكرية الأخيرة».

وهنا قال أحمد بان، «ربما تليمة المحسوب على (جبهة لندن) أكثر من (مجموعة إسطنبول)، يحاول أن يكون هو (مُنظر) هذا الاتجاه الجديد».

ولفت إلى أن «تليمة أراد أن ينفي عن سيد قطب أفكاره حول (التكفير)، وحاول أن يبرئ قطب، رغم أن شيخه القرضاوي لم يبرئ قطب من (الأفكار التكفيرية) وتحفظ عليها».

عودة إلى عبد المنعم الذي يرى أن «النسخة الجديدة من الكتاب لا تُعد (مراجعات) حتى الآن، لأنها لم تتبرأ من أفكار قطب، والحقيقة أن أفكاره بدأت منذ معالمه الأولى، فهناك مقال لقطب في (مجلة الرسالة) عام 1946 بعنوان (مدارس للسخط)، هذا المقال هو أفكار قطب في كتابي (المعالم) و(الظلال)، وهذا يدل على أن قطب لم يُغير أفكاره، ولم يقدم أي جديد سوى أفكاره التي كانت في الطبعة الأولى من (الظلال) والأخيرة».

ويشرح أحمد بان، بأن «الطبعة الجديدة من الكتاب قد تكون محاولة لصُنع شرعية جديدة لـ(جبهة لندن) على حساب (مجموعة إسطنبول)»، و«المشهد الأخير حول مُنظر (الإخوان) يعمق الخلافات ويكرسها»، موضحاً أن «(الإخوان) يتأرجحون بين التمكن والتمسكن، وفي كل محاولة لديهم خطاب غير الآخر».

وأصدرت «جبهة لندن» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وثيقة سياسية أعلنت فيها «تجاوز الصراع على السلطة بمصر، والانسحاب من أي معارك عليها». فيما لوحت «جبهة لندن» بـ«الابتعاد عن العمل السياسي».

### «الرئاسي» يجدد دعوته لاجتماع غدامس... و«النواب» يطالب بملاحقة المتورطين في خطف «أبو عجيلة»

# صراع «الرئاسات الثلاث» في ليبيا يدخل مرحلة جديدة

القاهرة: خالد محمود


من لقاء سابق بين رئيس المجلس الرئاسي الليبي ونائبه اللافي والمبعوث الأممي (المجلس الرئاسي)

دخل صراع «الرئاسات الثلاثة» في ليبيا مرحلة جديدة، إثر إعلان المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، إصراره على مقترحه الداعي لعقد اجتماع خلال الأسبوع المقبل في مدينة غدامس (جنوب) بهدف حلحلة المسار الدستوري المعلق بين رئيسي مجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة» عقيلة صالح وخالد المشري، رغم رفض الأخير للدعوة.

وقال مصدر مسؤول بالمجلس الرئاسي لـ«الشرق الأوسط» إن تجديده الدعوة رسمياً لعقد اجتماع غدامس بين صالح والمشري يستهدف «إحراجهما شعبياً». وأكد المصدر، الذي تحدث شريطة عدم تعريفه، عبر الهاتف من العاصمة طرابلس، أن ما قام به المنفي «هو إحراج للطرفين أمام الشارع»، لافتاً إلى تمسك المجلس الرئاسي بـ«إنقاذ المسار الانتخابي... والمبادرة التي طرحها الرئاسي تستهدف توضيح من هو المعرقل للوصول إلى القاعدة الدستورية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة».

وكان المجلس الرئاسي، الذي أعلن مساء أول من أمس، إبلاغه بتعذر مشاركة مجلس الدولة في لقاء غدامس المفترض، دون توضيح أسباب، قد جدد دعوته لمجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة» إلى تحمل مسؤولياتهما الوطنية، من أجل توحيد الجهود، ودعاهما لتذليل الصعاب أمام التوافق الوطني، الذي ينتظره أبناء الشعب الليبي كافة لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في أقرب الآجال.

ورأى بيان المجلس الرئاسي أن «من سمات الأنظمة السياسية على تعددها هو تعاون السلطات، ووفق هذا المبدأ بنى مقاربته المتمثلة في عقد لقاء غدامس، المعلن عنه يوم 11 من الشهر الجاري، بهدف خلق مناخ مناسب لاتخاذ خطوات تؤدي إلى الانتخابات العامة، وفق قاعدة دستورية توافقية».

وكان مجلس الدولة قد علل رفضه هذه الدعوة بقرب التوصل إلى ما وصفه بتوافق قريب بشأن ملف القاعدة الدستورية مع مجلس النواب، بوصفه «شأناً مشتركاً» للمجلسين.

في غضون ذلك، أكد عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، خلال اجتماع موسع لمناقشة آليات عمل الغرفة الأمنية المشتركة، التي تم تأسيسها مؤخراً بمنطقة الزاوية (غرب) أهمية قيام الغرفة بالمهام المنوطة بها لمحاصرة الجريمة، وترسيخ قيم الأمن في المنطقة، ومنع الإفلات من العقاب لجميع الجرائم المرتكَبة، كما أكد وقوف المجلس الرئاسي مع جميع الأجهزة الأمنية لتأدية دورها بالشكل المطلوب.

وكان مجلس النواب قد أعلن مساء أول من أمس اختيار لجنة برلمانية مكونة من لجانه للخارجية والتشريعية والعدل لمتابعة واقعة تسليم أبو عجيلة المريمي، ضابط الاستخبارات الليبية السابق للسلطات الأميركية، على خلفية مزاعم بتورطه في صنع قنبلة طائرة «لوكربي». وقال عبد الله بليحق، الناطق باسم المجلس، إنه تقرر عقب مناقشة هذه الواقعة في جلسته مخاطبة السلطة القضائية بتكليف فريق قانوني يتولى الدفاع عن أبو عجيلة ومتابعة القضية.

كما أعلن المجلس مخاطبة النائب العام بتقديم إحاطة لمجلس النواب حول واقعة التسليم، وإضافة مادة في القرار، الذي أقره مجلس النواب سلفاً حول هذه القضية، بحيث يتم تحصين ومنع تسليم أي مواطن ليبي مستقبلاً من أي جهة، وذلك عبر إلزام جميع الجهات الأمنية في ليبيا بعدم تسليم أي مواطن ليبي لأي جهة أجنبية، إلا عن طريق النائب العام ووفق التشريعات الليبية النافذة.

وأصدر مجلس النواب قراراً يقضي باعتبار اتفاقية التسوية المبرمة بين ليبيا والولايات المتحدة عام 2008 تسوية نهائية لقضية «لوكربي» من الناحية المدنية والجنائية، وعدّها «تعلو في قيمتها القانونية وقوة إلزامها على القوانين الوطنية».

وطالب الجهات القضائية بملاحقة ومحاكمة كل من تورط في إعادة فتح ملف أبو عجيلة، وتسليمه لدولة أجنبية خارج نطاق القانون، مهدداً بإعادة النظر في العلاقات مع الدول غير الملتزمة بالاتفاقيات الثنائية والجماعية، التي كانت ليبيا طرفاً فيها، بوصفها خرقاً للقانون الدولي.

من جهته، أعلن النائب العام الصديق الصور، أنه بحث مع وفد من مجلس النواب برئاسة نائب رئيسه فوزي النويري، ما وصفه بتفاعل سلطة التحقيق مع بعض الأحداث التي نهضت بمسؤولية تحقيقها؛ ومدى التطور الإجرائي المتعلق بها، بالإضافة إلى بحث سبل تعزيز التكامل بين السلطتين، ومتابعة الأجهزة الرقابية ودعم المصالحة الوطنية.

في شأن مختلف، اندلعت اشتباكات مفاجئة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في منطقة المطمر بمدينة العجيلات، الواقعة على بُعد 80 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس، ما أدى إلى تعليق الدراسة، فيما ناشد الهلال الأحمر الليبي السكان الابتعاد عن النوافذ والأبواب وتجنب الخروج. وتجاهل الدبيبة هذه الاشتباكات، لكنه قال مجددا لدى مشاركته في حفل لتخريج الدفعة الـ36 من طلبة كلية ضباط الشرطة بطرابلس إنه يعمل لحماية ليبيا ووحدتها، ويرفض عودة الحروب.

## إحالة وزير ليبي سابق للقضاء بتهم «فساد»

القاهرة: جمال جوهر

أحال النائب العام الليبي، المستشار الصديق الصور، وزيراً سابقاً بحكومة عبد الله الثني، التي كانت تتخذ من شرق البلاد مقراً لها، إلى المحكمة إثر اتهامه «بتعمد التصرف في 15 مليون دينار بالمخالفة للتشريعات؛ لغرض تحقيق منافع مادية غير مشروعة لنفسه ولغيره».

وبدأ النائب العام حملة موسعة لمواجهة «انتشار الفساد» في جُل المؤسسات الليبية، وسبق أن أمر بحبس وزراء ومسؤولين عديدين في قطاعات الصحة والتعليم والثقافة، بالإضافة إلى البعثات الدبلوماسية الخارجية.

واستكمالاً لتعقب المتورطين في الاستيلاء على المال العام، قال مكتب النائب العام، مساء أول من أمس إن وكيل النيابة بنيابة مكافحة الفساد في دائرة محكمة استئناف بنغازي «استقصى وقائع الفساد، التي شابت نشاط وزير الاقتصاد والصناعة، مسؤول وزارة العدل في الحكومة الليبية المؤقتة، لمعرفة كيفية الاستيلاء على أموال الليبيين»، مشيراً إلى أن النيابة «مضت في حلقات البحث عن الأدلة، وسماع شهادة رئيس الحكومة السابق، ثم سماع كل من استلزم التحقيق مثوله»، ولفتت إلى أنه «بعد استكمال التحقيق انكشف انحراف سلوك المسؤول، بابتعاده عن موجبات الوظيفة، وتعمده التصرف في الأموال العامة بالمخالفة للقانون».

ونوه مكتب النائب العام بأن هذه الجهود تأتي «ترسيخاً لواجب مواجهة انحراف الموظف العام عن القواعد، والضوابط الناظمة لأوجه صرف المال العام؛ وتعزيز تدابير ملاحقة محدثي الاضطراب الإداري المتعلق به». موضحاً أن المسؤول السابق «تحلل من القواعد والضوابط المرعية عند إدارة أزمة منطقة ورشفانة (جنوب طرابلس) خلال السنوات الماضية؛ فأجاز إسناد أعمال توريد إلى أداة تنفيذ تدار بمعرفة ذوي قرباه». وقال إن المسؤول «وجه جهة الإدارة بتسلم أدوية ومعدات طبية غير مطابقة للمواصفات؛ وفرط في عشرات المركبات الآلية المملوكة للمجتمع؛ نتيجة امتناعه عن واجب تسجيل بياناتها في السجلات الحكومية».

وانتهت النيابة إلى الأمر بحبس المسؤول السابق احتياطياً؛ ثم «قررت رفع الدعوى الجنائية إلى قضاء الحكم فأحال الدعوى إلى غرفة الاتهام».

وسبق لموسى الكوني، النائب في المجلس الرئاسي الليبي، القول إن بلاده «أصبحت تتصدر قوائم الفساد في العالم»، الذي وصفه بأنه أزمة حقيقية في ليبيا، وهو أمر يتنافى مع أخلاق الشعب»، لافتاً إلى أن «الكسب السريع بالتحايل للاستفادة من الأموال يبدأ بملف المرتبات، وينتهي بالعملات مع الشركات الأجنبية».

### تحدث عن استمرار تعقّب النشطاء وقادة المجتمع المدني وتعذيب السجناء

# تقرير يرصد تردي حقوق الإنسان في ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انتقدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا تردي أوضاع السجون بعموم البلاد، واكتظاظها بالمحبوسين في ظل «تعرضهم لظروف غير إنسانية»، مؤكدة «عدم إجراء أي تحقيقات جادة» من قبل وزارة العدل بحكومة «الوحدة» المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، حيال «جرائم التعذيب وسوء المعاملة والتعنيف، والاستغلال بحق السجناء والموقوفين بمؤسسات الإصلاح والتأهيل»، وكذا استمرار تعقّب النشطاء وقادة المجتمع المدني ورجال الصحافة والإعلام.

ورصدت اللجنة في تقريرها السنوي، الذي أصدرته مساء أول من أمس بخصوص حالة المعتقلين في ليبيا، انتهاكات عديدة وصفتها بـ«الجسيمة»، وقالت إن «الأوضاع الإنسانية والصحية للموقوفين والسجناء بمؤسسات الإصلاح والتأهيل تعاني تراجعاً واضحاً، بسبب سوء التغذية وعدم توفير الخدمات الطبية». كما تحدث التقرير عن رفض السلطات القضائية «منح المنظمات الحقوقية والقانونية، والمدافعين عن حقوق الإنسان وبعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق الخاصة بليبيا، التصاريح اللازمة لزيارة مؤسسات الإصلاح والتأهيل».

وقال رئيس المؤسسة، أحمد عبد الحكيم حمزة لـ«الشرق الأوسط»، أمس إن أوضاع السجون في عموم ليبيا «تعدّ كارثية... وتفتقر لأبسط حقوق الإنسان، بداية من عدم توفر الغذاء والرعاية الصحية، وصولاً إلى تعذيب السجناء، وحرمان ذويهم من زيارتهم، أو حتى عرضهم على النيابة بعد انتهاء فترة التمديد لهم».

وأضاف حمزة مستنكرا «في أحيان عديدة يصدر أمر بالإفراج عن مسجونين، لكن إدارة السجون لا تنفذ الأوامر النيابية والقضائية»، لافتاً إلى أن «أغلب هذه السجون تخضع لسلطة التشكيلات المسلحة، التي تم احتواؤها تحت شرعية جهاز السلطة القضائية، التابع لوزارة العدل، وهذا لا يسهم في ضبط وإدارة هذه السجون».

في سياق ذلك، تطرقت اللجنة إلى «عدم إحراز أي تقدم في ملفات حقوق الإنسان، وحالات التعذيب والاختفاء القسري والاعتقال، وملف المفقودين من جانب وزارة العدل»، وقالت إنه «يتم تجاهل التحقيق في الانتهاكات والمخالفات العديدة، التي ارتكبتها إدارة العمليات والأمن القضائي، التابعة لجهاز الشرطة القضائية بوزارة العدل».

كما تطرقت اللجنة في تقريرها إلى ما سمته بـ«انتهاكات جسيمة» لحقوق الإنسان بحق منظمات مؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية والأممية، مشيرة إلى «استمرار الاعتقال والاحتجاز التعسفي العشوائي بحق النشطاء المدنيين، وقادة منظمات ومؤسسات المجتمع المدني، والجمعيات الأهلية من قبل الأجهزة الأمنية، في إطار حملات التضييق والقمع الموجهة ضدها في عموم البلاد». وقالت إن السلطات لم تسمح بـ«تجديد تصاريح ورُخص عمل



أحمد عبد الحكيم حمزة رئيس (الشرق الأوسط)

منظمات ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية والمنظمات الدولية»، لافتة إلى «احتجاز للمسؤولين العاملين بمفوضية المجتمع المدني في طرابلس وبنغازي من قبل الأجهزة الأمنية، بشكل تعسفي»، إلى جانب فرض قيود وإجراءات إضافية على حرية عمل المنظمات الدولية والأممية في ليبيا من قبل حكومة «الوحدة».

وبشأن ما تم رصده من «انتهاكات جسيمة» بحق الصحافيين والإعلاميين والمؤسسات الإعلامية، تحدث التقرير عن «اعتداءات جسدية ولفظية، واعتقال واحتجاز تعسفي بحق الصحافيين والإعلاميين من قبل الأجهزة الأمنية في إطار حملات التضييق، والقمع والمصادرة لحرية الصحافة والإعلام». مشيرا إلى «عدم منح تصاريح زيارة الصحافيين والإعلاميين لليبيا، وكذلك عدم تجديد تصاريح عمل الصحافيين والإعلاميين من قبل إدارة الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية والتعاون الدولي».

وقالت اللجنة إن وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة «تمارس أعمال تعذيب جسدي ولفظي، مع تصاعد وتيرة هذه الممارسات بمراكز الشرطة والإدارة العامة، إلى جانب حرمان الموقوفين من التواصل مع المحامين، وتأخير عرضهم على النيابة العامة». كما تحدث التقرير عما سماه «إساءة استعمال السلطة، والانحراف بها قصد الإضرار بالآخرين من قبل مأموري الضبط القضائي، التابعين لجهاز مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، من خلال اختلاق جرائم تعاطي المخدرات أو الاتجار بها بشكل كيدي»، مشيراً إلى «سوء معاملة المواطنين والمقيمين الأجانب في الحواجز الأمنية التي تقيمها الوحدات التابعة لوزارة الداخلية». وبهذا الخصوص أكد حمزة أن «السجناء يمرون بظروف بالغة الصعوبة في سجون ليبية عديدة سيئة السمعة، وهذا يحتاج إلى وضع استراتيجية شاملة للإصلاح والتطوير، ومعالجة هذا الكم الهائل من التجاوزات، ومحاسبة المسؤولين عنها، ووزارة العدل تتحمل نتيجة كل ذلك».

وشمل التقرير الحقوقي مؤشرات الأوضاع المعيشية للمواطنين، التي وصفها بـ«المتردية»، مشيراً إلى «انعدام الخدمات الأساسية، بما فيها الصحية والطبية في المرافق والمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة، وعدم ضبط الأسعار بالسوق العام، مما أدى إلى زيادة تفاقم الأوضاع الإنسانية للمواطنين».

كما سجّل التقرير استمرار حالة النزوح والتهجير القسري الداخلي لـ150 ألف ليبي، لافتاً إلى «تعدد المسارات من شرق البلاد إلى غربها ومن غربها إلى شرقها»، كما تنوعت أسباب النزوح، ومن بينها «الدواعي الأمنية والنزاعات المسلحة، والمخاوف من الأعمال الانتقامية».

ومع ذلك سجل التقرير نقطة إيجابية، تتعلق بما سماه «التحسن الملحوظ في تحسن أداء جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة، وتعاطيه مع أوضاع المهاجرين بمراكز الإيواء»، مشيراً إلى أنه تم استحداث الشرطة النسائية ضمن كوادر الجهاز، بغية رفع مستوى أدائه في التعاطي مع الفئات المستضعفة من النساء والأطفال والقُصر، كما شهدت العديد من مراكز الإيواء الخاصة بالمهاجرين أعمال تهيئة وتطوير وصيانة، وتوفير المستلزمات والاحتياجات الإنسانية والطبية والغذائية للمهاجرين بمراكز الإيواء.

## القضاء المغربي يؤكد تراجع الجرائم الإرهابية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير لرئاسة النيابة العامة (الادعاء العام) في المغرب أنه جرى تسجيل 115 قضية إرهابية خلال سنة 2021، قدم بموجبها 152 شخصاً إلى النيابة العامة، واتخذت في حقهم الإجراءات اللازمة.

ووفق التقرير؛ الذي نشر مساء أول من أمس، فإن المعطيات الإحصائية توضح أن قضايا الإرهاب المسجلة خلال السنوات الأخيرة؛ بما في ذلك سنة 2021، حافظت على المنحى التنازلي نفسه، كما تراجع عدد الأشخاص المتابعين بشكل طفيف، من 123 شخصاً خلال سنة 2020 إلى 119 شخصاً خلال السنة الماضية.

ووفق التقرير؛ جاءت جرائم: الإشادة بالإرهاب والتحريض عليه، وتكوين عصابة الإعداد، وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي، بهدف المس الخطير بالنظام العام، في أعلى قوائم الجرائم الإرهابية التي توبع من أجلها الأشخاص المتورطون في ارتكاب أفعال إرهابية خلال سنة 2021، مبرزاً أن «الخلايا الإرهابية التي تم تفكيكها كانت تسعى لتهديد أمن واستقرار المملكة واستهداف مواطنيها، وذلك بعد أن تبنى أعضاؤها توجهات عقائدية متطرفة، وموالاتهم للتنظيمات الإرهابية التي تنشط ببؤر التوتر، خصوصا التنظيم الإرهابي (داعش)، إلى جانب نشاطهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الإشادة بعمليات هذه التنظيمات الإرهابية، والتحريض على ارتكابها».

في سياق ذلك، أشار التقرير إلى أن عمليات ضبط وتفكيك هذه الخلايا «مكنت من حجز مجموعة من الأسلحة والأدوات الإلكترونية والكهربائية، والمواد الكيميائية الخطيرة، التي تدخل في صناعة المتفجرات».

أما بخصوص العقوبات الصادرة في حق الأشخاص المتابعين بسبب ارتكاب أفعال إرهابية خلال سنة 2021، فقد صدرت عقوبات تفوق 5 سنوات ضد 30 شخصاً، وما بين سنتين و5 سنوات ضد 27 شخصاً. كما جرى تسجيل 33 ملفاً على صلة كذلك بقضايا مرتبطة بالجماعات المتطرفة، أو شكاوى تم تقديمها بشأن التهديد بأعمال إرهابية موجهة ضد أشخاص أو مؤسسات عمومية أو خاصة، وجرت معالجة هذه الملفات وتتبعها مع النيابات العامة لدى مختلف محاكم المملكة.

من جهة أخرى؛ أفاد التقرير ذاته بأنه في إطار برنامج التعاون بين رئاسة النيابة العامة، و«مجلس أوروبا» و«المعهد العالي للقضاء» و«المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج»، و«الرابطة المحمدية للعلماء»، تم إحداث فريق عمل يضم ممثلين عن المؤسسات المذكورة، بهدف إعداد درس نموذجي حول موضوع «الوقاية من التطرف».

## اتهام السلطات التونسية بـ«استعمال القضاء»

تونس: المنجي السعيداني

خلف قرار إحالة سياسيين تونسيين من المعارضة إلى القضاء جدلاً سياسياً وحقوقياً واسعاً، إثر اتهامهم بـ«تشكيل تجمع إرهابي»، بعد انضمامهم إلى «جبهة الخلاص الوطني»، التي تتزعمها حركة النهضة. وأدانت 35 جمعية حقوقية وأحزاب سياسية هذه الخطوة، وقالت إنها «تمثل توجهاً لإرساء سياسة تكميم الأفواه وملاحقة المعارضين، وترهيب الإعلاميين، والتضييق على حرية الرأي والتعبير»، متهمة السلطات التونسية بـ«استعمال القضاء لترهيب المعارضة».

وانتقدت هذه المنظمات الموقعة على بيان مشترك، أمس، استخدام قانون جديد لمكافحة جرائم الاتصال والمعلومات ضد المعارضين، وطالبت بسحبه. وجاءت هذه الانتقادات إثر إعلان العياشي الهمامي، منسق هيئة الدفاع عن القضاة الذين عزلهم الرئيس قيس سعيد منذ عدة أشهر، عن تلقيه إخطاراً للتحقيق معه باستخدام القانون نفسه.

وكان الرئيس قيس سعيد قد أصدر في سبتمبر (أيلول) الماضي، مرسوماً يتصل بالجرائم المرتبطة بالاتصال وأنظمة المعلومات، يفرض عقوبات على مروجي الإشاعات والأخبار الكاذبة، في خطوة أثارت قلقاً واسعاً لدى الصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان.

وأحيل الهمامي إلى التحقيق على خلفية تصريحه بشأن القضايا المتعلقة بالقضاة المعزولين، وفق بيان المنظمات، التي قالت إن «التهمة تم تلفيقها (إلى العياشي) على خلفية مواقفه من المسار السياسي الحالي». وطالبت بسحب «المرسوم عدد 54 لما يمثله من خطر على حرية التعبير، وعلى الحريات العامة والفردية».

في سياق ذلك، اتّهمت «جبهة الخلاص الوطني»، تحالف المعارضة الرئيسي للرئيس سعيّد، أمس، السلطة باستخدام العدالة كأداة لإسكاته، وذلك من خلال بدء تحقيقات ضد عدد من أعضائه.

وخلال مؤتمر صحافي في تونس العاصمة، أكّد زعيم «الجبهة»، أحمد نجيب الشابي، أنه استدعي للمثول أمام القضاء إلى جانب 3 أعضاء آخرين من كتلته؛ هم رضا بلحاج وشيماء عيسى، وجوهر بن مبارك، في إطار قضية أقامتها معارضة أخرى هي عبير موسي. وتم تقديم الشكوى بعدما اتهم الشابي موسي في خطاب، بالسعي لإعادة الديكتاتورية إلى تونس.

وقال الشابي مستنكراً: «أستغرب من سرعة اتخاذ قرار وكيل الجمهورية في التتبع، بعد 24 ساعة فقط من تاريخ إيداع الشكوى، دون تكبد عناء التأكد من محتواها، ومدى وجاهتها القانونية والواقعية»، مضيفاً: «هذه مسرحية قضائية لن نكون طرفاً فيها، ولن نلعب هذه اللعبة... نقول للسلطة السياسية التي وظفت هذه الشكوى إن لعبتها مكشوفة، ولن تنطلي على أحد».

وتابع: «لن أستجيب لأي استدعاء ممن سيتعهد هذه القضية، لأنه لا أساس له في الواقع والقانون، ولأن الاستجابة تعني أني جزء من هذه التمثيلية»، مؤكداً أنه «إذا جررت بالقوة فإنني لن أنبس ببنت شفة، ولن أفصح عن هويتي ومن أنا، ولن أجيب عن أي سؤال حتى صدور الحكم النهائي».

كما أعلن الشابي تنظيم «تظاهرة كبيرة» في 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، لإحياء الذكرى الثانية عشرة لسقوط نظام بن علي، محملاً «السلطة الأمنية مسؤولية واجب احترام حق التظاهر للجميع في شارع الحبيب بورقيبة بكامل الحرية، والحيلولة دون الاحتكاك بين الأطياف السياسية».

# مؤشرات سلبية تعترض «ملف الذاكرة» بين الجزائر وفرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما أظهرت الجزائر وباريس في الأشهر الأخيرة إرادة واضحة لطي «أوجاع الذاكرة»، سعياً لتطبيع العلاقات بشكل كامل، أعطى تعيين برلماني من اليمين المتطرف، اشتهر بـ«الحنين إلى الاستعمار»، نائباً لرئيس «مجموعة الصداقة البرلمانية الفرنسية - الجزائرية»، مؤشرات سلبية في الجزائر حول العمل الجاري في اتجاه «ترميم» العلاقات. وتلقى سياسيون جزائريون مقربون من الحكومة وقطاع من الإعلام بقلق بالغ اختيار جوسيه غونزاليس، النائب عن حزب «التجمع الوطني» (الجبهة الوطنية سابقاً)، رمز اليمين المتطرف في فرنسا، نائباً لرئيس «مجموعة الصداقة البرلمانية الفرنسية - الجزائرية» بـ«الجمعية الوطنية»، بسبب مواقفه المعروفة من «قضية جرائم الاستعمار»، وتمسك الجزائريين بمطلب «اعتذار فرنسا عن المجازر التي ارتكبتها في الجزائر»، خلال فترة الاحتلال التي دامت قرناً و32 سنة (1830 - 1962).

وأعلن غونزاليس (80 سنة) بنفسه عبر حسابه بـ«تويتر» الأسبوع الماضي عن منصبه الجديد، قائلاً: «أعلن لكم وأنا غاية في السعادة عن تعييني، من طرف مكتب الجمعية الوطنية نائباً لرئيس مجموعة الصداقة الفرنسية - الجزائرية، وهذا التعيين يرمز إلى اهتمامي الخاص بالعلاقات الفرنسية - الجزائرية».

وأكد برلماني من حزب «التجمع الوطني الديمقراطي» الجزائري، رفض نشر اسمه لـ«الشرق الأوسط»، أن اختيار غونزاليس لهذا المنصب يعد «بمثابة استفزاز للجزائر ولو من الناحية الرمزية، ونحن ننتظر لنرى إن كان له هامش مناورة للتشويش على عمل المجموعة البرلمانية بخصوص التقريب بين البلدين، خصوصاً بعد الورشة التي تم فتحها منذ مدة قصيرة، وتخص لملمة جراح الماضي».

ولدى زيارة الرئيس ماكرون الجزائر في أغسطس (آب) الماضي، تم الإعلان عن «اتفاق على إطلاق أعمال للصلح بين الذاكرتين».

ولم يكن غونزاليس معروفاً لدى عامة الجزائريين قبل مايو (أيار) الماضي. فخلال رئاسته افتتاح البرلمان الجديد المنبثق عن آخر انتخابات تشريعية، كأكبر منتخب سناً، صرح بأنه «يحن لتلك الفترة التي كانت فيها الجزائر تحت لواء الدولة الفرنسية». وقال بحكم أنه ولد بمدينة وهران الجزائرية: «تركتُ هناك جزءاً من فرنسا، كما تركت العديد من الأصدقاء». وفي تقديره فإن «الكثير من الجزائريين يتمنون عودة الاستعمار الفرنسي». ومثل هذه المواقف تزعج الحكومة الفرنسية أولاً، كونها تسعى لتلطيف الأجواء مع الجزائريين، الذين يتعاملون بحساسية كبيرة مع كل ما له صلة بمرحلة الاستعمار، وما تكبدوه من آلام خلال قرن ونيف من الاحتلال.

وعلى هامش افتتاح البرلمان الجديد، أنكر غونزاليس في رده على سؤال صحافي أن تكون فترة استعمار الجزائر «شهدت مجازر»، ودعا إلى «مراجعة التاريخ» بخصوص هذه المسألة. كما رفض التعليق حول ما إذا كانت «منظمة الجيش السري» الفرنسية قد ارتكبت مجازر بحق الجزائريين أم لا. وقد نشأ هذا التنظيم دفاعاً عن «الجزائر الفرنسية»، وكرد فعل عنيف على استفتاء تقرير المصير 3 يوليو (تموز) 1962 الذي أفرز أغلبية ساحقة مؤيدة لإنهاء الاحتلال. كما قال في تصريحات عُدت «مستفزة» للجزائر: «إذا أخذتك معي إلى الجزائر، إلى الجبل تحديداً، فإن العديد من الجزائريين الذين لم يعرفوا فرنسا أبداً، سيقولون لك متى ستعود فرنسا؟».

وكان يلمح إلى أن صعوبة العيش في المناطق الجبلية والريفية الفقيرة تجعل سكانها يشعرون بالحنين إلى الماضي الاستعماري، وفق تفكيره.

### قدم لوحة قاتمة عن الوضع في باخموت وأكد إنشاء 500 خط دفاعي فيها

# مؤسس «فاغنر» يقر بـ«صعوبات كبرى» تعترضها في أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

انتقلت السجالات حول الوضع الميداني والصعوبات التي تواجهها القوات الروسية خلال محاولتها كسر الدفاعات الأوكرانية والتقدم في منطقة دونباس، إلى مرحلة أكثر حدة، مع إقرار يفغيني بريغوجين مؤسس مجموعة «فاغنر»، التي تضم آلاف المقاتلين المنتشرين في المنطقة، بضراوة المعارك ومستوى الدفاعات الأوكرانية، التي حولت محيط إقليم دونيتسك إلى «حصن منيع»، وفقاً لتعبيره. وعكس حديث رجل الأعمال المقرب من الكرملين، الذي نقلته وسائل إعلام حكومية روسية، تصاعدَ نبرة الاستياء لدى القوات «الرديفة» التي تقاتل في جنوب وشرق أوكرانيا.

وتلعب مجموعة «فاغنر» التي كانت نشاطاتها الحربية في السابق تحاط بتكتم شديد، دوراً رئيسياً في الحرب الجارية إلى جانب وحدات المتطوعين والمقاتلين في «كتائب أحمد» التابعة للرئيس الشيشاني رمضان قاديروف.

وفي تعليق نادر نشرته وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية، عرض بريغوجين لوحة قاتمة عن الوضع في باخموت (أرتيموفسك)، وهي مدينة على خطوط التماس في إقليم دونيتسك تحولت خلال الأسابيع الأخيرة إلى ساحة صراع ضارية وسط إخفاق القوات الروسية في التقدم فيها. ونقلت الوكالة عن بريغوجين قوله إن الجيش الأوكراني «أنشأ 500 خط دفاع في المدينة»، لذا فإن «التقدم يسير بصعوبة بالغة». وأوضح في حديث مع الوكالة أن «أرتيموفسك تحولت إلى قلعة في كل منزل. يقوم الرجال بجهد للسيطرة على كل منزل، أحياناً نحتاج لأسابيع للسيطرة على مبنى واحد. يحسب التقدم فعلياً من بيت إلى بيت». وفقاً له «بعد الاستيلاء على منزل آخر، لا يمكن للمرء أن يقول إن دفاع الجيش الأوكراني قد تم اختراقه».

«اليوم، في الصباح، تمت السيطرة على مبنى واخترق رجالنا بعض الدفاعات. خلف هذا المنزل يوجد دفاع جديد آخر، وليس واحداً فقط. كم عدد خطوط الدفاع الموجودة في أرتيموفسك؟ إذا قلنا 500، فإننا ربما لن نكون مخطئين، كل 10 أمتار هو خط دفاعي جديد».

اللافت أن الوكالة الروسية نقلت إلى جانب حديث بريغوجين، تصريحات لقائد إحدى مفارز المجموعة اشتكى فيها من نقص العتاد، وقال إن جنوده «ليس لديهم ما يكفي من المعدات، خصوصاً العربات المصفحة، والقذائف»، وأضاف: «تلزمنا معدات للتحرك بشكل أسرع وأكثر ثقة».

كشفت هذه التصريحات انتقال التوترات بين مجموعات «فاغنر»، التي تقاتل على خطوط التماس، والمؤسسة العسكرية النظامية في روسيا، إلى مستويات جديدة، خصوصاً بسبب الوضع على خطوط المواجهة في دونباس.

وكانت وسائل إعلام تداولت قبل أيام مقطع فيديو ظهر فيه رجال «فاغنر» وهم يشتكون من سوء الأوضاع ونقص الذخيرة وينتقدون بقسوة قيادة الجيش. وسارعت وسائل إعلام حكومية إلى تأكيد أن الفيديو مزيف، وأن من يظهر فيه «قوميون أوكرانيون مزعومون يرتدون زي مقاتلي فاغنر»، لكن بريغوجين أقر في رسالة صوتية نشرها على قناته على «تلغرام» الأسبوع الماضي، بأن الفيديو ليس مزيفاً.

وقال بريغوجين في الرسالة الصوتية: «لا يوجد قوميون (أوكرانيون) في هذا الفيديو»، قبل أن يؤكد أن الرجال في الفيديو هم مرتزقة «فاغنر»، وأنهم «ينتقدون ضباط الجيش الروسي». وقال: «طلب مني الرجال أن أعبر عن ذلك، عندما تجلس في مكتب دافئ، من الصعب أن تسمع عن المشاكل على خط المواجهة، ولكن عندما تجر جثث أصدقاء كل يوم وتراهم للمرة الأخيرة - فإن هناك حاجة ماسة إلى الإمدادات».

اللافت أن هذه المرة الثانية التي تظهر فيها إلى العلن طبيعة السجالات الدائرة بين القوات النظامية والقوات الرديفة، التي تتحمل الجزء الأعظم من مسؤولية القتال على خطوط التماس. وكان الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف، وجه انتقادات قاسية في وقت سابق لأداء المؤسسة العسكرية، وقال إنه سوف «يكون مضطراً لإبلاغ الرئيس فلاديمير بوتين بحقيقة الوضع على الجبهة». وأطلق عدة دعوات لتحسين أداء القوات العسكرية واستخدام القوة المفرطة لتحقيق النصر.

على صعيد آخر، أعلنت القوات الانفصالية الموالية لموسكو في دونيتسك، أنه «منذ بداية تصعيد النزاع في فبراير (شباط) الماضي، أطلقت القوات الأوكرانية ما يقرب من 18000 قذيفة سلمها حلف الناتو إلى كييف، و165 صاروخاً من طراز (هيمارس) على أراضي دونيتسك». وقال مكتب رصد «جرائم الحرب» الذي تم تشكيله لتسجيل النشاط العسكري اليومي في المناطق التي ضمتها روسيا أخيراً، إنه «خلال 320 يوماً من التصعيد تم تسجيل 14372 حالة إطلاق نار، منها 14041 تمت باستخدام أسلحة ثقيلة. وإجمالاً، أطلق العدو 93594 ذخيرة من عيارات مختلفة، بما في ذلك صواريخ من طرازات مختلفة».


رجل الأعمال المقرب من الكرملين يفغيني بريغوجين مؤسس مجموعة «فاغنر» (أ.ب)


مركز مجموعة «فاغنر» في سانت بطرسبرغ (رويترز)

---

### برزت بشكل مركزي في كل صدام عالمي كبير خلال 100 سنة

# الموارد والجغرافيا تضع حرب أوكرانيا على الخطوط الأمامية للمعارك الاستراتيجية

تحليل إخباري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قد يتساءل البعض عن سبب أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا والغرب وسط كل التضحيات والخسائر التي يبذلها الجانبان ويتحمل العالم تداعياتها.

يقول المحلل الاستراتيجي الأميركي هال براندز، وهو أستاذ كرسي هنري كيسنجر للشؤون العامة في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز الأميركية في مقال نشرته وكالة بلومبرغ إن الحرب في أوكرانيا وضعت ذلك البلد على الخطوط الأمامية للنضال الكبير في هذا القرن، والذي يتمثل في المنافسة بين الديمقراطية والاستبداد. ولكن إذا كانت الحرب قد فاجأت العديد من المراقبين، فإن الموقف الذي تجد أوكرانيا نفسها فيه مألوف بشكل ملحوظ.

ويضيف براندز «بمبالغة متواضعة، يمكننا أن نطلق على السنوات الـ 100 الماضية أو نحو ذلك القرن الأوكراني، لأن ذلك البلد برز بشكل مركزي في كل صدام عالمي كبير في العصر الحديث». ويرى براندز أن أوكرانيا تشكل جائزة استراتيجية بسبب الموارد والجغرافيا. وهي تشغل بعض أغنى الأراضي الزراعية في أي مكان، وتنتج حصصا كبيرة من القمح والذرة والشعير في العالم. وأوكرانيا هي ثاني أكبر دولة في أوروبا من حيث الحجم الجغرافي، وتطل على البحر الأسود، الذي يربط الجزء الأوروبي من روسيا بالعالم.

والأمر الأكثر أهمية هو أن أوكرانيا هي المفصل الذي يربط ما أطلق عليه المفكر الجيوسياسي هالفورد ماكيندر قلب أوراسيا، بأراضيها الهائلة وثرواتها الزراعية وموارد الطاقة، بدول أوروبا المتقدمة اقتصاديا.

ويضيف براندز أن أي إمبراطورية أوروبية تسعى إلى التوسع شرقا يجب أن تمر عبر أوكرانيا. ويجب على أي قوة أوراسية تسعى إلى بسط نفوذها في أوروبا أن تفعل الشيء نفسه. كان ماكيندر يفكر في أوكرانيا (وبولندا) عندما قال في عام 1919 إن «من يحكم أوروبا الشرقية يقود هارتلاند (Heartland). ومن يحكم هارتلاند يقود جزيرة العالم. من يحكم جزيرة العالم يقود العالم». وربما تكون مبالغة، لكنها صيغة تساعد في تفسير سبب ظهور أوكرانيا بشكل مأساوي في العديد من الصراعات الرهيبة.

وكتب الباحث دومينيك ليفين: «أكثر من أي شيء، تحولت الحرب العالمية الأولى على مصير أوكرانيا». وكان غزو المنطقة، التي كانت آنذاك جزءا من الإمبراطورية الروسية، أمرا أساسيا لخطط ألمانيا لإنشاء ميتيلوروبا الغنية بالموارد من بحر الشمال إلى القوقاز. وعندما انتزعت القوات الألمانية أوكرانيا من روسيا ما بعد الثورة في عام 1918، حققت برلين لفترة وجيزة رؤيتها الأوراسية، التي انهارت عندما خسرت ألمانيا الحرب على الجبهة الغربية، وبالتالي التراجع عن معاركها الشرقية والسماح لرئيس الاتحاد السوفيتي فلاديمير لينين بإنشاء إمبراطوريته الأوراسية الخاصة تحت الحكم الشيوعي. وكانت أوكرانيا مرة أخرى تلوح في الأفق بشكل كبير في أحلام أدولف هتلر بالهيمنة. وكانت تمتلك «مساحة المعيشة» والمواد الغذائية التي يمكن أن تجعل ألمانيا منيعة ضد أعداء بحجم قارة (الإمبراطورية البريطانية وأميركا) حيث خطط هتلر في النهاية للقتال من أجل التفوق العالمي.

وتصورت «خطة الجوع» النازية للإبادة الجماعية نهب القمح والذرة والمنتجات الزراعية الأوكرانية، وترك ما يصل إلى 30 مليون مواطن هناك وأماكن أخرى في الاتحاد السوفيتي يتضورون جوعا. وفي الواقع، كان ذلك تكرارا لـ«المجاعة الحمراء» التي ألحقها جوزيف ستالين بأوكرانيا في ثلاثينات القرن الماضي كوسيلة لتعزيز حكم موسكو هناك. وتم خوض بعض أكثر المعارك يأسا في الحرب العالمية الثانية على الأراضي الأوكرانية، حيث اصطدمت الجيوش العملاقة في هذه المنطقة الحيوية.

وضمن انتصار الحلفاء فقط بقاء أوكرانيا خاضعة لإمبراطورية سوفياتية شمولية. ومع بداية الحرب الباردة، سعت الولايات المتحدة إلى استغلال الاستياء الناتج عن ذلك من خلال إنزال القوات شبه العسكرية الأوكرانية بالمظلات في البلاد لتأجيج المقاومة العنيفة. ولاقت تلك المبادرة فشلا دمويا، لكن المنطق الجيوسياسي وراءها لم يكن خاطئا تماما. فعندما بدأ الاتحاد السوفياتي في التفكك بعد عقود لاحقة، كان قرار أوكرانيا بالانشقاق بإعلان الاستقلال، ورفض المشاركة في مخططات للحفاظ على اتحاد أكثر مرونة، هو الذي ساعد في حسم مصير النظام.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي السابق زبيحنيو بريجنسكي في عام 1994 إنه «دون أوكرانيا، تتوقف روسيا عن أن تكون إمبراطورية، ولكن مع إغراء أوكرانيا ثم إخضاعها، تصبح روسيا تلقائيا إمبراطورية».

وهذا دليل جيد لفهم سبب إطلاق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مشروعه لاستعادة سيادة موسكو، بدءا من تدخل روسيا في الانتخابات الأوكرانية في عام 2004 وبلغت ذروة ذلك بالغزو الكامل في فبراير (شباط).

واستهدف بوتين أوكرانيا على أمل إخضاع جزء مهم من مشهد ما بعد الاتحاد السوفياتي، وبالتالي جلب الآخرين، من بيلاروسيا إلى كازاخستان، إلى الصف. ومن شأن النصر الروسي السريع أن يكون شهادة على قوة الأنظمة الاستبدادية في العالم ودهائها الاستراتيجي. ومن شأنه أن يغير الوضع الاستراتيجي في أوروبا بشكل جذري من خلال مد انعدام الأمن المنتشر من البحر الأسود إلى بحر البلطيق، وترك الشراكة الصينية الروسية النشطة حديثا مهيمنة بشكل واضح داخل أوراسيا.

ولم يتحقق الكثير وفقا للخطة، ومن شأن النصر الأوكراني أن يجلب عواقب مختلفة تماما. وهذا من شأنه أن يجعل أحد الطغاة الرائدين في العالم يبدو مثيرا للشفقة وليس بارزا. ويمكن أن يخلق توترا في شراكة روسيا مع الصين من خلال إجبار بوتين الضعيف على التسول للحصول على المساعدة التي ستكون بكين مترددة في تقديمها. ومن شأن ذلك أن ينتج مجتمعا غربيا متجددا يتمتع بموقع قيادي ضد روسيا الخطيرة ولكن المتدهورة. مرة أخرى، ستشكل الحرب التي تشارك فيها أوكرانيا ملامح النظام العالمي. وفي ختام مقاله يقول براندز إن الحرب أيضا تذكير بكيفية بقاء السمات الأساسية للجغرافيا السياسية كما هي، حتى مع تغير الكثير في العالم. الجغرافيا لا تزال مهمة. لا يزال الطغاة المتعطشون للأرض يسعون للسيطرة على محيطهم من خلال الغزو والقتل. وفي كل جيل، يأمل المتفائلون أن يكون العالم قد ترك هذه الحقائق القبيحة وراءه.

---

### حداد وغضب بعد مقتل عشرات الجنود الروس في الإقليم

# تواصل الضربات الأوكرانية على دونيتسك

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تواصلت الضربات الأوكرانية المكثفة على دونيتسك صباح أمس الثلاثاء، وأعلنت موسكو أن قوات كييف قصفت بلدتي غورلوفكا ومينيرالنوي في المنطقة، وأفاد بيان نقلته وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية، بأن القوات الأوكرانية وجهت موجتين من الضربات باستخدام قذائف من عيار 155 مليمتراً على بلدة ماكيفكا. كما تم استهداف بلدة تونينكو على خطوط التماس. وذكر تحليل بريطاني بشأن القتال الدائر شرق أوكرانيا أن الجيش الروسي وقوات «مجموعة فاغنر» صعدت على ما يبدو من وتيرة هجمات المشاة حول بلدة باخموت في منطقة دونيتسك منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ومع ذلك، فإن العديد من هذه العمليات لم تكن مدعومة بشكل جيد، بحسب ما أشار إليه محللو وزارة الدفاع البريطانية في تحديثهم اليومي بشأن حرب أوكرانيا. وأضاف المحللون أن أوكرانيا قدمت تعزيزات كبيرة للدفاع عن أراضيها، خلال الأيام العشرة الماضية، ومن المرجح أن تتراجع وتيرة الهجمات الروسية عن الذروة التي وصلت إليها في منتصف الشهر الماضي. وقد تكبد الجانبان خسائر فادحة.

وقال المحللون إن العمليات الهجومية الروسية في المنطقة ستجري الآن على الأرجح على مستوى الفصيلة أو المجموعة فقط. وأضافوا أنه من غير المرجح أن تحقق روسيا تقدماً كبيراً قرب باخموت خلال الأسابيع المقبلة.

يشار إلى أن باخموت، وهي مدينة صغيرة في شرق أوكرانيا، كانت مسرحاً لمعارك ضارية على مدار أشهر. وتحاول القوات الروسية بلا هوادة الاستيلاء على باخموت، التي أصبحت جائزة رمزية لموسكو رغم أن المحللين يقولون إن لها قيمة استراتيجية متواضعة.

ويعقد الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا قمة في كييف في 3 فبراير (شباط) المقبل لمناقشة الدعم المالي والعسكري حسبما أعلن مكتب الرئيس فولوديمير زيلينسكي في بيان الاثنين. وذكر البيان أن زيلينسكي ناقش تفاصيل هذا الاجتماع الرفيع المستوى مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في أول مكالمة هاتفية يجريها هذا العام. وأضاف البيان: «ناقش الطرفان النتائج المتوقعة للقمة الأوكرانية الأوروبية المقبلة المقرر عقدها في كييف واتفقا على تكثيف العمل التحضيري». وتحدث الزعيمان عن توريد أسلحة «مناسبة» وعن برنامج مساعدات مالية جديد بقيمة 18 مليار يورو لأوكرانيا. وفرض الاتحاد الأوروبي حزمات عدة من العقوبات غير المسبوقة على الاقتصاد الروسي منذ أن بدأت موسكو غزوها الشامل لأوكرانيا في فبراير.

وأعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية أمس الثلاثاء، أن قواتها قتلت وأصابت نحو 500 جندي روسي في هجوم بالمدفعية في منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا. وقالت هيئة الأركان في تقريرها عن الهجوم الذي وقع قرب قرية تشولاكيفكا، واستهدف جنوداً روس ومعدات عسكرية روسية، إن «خسائر العدو 500 قتيل وجريح». وذكرت الهيئة أن الهجوم وقع ليلة رأس السنة الجديدة. وقالت هيئة الأركان العامة إنه تمت إصابة الوحدات الروسية في قرية فيدوريفكا بعد يوم من ذلك الهجوم، وإن عدد الضحايا لم يتضح بعد. وتقع فيدوريفكا وتشولاكيفكا على الجانب الجنوبي الشرقي من نهر دنيبر في الجزء الذي تحتله روسيا من منطقة خيرسون.

ويأتي هذا النبأ بعدما ذكرت كييف الاثنين أن هجوماً آخر عشية رأس السنة الجديدة أسفر عن مقتل مئات الجنود الروس في ملجأ مؤقت ببلدة ماكيفكا في منطقة دونيتسك، شرق أوكرانيا. وأقرت وزارة الدفاع الروسية رسمياً بمقتل 63 من جنودها، ولكن كييف قالت إن نحو 400 من الجنود الروس لقوا حتفهم، كما أصيب 300 آخرون في الهجوم. وتحدث مدونون عسكريون روس عن سقوط مئات الضحايا. وبحسب تقارير إعلامية، فإن القتلى كانوا من جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم خلال التعبئة الجزئية في روسيا، وإنهم كانوا اجتمعوا في المبنى للاحتفال بالعام الجديد.

وطالب عدد من القوميين والمشرعين الروس بمعاقبة قادة اتهموهم بتجاهل المخاطر مع تصاعد حدة الغضب على خلفية مقتل عشرات الجنود في واحدة من أدمى الضربات خلال الصراع الأوكراني. وفي تصريح نادر حول عدد القتلى، قالت وزارة الدفاع الروسية إن 63 جندياً لقوا مصرعهم ليلة رأس السنة الجديدة في انفجار دمر ثكنة مؤقتة في مدرسة مهنية في ماكيفكا القريبة من العاصمة الإقليمية دونيتسك. وقال منتقدون روس إن الجنود كانوا يقيمون بجانب مستودع للذخيرة في الموقع الذي قالت وزارة الدفاع الروسية إنه أصيب بأربعة صواريخ أطلقت من راجمات هيمارس أميركية الصنع. وعلى غير العادة في روسيا حيث تلزم السلطات الصمت بشأن الخسائر العسكرية في أوكرانيا، شارك نحو 200 شخص في تجمع مرخص له في مدينة سامارا (وسط) التي ينحدر منها بعض الجنود القتلى. ووضع سكان باقات وأكاليل الزهور أمام شعلة في إحدى الساحات الرئيسية للمدينة قبل الخشوع أو رسم شارة الصليب، وفقاً لمراسل الصحافة الفرنسية. تلا كاهن أرثوذكسي صلاة ثم أدى جنود التحية بإطلاق النار في الهواء. وبحسب وسائل الإعلام المحلية، نظمت تجمعات في مدن أخرى في المنطقة خصوصاً تولياتي وسيزران.

وجاءت الضربات الصاروخية على ماكيفكا في الوقت الذي كانت روسيا تشن فيه هجمات ليلية بطائرات مسيرة على كييف ومدن أوكرانية أخرى. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في خطابه الليلي أن الهجمات تهدف إلى «إنهاك شعبنا ودفاعاتنا المضادة للطائرات وطاقتنا». وقال المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية يوري إهنات للتلفزيون الأوكراني إن 84 طائرة مسيرة أسقطت في هجومين روسيين منذ العام الجديد. وقال: «هناك زيادة في استخدام الطائرات المسيرة في جميع الاتجاهات»، مضيفاً أن القوات المسلحة الأوكرانية تنظم مجموعات متنقلة لمطاردتها باستخدام سيارات جيب ومركبات أخرى مزودة بمدافع رشاشة مضادة للطائرات وكشافات.

متطوعون جلبوا بعض العربات المدمرة من منطقة باخموت التي تشهد معارك ضارية لعرضها من أجل جمع المعونات لشراء سيارات للجيش الأوكراني (إ.ب.أ)

---

### نقلت رسالة أميركية إلى روسيا خلال مكالمة هاتفية بين لافروف وكوهين

# تل أبيب تؤكد أنها لم تغير سياستها من الحرب الأوكرانية بعد تحذيرات واشنطن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وسط انتقادات صريحة في واشنطن وتل أبيب وكييف، واتهامات بأن حكومة بنيامين نتنياهو تنوي تغيير سياستها من الحرب في أوكرانيا بالاقتراب خطوة أخرى من الموقف الروسي، أجرى وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الثلاثاء، تباحثا فيها حول العلاقات الثنائية وقضايا إقليمية ودولية بضمنها تلك الحرب. وسارع كوهين الى الإعلان أن موقف بلاده لم يتغير من الحرب.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية، في بيان لها، إن «الوزير لافروف هو الذي اتصل بالوزير كوهين، لتهنئته على تنصيبه»، وإن «المحادثة ناقشت سلسلة من القضايا الثنائية والإقليمية»، وإن «وزير الخارجية كوهين أشار على نطاق واسع إلى الجالية اليهودية في روسيا والمغتربين من الاتحاد السوفياتي السابق في إسرائيل وأهميتهم للعلاقات بين الدولتين».

من جانبها، قالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان لها بعد المكالمة، إن «لافروف هنأ نظيره الإسرائيلي على توليه منصبه، وأعرب عن استعداده للعمل على تعزيز التعاون بين روسيا وإسرائيل». وذكرت أنه «تم بحث سبل التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية»، وأضافت أن الجانب الروسي «أكد استعداده لمواصلة المساعدة في استئناف عملية السلام على أساس القانون الدولي».

وفي أعقاب المحادثة مع لافروف، أكد مسؤول إسرائيلي رفيع، في إحاطة لوسائل إعلام إسرائيلية، أن كوهين ولافروف تطرقا إلى الحرب الروسية في أوكرانيا، وأن كوهين نقل لنظيره الروسي، رسالة من وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن. كما شدد كوهين خلال محادثة، على أنه «لا تغيير في السياسة الإسرائيلية» في هذا الشأن. وقال إن «المساعدات الإنسانية الكبيرة التي تقدمها إسرائيل لأوكرانيا ستستمر على أي حال». وكان كوهين قد تطرق إلى العلاقات مع روسيا خلال مراسم تسلم مهام منصبه الجديد، وقال إنه «في قضية (حرب) روسيا - أوكرانيا سننفذ أمراً واحداً بشكل مؤكد، وهو أننا سنتحدث في العلن، بشكل أقل»، وأضاف: «سنقوم بإعداد مذكرة مفصلة تكون أساساً لأبحاث المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) في الحكومة من أجل صياغة سياسة مسؤولة».

وبعد هذه التصريحات، وجه السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، الذي يعد أحد أبرز مؤيدي إسرائيل في الكونغرس، انتقادات شديدة اللهجة للوزير كوهين، وقال في تغريدة على «تويتر»، إن «فكرة أن إسرائيل يجب أن تتحدث أقل عن الغزو الإجرامي الروسي لأوكرانيا مقلقة بعض الشيء». وأضاف غراهام: «آمل أن السيد كوهين يدرك أنه عندما يتحدث مع لافروف، فإنه يتحدث مع مندوب نظام مجرم حرب، يرتكب جرائم حرب واسعة النطاق يومياً».

وفي أعقاب انتقادات غراهام، قال مسؤول سياسي إسرائيلي رفيع إن كوهين أطلع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، خلال محادثتهما أمس، على المحادثة التي ستجري مع لافروف اليوم، وإن بلينكن طلب أن ينقل كوهين رسائل أميركية إلى لافروف. وبحسب موقع «واينت»، فإن أقوال غراهام تشكل «ضربة» لكوهين، وإنه يوجد اليوم إجماع بين الجمهوريين والديمقراطيين في الموضوع الروسي، «وإذا غيّرت إسرائيل سياستها وباتت تميل لصالح روسيا فإن هذا الأمر قد يؤدي إلى صدام».

يشار إلى أن رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، نفتالي بنيت، امتنع عن إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا. وجرى تفسير ذلك بالامتناع عن إثارة غضب روسي يؤدي إلى وقف الغارات العدوانية الإسرائيلية في سوريا. لكن رئيس الحكومة المؤقتة، يائير لبيد، اقترب أكثر من الموقف الأميركي، ولم يتصل مع أي مسؤول روسي. ويرجح أن نتنياهو ينوي العودة إلى موقف أكثر قرباً من روسيا.

## في اليوم الأول من دورته الـ118

# خلافات جمهورية «تاريخية» تلقي بظلالها على افتتاح الكونغرس الأميركي

واشنطن: رنا أبتر

بعد عطلة الأعياد عادت الحياة إلى أروقة الكونغرس الخالية، واكتظت كخلية نحل في استقبال الوافدين الجدد الذين فازوا في الانتخابات النصفية.

ففي اليوم الأول من انعقاد الكونغرس الجديد في دورته الـ118؛ اصطحب المشرعون أفراد عائلاتهم معهم، ليكونوا شاهدين على إقسامهم اليمين قبل تسلمهم مقاعدهم رسمياً في مجلسي الشيوخ والنواب.

وفي حين انعقدت الجلسة الأولى لكل من المجلسين في تمام الساعة الثانية عشرة بتوقيت واشنطن، كما نصّ الدستور الأميركي، فإن المشهد اختلف كلياً في الجهتين المتقابلتين للمبنى.

### مجلس الشيوخ

خيّم الهدوء على أجواء مجلس الشيوخ الذي أقسم أعضاؤه اليمين، حيث تمكّن الديمقراطيون من الاحتفاظ بالأغلبية هناك. بناء عليه؛ بقيت وجوه القيادات هناك على حالها؛ إذ حافظ تشاك شومر؛ الديمقراطي من ولاية نيويورك، على منصبه زعيماً للأغلبية الديمقراطية، فيما جلس زعيم الأقلية الجمهورية، ميتش مكونيل، في مقعده الذي احتله منذ عام 1985 عن ولاية كنتاكي.

ولعلّ التغيير الأبرز الذي حدث في المجلس هو انشقاق السيناتورة الديمقراطية كريستين سينما عن حزبها بعد الانتخابات النصفية، لتعلن عن نفسها مستقلة، وتغيّر الموازنة بشكل بسيط ليصبح للديمقراطيين 50 مقعداً مقابل 49 للجمهوريين، ويكون هناك مقعد واحد مستقل لسينما.

وبطبيعة الحال؛ تمكن الديمقراطيون من الاحتفاظ كذلك برئاسة اللجان، وأغلبية المقاعد فيها.

### مجلس النواب

لكن المشهد اختلف جذرياً في مجلس النواب، حيث انتزع الجمهوريون الأغلبية من الديمقراطيين في الانتخابات النصفية، متوعدين بعامين «مزعزِعَين» للبيت الأبيض. إلا إن تنفيذ هذا التوعد سينتظر قليلاً؛ فالاختلاف العميق في صفوف الجمهوريين على اختيار رئيس لمجلس النواب، عكس انقسامات حادة بين شقي الحزب؛ التقليدي من جهة والذي يدعم زعيم الجمهوريين كيفين مكارثي لرئاسة المجلس، واليميني المتشدد من جهة أخرى والذي يرفض رفضاً قاطعاً اسم مكارثي في هذا المنصب.

وسعى الزعيم الجمهوري جاهداً في الأيام الأخيرة إلى حشد الدعم بهدف الحصول على أغلبية الأصوات اللازمة لتسلمه رئاسة المجلس وتتويج الجمهوريين رسمياً بالأغلبية. لكن جذور المعارضة عميقة على الرغم من كل التنازلات التي عرضها مكارثي؛ البالغ من العمر 57 عاماً.

وقد تجسدت هذه الانقسامات الجمهورية في تبادل اتهامات علنية بين الجمهوريين ألقت بظلالها على اليوم الأول من انعقاد الكونغرس.

فاتهم النائب الجمهوري أندي بيغز؛ مكارثي «بالتخلي عن المبادئ» مقابل الفوز بمقعد رئاسة المجلس، قائلاً: «لقد حوّل الأمر إلى التنازل عن كل شيء مقابل المقعد.

وهذا ما ستكون عليه رئاسة المجلس بقيادته». وأعلن بيغز أنه سيتحدى مكارثي لانتزاع مقعد رئاسة المجلس، علماً بأنه لا يتمتع بالأصوات المطلوبة للفوز.

في المقابل؛ هاجم النائب الجمهوري، دون بايكن، النواب الجمهوريين المعارضين لمكارثي، ودعا زعيم الأغلبية إلى التوقف عن تقديم تنازلات، قائلاً: «لقد قمنا بما فيه الكفاية. ولن نسمح لـ5 أو 6 أشخاص باحتجازنا رهينة».

وفي حديث بايكن هنا إشارة مهمة تسلّط الضوء على الأغلبية الضئيلة التي حصل عليها الجمهوريون في مجلس النواب، فقد انتزعوا 233 مقعداً فقط مقابل 212 مقعداً للديمقراطيين (مقعد شاغر بعد وفاة نائب ديمقراطي)، مما يعني أنهم بحاجة ماسة لرص الصف الجمهوري في حال أرادوا إقرار مشروعات قوانين أو التوصل إلى تسويات حساسة.

وعلى ما يبدو؛ فان مكارثي سيعاني من صعوبة في رص هذا الصف، في ظل مواجهته هذه المعارضة التاريخية في المجلس الذي لم يشهد جولة ثانية لانتخاب رئيس مجلس منذ عام 1923.

الجمهوري أندي بيغز المنافس على رئاسة «النواب» في «الكابيتول» أمس (رويترز)

زعيم الجمهوريين كيفين مكارثي (أ.ف.ب)

### زعيم الأقلية في مجلس النواب

سيكون النائب الديمقراطي حكيم جيفريز زعيماً للأغلبية الديمقراطية خلفاً لبيلوسي.
* يبلغ من العمر 52 عاماً ليكون بذلك أصغر زعيم في الكونغرس.
* يصغر زعيم الجمهوريين كيفين مكارثي بـ5 أعوام.
* الفارق العمري بينه وبين زعيمي الجمهوريين والديمقراطيين في مجلس الشيوخ يتخطى الـ20 عاماً.
* هو الأميركي الأول من أصول أفريقية الذي يتسلم زعامة حزب في الكونغرس.

### كيف يختار المشرعون الجدد مكاتبهم؟

بالقرعة! يختار النواب الجدد مكاتبهم من خلال سحب بالقرعة في غرفة مبنى «رايبرن». يسحبون أرقاماً من علبة عمرها أكثر من 100 عام تحدد مواقع مكاتبهم الجديدة.

### رئاسة مجلس النواب

* عادة ما يكون زعيم حزب الأغلبية في المجلس.
* الثاني من حيث التراتبية بعد نائب الرئيس لخلافة رئيس الولايات المتحدة.
* لا يشارك في عضوية اللجان الدائمة للمجلس.
* يُنتخب في اليوم الأول من انعقاد المجلس الجديد.
* يقرر كل حزب مرشحه في اجتماع سابق.
* النواب غير ملزمين بالتصويت لأحد المرشحين، يمكنهم أيضاً الامتناع عن التصويت.
*على المرشح أن يحصل على أغلبية مطلقة من جميع الأصوات.
* في حال لم يفز المرشح بالأغلبية، تُعقد جلسة تصويت أخرى حتى يتم اختيار الرئيس.
* لا يلزم الدستور أن يكون رئيس المجلس عضواً منتخباً في مجلس النواب.

## الحزب الحاكم يدرس «تقديماً طفيفاً» لموعد الانتخابات

# دميرطاش يطلق حملته للرئاسة التركية من سجنه مجدداً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب إردوغان، عن توجهه إلى إجراء تغيير في موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 18 يونيو (حزيران) المقبل، لكنه نفى أن تكون هناك نية للتوجه إلى الانتخابات المبكرة. في وقت أعلن فيه السياسي الكردي البارز صلاح الدين دميرطاش إطلاق حملته لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة من داخل محبسه، الذي يقبع فيه منذ 2017، لتكون هذه هي المرة الثانية التي يخوض فيها الانتخابات من داخل السجن.

ووسط جدل متصاعد حول احتمالات توجه البلاد إلى الانتخابات المبكرة في مارس (آذار) أو أبريل (نيسان) المقبلين، بسبب مخاوف الحزب الحاكم من استمرار فقد الأصوات، بالإضافة إلى رغبته في تلافي موسم الامتحانات والأعياد والعطلات الذي يبدأ في يونيو، تحسباً للتوجه إلى جولة ثانية للانتخابات الرئاسية، أعلن الحزب أن «تغييراً طفيفاً» قد يطرأ على موعد الانتخابات، لكنه لن يكون بمثابة انتخابات مبكرة.

وقال المتحدث باسم الحزب، عمر تشيليك، في مؤتمر صحافي عقب اجتماع مجلس القرار المركزي للحزب، برئاسة إردوغان، ليل الاثنين - الثلاثاء، إننا «نريد إجراء الانتخابات في 18 يونيو، لكن بما أن هذا الموعد يتزامن مع موسم العطلة الصيفية؛ حيث يسافر الناس، فإننا نبحث في تقديم الموعد قليلاً... التغيير في الموعد لن يصل إلى حد الانتخابات المبكرة... لم يتخذ المجلس الأعلى للحزب قراراً نهائياً بعد... إننا ندرس الأمر».

وسبق أن أعلن إردوغان أنه سيكون مرشح «تحالف الشعب» المؤلف من حزبه وحزب الحركة القومية، برئاسة دولت بهشلي، للرئاسة وأن الانتخابات ستجرى في 18 يونيو.

وتصاعد النقاش في تركيا في الأسابيع الأخيرة حول ما إذا كانت البلاد ستتجه إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة قبل موعدها المحدد في 18 يونيو، بعدما أعطى حزب العدالة والتنمية إشارات إلى احتمال تقديم موعدها إلى أبريل أو مايو (أيار) المقبلين، لتلافي موسم الحج وعطلة عيد الأضحى والتنقلات الواسعة للمواطنين من المدن إلى الأرياف؛ بسبب توقعات أن تشهد الانتخابات الرئاسية جولة ثانية، وعدم قدرة إردوغان على حسمها من الجولة الأولى عبر الفوز بأغلبية (50 في المائة + 1).

وبينما تتوقع المعارضة أن يجري تقديم موعد الانتخابات إلى منتصف مارس أو قبل نهاية أبريل المقبلين، أكد «العدالة والتنمية» أنهم يتابعون المناقشات الجارية على الساحة السياسية. واستبعدت نائبة رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم، أوزلام زنجين، إجراء انتخابات مبكرة في 30 أبريل، مشددة على أن ما يشاع عن ذلك لا أساس له من الصحة، لافتة في الوقت ذاته إلى أن 14 مايو هو أحد المواعيد المحتملة، لكن في النهاية لا يوجد تاريخ تم اختياره بعد، ولا يزال هناك متسع من الوقت.

وأعلن السياسي الكردي البارز صلاح الدين دميرطاش، الرئيس المشارك السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية» المعارض المؤيد للأكراد، من محبسه في ولاية أدرنة (شمال غربي تركيا)، إطلاق حملته الانتخابية للرئاسة، عبر حسابه على موقع «تويتر»، الذي يديره محاميه.

واختار دميرطاش إطلاق حملته مع أول يوم عمل في العام الجديد، متمنياً أن يكون عاماً مثمراً تنعم فيه تركيا بالحرية والديمقراطية والسلام والرفاهية... وقال: «فلتواصل الكوادر السياسية استعداداتها للتحالف السياسي والمرشح الرئاسي والبرنامج الانتخابي، ودعونا نطلق برفقتكم شارة بداية حملتنا الانتخابية... دعونا نبدأ حملتنا بمشاركة واسعة لأجل الديمقراطية، ليس لأجل شخصية أو حزب، ونديرها سوياً حتى آخر يوم لها... اتخذنا الاستعدادات لحملة انتخابية حماسية ومبهجة وحازمة، وننتظر مقترحاتكم وإسهاماتكم».

واعتقل دميرطاش، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، بتهم تتعلق بدعم الإرهاب، تصل الأحكام فيها إلى 142 سنة، وصدر ضده حكم بالحبس 4 سنوات بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، فيما لا يزال يحاكم في الاتهامات الأخرى.

على صعيد آخر، رفض مجلس الدولة التركي الطعون، بأغلبية الأصوات، المقدمة ضد قرار إردوغان انسحاب تركيا من اتفاقية مجلس أوروبا لمناهضة العنف ضد المرأة، المعروفة باسم «اتفاقية إسطنبول».

وأصدر إردوغان، في مارس 2021، قراراً بانسحاب تركيا من الاتفاقية، التي كانت أول دولة وقّعت عليها بعد صدورها عام 2011، بدعوى أنها تقوض الروابط الأسرية وتروج للمثلية الجنسية. وفي الأول من يوليو (تموز) من العام ذاته، خرجت تركيا رسمياً من الاتفاقية. وفجّر القرار موجة احتجاجات واسعة من جانب أحزاب المعارضة والمنظمات والجمعيات المدافعة عن حقوق المرأة، فضلاً عن انتقادات من جانب المنظمات الحقوقية الدولية وحلفاء تركيا الغربيين.

وعلّقت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، على قرار مجلس الدولة برفض الطعون على قرار إردوغان، بأنه استمرار للشعور بالخوف من النساء. وخاطبت إردوغان عبر «تويتر» قائلة: «استمر في التمسك بالسلطة... نحن نسير نحو السلطة بإرادة الشعب... ما زلتم تخافون من النساء... نحن 85 مليون تركي يداً بيد، قادمون للتوقيع مجدداً على اتفاقية إسطنبول... أسأل الشخص الذي اتخذ هذا القرار... هل من (القانوني) وصف النساء بـ(العاهرات)؟» (في إشارة إلى وصف إردوغان في اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه في الأول من يونيو الماضي النساء اللائي شاركن في احتجاجات متنزه جيزي في إسطنبول في 2013 بالعاهرات).

# بايدن يتحضر لمهاجمة ترامب في ذكرى الهجوم على «الكابيتول»

واشنطن: هبة القدسي

أعلن البيت الأبيض، أن الرئيس الأميركي جو بايدن يخطط لإحياء الذكرى الثانية للهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021 حيث سيلقي خطاباً يوم الجمعة في الغرفة الشرقية بالبيت الأبيض. ومن المتوقع أن يركز خطابه على أعمال الشغب باعتبارها تهديداً للديمقراطية وسيادة القانون وأن يهاجم سلفه الرئيس دونالد ترمب الذي لا يزال مصراً على ادعاءات تزوير الانتخابات الرئاسية التي جرت في عام 2020.

وقد أعلن ترمب، الذي لم يعترف أبداً بالهزيمة في انتخابات 2020، أنه يسعى لترشيح حزبه مرة أخرى في عام 2024.

وألقى بايدن في خطاب سابق، باللوم على الرئيس ترمب، وقال خلال زيارته للكابيتول العام الماضي إن «رئيساً سابقاً للولايات المتحدة الأميركية نشر شبكة من الأكاذيب حول انتخابات 2020».

ويشكل الاعتداء والهجوم على مبنى الكابيتول حادثة غير مسبوقة في التاريخ الأميركي، حينما ألقى الرئيس السابق خطاباً نارياً لمؤيديه صباح يوم 6 يناير 2021 رافضاً إعلان هزيمته وفوز منافسة الديمقراطي جو بايدن، ووبّخ علناً نائب الرئيس آنذاك مايك بنس لعدم موافقته على خطته لرفض الأصوات، التي تم الإدلاء بها لبايدن والتي أدت إلى فوز بايدن بنتيجة الانتخابات الرئاسية. واندفع الآلاف من أنصار ترمب إلى مبنى الكابيتول، واعتدوا على الشرطة وهددوا بشنق بنس. وخلال تلك الأحداث الدامية لقي خمسة أشخاص، منهم ضابط شرطة، مصرعهم أثناء الحادث أو بعده بفترة وجيزة، وأصيب أكثر من 140 ضابط شرطة. كما عانى مبنى الكابيتول من أضرار بملايين الدولارات.

وعلى مدى 18 شهراً قامت لجنة من مجلس النواب، يقودها الديمقراطيون، بالتحقيق واستدعاء شهود وعقد جلسات رفيعة المستوى حول الهجوم ومدى الدور الذي لعبه الرئيس ترمب في دفع مناصريه للهجوم على الكابيتول.

وفي الشهر الماضي، طلبت اللجنة من المدعين الفيدراليين توجيه الاتهام إلى ترمب بارتكاب 4 جرائم، بما في ذلك عرقلة إجراءات رسمية والاحتيال والتمرد. كانت هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يحيل فيها الكونغرس رئيساً سابقاً للمحاكمة الجنائية. فيما رفض ترمب تحقيق مجلس النواب ووصفه بأنه متحيز.

### سباق 2024

لم يعلن بايدن بعد ترشحه رسمياً لسباق 2024، لكنه صرح سابقاً بأنه سيناقش القرار مع عائلته وسيعلن قراره رسمياً خلال الشهر الجاري.

ويواجه الرئيس بايدن جدلاً واسعاً داخل الحزب الديمقراطي حول ما إذا كان هو المرشح المناسب لخوض سباق 2024. ويوازن قادة الحزب ما بين فرص نجاحه وفرص إخفاقه. وتتصاعد أصوات تقول إن الحزب يحتاج إلى وجه جديد لخوض هذا السباق بسبب تقدم بايدن في العمر حيث يبلغ حالياً 80 عاماً وسيبلغ 82 عاماً بحلول الوقت الذي يتولى فيه ولاية ثانية لمدة أربع سنوات، وسيكون عمره 86 عاماً حينما تنتهي فترة ولايته في 2028.

ويعتقد المحللون أن بايدن يواجه تحديات كبيرة ومنافسة شرسة خلال الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، مع طموحات قادة آخرين أبرزهم جافين نيوسوم حاكم ولاية كاليفورنيا، إضافة إلى منافسين آخرين يرون أن بايدن لن يكون قادراً على تحمل أعباء أصعب وظيفة في العالم في هذا العمر، خاصة مع تكرر هفواته وزلات لسانه. وهو ما يعني أن بايدن سيواجه طريقاً صعباً للبقاء في البيت الأبيض.

# المجلس العسكري في ميانمار يكرّم «بن لادن البوذي»

رانغون: «الشرق الأوسط»

تلقّى راهب متشدّد ملقّب بـ«بن لادن البوذي» لدوره في إثارة الكراهية الدينية في ميانمار (بورما) جائزة وطنية، أمس (الثلاثاء)، بحيث حيّا المجلس العسكري الحاكم عمله في البلد.

ومُنح الراهب ويراثو، الذي لقّبته مجلة «تايم» في العام 2013 بـ«بن لادن البوذي» بعد أعمال شغب دامية طائفية، لقب «ثيري بيانشي»، على ما أعلن الفريق الإعلامي للمجلس العسكري.

وأشار هذا الأخير إلى أن رئيس المجلس العسكري مين أونغ هلاينغ، قدّم اللقب لويراثو «لعمله المتميز لصالح اتحاد بورما».

وويراثو هو أحد مئات الأشخاص الذي يتلقون حالياً جوائز وتكريمات وألقاباً فخرية، فيما يستعدّ المجلس العسكري للاحتفال بالذكرى الـ75 لاستقلال بورما عن بريطانيا (الأربعاء).

وقالت وكالة «الصحافة الفرنسية» إن ويراثو اشتهر بخطابه القومي المعادي للإسلام لا سيما ضد أقلية الروهينغا المسلمة.

في العام 2013، ظهر على غلاف مجلة «تايم» ولُقب بـ«وجه الإرهاب البوذي».

وسبق أن دعا إلى مقاطعة الشركات المملوكة لمسلمين وإلى فرض قيود على الزيجات بين البوذيين والمسلمين.

وقالت مجموعات حقوقية إن دعواته هذه أسهمت في إثارة العداء تجاه مجتمع الروهينغا وأرسى أسس القمع العسكري في العام 2017 الذي أرغم نحو 740 ألفاً من الروهينغا على الفرار عبر الحدود إلى بنغلاديش.

وزُجّ ويراثو في السجن لاحقاً في عهد أونغ سان سو تشي بتهمة إثارة الفتن.

في سبتمبر (أيلول) 2021، أعلن المجلس العسكري أنه أفرج عن ويراثو بعد إسقاط جميع التهم الموجّهة إليه.

أمّا سو تشي (77 عاماً)، فهي معتقلة منذ أن أطاح بها الانقلاب العسكري قبل نحو عامين.

الأسبوع الماضي، أصدرت محكمة للمجلس العسكري أحكامها في التهم النهائية ضد الحائزة على جائزة نوبل التي تواجه الآن إمكانية قضاء بقية حياتها خلف القضبان لمجموع 33 عاماً.

وتجسد أونغ سان سو تشي التي اختُتمت محاكمتها الطويلة (الجمعة) مصير بورما المضطرب، فقد كانت رمزاً للديمقراطية، ثم أصبحت منبوذة من الأسرة الدولية بسبب مأساة مسلمي الروهينغا في بلادها ولكنها تبدو معزولة أكثر من أي وقت مضى.

## تصريحات بايدن ويون تعكس توتراً وراء الكواليس بالنسبة لالتزامات واشنطن الدفاعية

# واشنطن وسيول «توضحان» التضارب بشأن «التدريبات النووية» المشتركة

واشنطن: إيلي يوسف

أكد مسؤول أميركي رفيع المستوى أن الولايات المتحدة تخطط لإجراء تدريبات، وتوسيع مجالات التعاون الدفاعي الأخرى مع كوريا الجنوبية، لكنها لا تفكر في إجراء تدريبات نووية مشتركة مع سيول. وجاء هذا الإعلان بعد تصريح للرئيس الأميركي جو بايدن، نفى فيه أن تكون إدارته قد ناقشت هذه الفكرة مع كوريا الجنوبية.

وكان الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، قد قال في مقابلة مع صحيفة محلية يوم الاثنين، إن الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية تجريان محادثات تهدف إلى إعطاء سيول دوراً أكبر في تشغيل القوات النووية الأميركية. وقال يون إن المناقشات تركزت على التخطيط المشترك والتدريبات مع القوات النووية الأميركية، وهي العملية التي اعتبر أنها سيكون لها تأثير «المشاركة النووية» نفسها.

ويرى محللون أن أي تغيير من هذا القبيل، من شأنه أن يرقى إلى مستوى تغيير كبير في سياسة الولايات المتحدة تجاه كوريا، وقد يؤدي إلى زيادة محتومة للتوتر مع كوريا الشمالية. ولدى سؤاله في حديقة البيت الأبيض، في وقت متأخر من يوم الاثنين، عما إذا كانت مثل هذه المحادثات جارية، أجاب بايدن بـ«لا». ولم يقدم مزيداً من التفاصيل. وقال يون: «الأسلحة النووية هي ملك الولايات المتحدة، لكن يجب على كوريا الجنوبية والولايات المتحدة تبادل المعلومات والتخطيط والتدريب معاً. كما تشعر الولايات المتحدة بإيجابية تجاه هذه الفكرة».

لكن مسؤولاً كبيراً في مجلس الأمن القومي، قال في رسالة إلكترونية لإذاعة «صوت أميركا»، إن الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية «تعملان معاً لتعزيز الردع الموسع، بما في ذلك في نهاية المطاف من خلال التدريبات على الطاولة، التي ستستكشف ردنا المشترك على مجموعة من السيناريوهات، بما في ذلك الاستخدام النووي من قبل كوريا الديمقراطية».

وأضاف أن تصرفات كوريا الشمالية وتصريحاتها الأخيرة تسببت في «قلق متزايد». ونفى المكتبان الرئاسيان للولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، أي تناقض بين تعليقات بايدن ويون، مشيرين إلى أنه بما أن كوريا الجنوبية لا تمتلك أسلحة نووية، فلا يمكنها من الناحية الفنية المشاركة في «التدريبات النووية المشتركة». وقال المسؤول إنه بعد اجتماع نوفمبر (تشرين الثاني) بين بايدن ويون في كمبوديا، كلف الزعيمان فرقهما بالتوصل إلى خطة «لاستجابة منسقة فعالة لمجموعة من السيناريوهات، بما في ذلك الاستخدام النووي من قبل كوريا الشمالية».

وأضاف أنه «وكما قال الرئيس، نحن لا نناقش التدريبات النووية المشتركة».

ودافعت المتحدثة باسم الرئاسة الكورية الجنوبية كيم أون هاي في بيان عن تصريحات يون. وقالت إن «كوريا الجنوبية والولايات المتحدة تناقشان تبادل المعلومات والتخطيط المشترك وخطط التنفيذ المشترك اللاحقة فيما يتعلق بالأصول النووية الأميركية للرد على التهديد النووي لكوريا الشمالية».

رغم ذلك، يرى بعض المحللين أن التناقض في تصريحات قادة البلدين، يعكس توترات وراء الكواليس بين الحليفين حول أفضل السبل لإشراك كوريا الجنوبية في مواجهة التهديد الكوري الشمالي.

وتصاعدت التهديدات الكورية الشمالية بتوسيع ترسانتها النووية، وكان آخرها تعهدات زعيمها كيم جونغ أون يوم الأحد، بـ«زيادة هائلة» في عدد الرؤوس الحربية النووية الخاصة به وبناء صاروخ آخر بعيد المدى. ودعا عدد متزايد من السياسيين الكوريين الجنوبيين البارزين، البلاد إلى امتلاك رادعها النووي. ووفقاً لاستطلاع للرأي نشرته يوم الاثنين منظمة «هانكوك» للأبحاث، ومقرها سيول، فإن 67 في المائة من الكوريين الجنوبيين يؤيدون حصول كوريا الجنوبية على أسلحة نووية، بما في ذلك 70 في المائة من المحافظين و54 في المائة من الليبراليين. ويتماشى الاستطلاع مع العديد من استطلاعات الرأي العام الأخرى في السنوات الأخيرة. وحين كان الرئيس يون المحافظ، لا يزال مرشحاً رئاسياً عام 2021، قال إنه سيطلب من الولايات المتحدة إما إعادة نشر أسلحة نووية تكتيكية أو الدخول في ترتيب على غرار حلف الناتو، يتم فيه تدريب الكوريين الجنوبيين على تسلم أسلحة نووية أميركية في أي نزاع. وبعد تسلمه الرئاسة، أصبح يون أكثر هدوءاً بشأن مثل هذه الأفكار. وبدلاً من ذلك، ركز على مجالات الاتفاق، حيث امتدح على سبيل المثال، الولايات المتحدة لزيادة نشرها للأصول الاستراتيجية، مثل القاذفات طويلة المدى ذات القدرة النووية وحاملات الطائرات، في المنطقة. وقال يون في المقابلة، إنه بينما لا تزال الولايات المتحدة غير مرتاحة لهذه العبارة، فإن مقترحاته «ستكون في الواقع... جيدة مثل المشاركة النووية».

يذكر أن الولايات المتحدة لم تنشر أسلحة نووية في كوريا الجنوبية منذ أوائل التسعينيات، عندما سحبت أسلحتها النووية التكتيكية من شبه الجزيرة، كجزء من اتفاق نزع السلاح مع الاتحاد السوفياتي.



الرئيس الكوري الجنوبي يرأس أول اجتماع للحكومة هذا العام، أمس (إ.ب.أ)

# السعودية وإيران... «أبعد يدك»

**طارق الحميد**

في عام 2007، وفي سابقة هي الأولى، حضر الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد، قمة دول مجلس التعاون الخليجي (28)، التي عُقدت بالدوحة، كضيف شرف بدعوة من قطر. في أثناء القمة كانت هناك صورة لافتة، بل حدث.

وكانت الصورة تجمع بين الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - ونجاد، والراحل السلطان قابوس بن سعيد - رحمه الله - وهم ممسكون بأيدي بعضهم بعضاً. وبعدها بفترة، بباريس، التقينا كرؤساء تحرير، حينها، مع الراحل الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي الأسبق.

وقبلها كان للفيصل تصريحات سابقة عن إيران، وقت زيارة نجاد للسعودية مطلع 2007، وقال فيها الفيصل لمجلة «نيوزويك» الأميركية، إن الراحل الملك عبد الله تحدث بصراحة مع نجاد رافضاً التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية، ورد نجاد حينها قائلاً: «نحن لا نتدخل».

وقال له الراحل الملك عبد الله: «بصرف النظر عن نفيكم ذلك أو لا، فإن ذلك يخلق شعوراً بعدم الارتياح من إيران، ونعتقد أنكم يجب أن تتوقفوا». وإنَّ السعودية حذرت نجاد من اللعب بالنار، وملف تخصيب اليورانيوم.

بسبب هذه التصريحات، وعندما التقينا الأمير سعود الفيصل بباريس، سأله الزميل جميل الذيابي، رئيس تحرير صحيفة «عكاظ»، وكان وقتها رئيس تحرير النسخة السعودية لصحيفة «الحياة»، سؤالاً مباشراً.

قال الذيابي للأمير سعود: «تحذرون إيران، ثم تظهر صورة - للراحل - الملك عبد الله ونجاد وهما ممسكان بيدي بعضهما بعضاً، فكيف يمكن أن نفهم ذلك؟»، استأذن الفيصل بسبب اتصال من الراحل الملك عبد الله، واعتقدنا أن الأمير لم يسمع السؤال.

عاد الأمير سعود الفيصل، بعد دقائق، وقال للزميل الذيابي: «هل تريد من الملك عبد الله أن يقول لنجاد: أبعد يدك عني؟»؛ أي إن نجاد هو مَن كان يلتصق بالملك السعودي. ابتسمنا حينها، لكن الموقف رسخ بذهني حيال العلاقات السعودية - الإيرانية، وتحديداً حول كل تصريح إيراني به «تقيّة» من طهران عن الرياض.

ولو أحصينا حجم التصريحات الإيرانية حول السعودية، ولا أتحدث عن التصريحات المغرضة، فإنها لا تُحصى. وكلها لعبة مكشوفة؛ إذ لا إصلاحيين بإيران، رغم أن التصريحات الإيرانية تدعو السعودية للتفاوض والحوار، وإعادة فتح السفارات، والحرص على أي لقاء، ولو بالدهاليز، مع وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، أو التحدث عن اللقاءات التي تمت في العراق سابقاً.

والسؤال هنا: لماذا هذا التهافت الإيراني على السعودية؟ الأكيد أنه لشق الصف العربي، وتحييد الإعلام السعودي، ولإبعاد السعودية عن اتخاذ أي موقف دولي من شأنه إضعاف الموقف الإيراني، ويكفي تأمل القمم التي عُقدت بالرياض مع الصين.

وكذلك خشية المراجعة الأميركية المرتقبة للعلاقات مع السعودية، والتي قد تصدم كثراً، ومن ضمنهم إيران. وعليه، فكلما رأيتُ تصريحاً إيرانياً للتقارب مع السعودية، تذكرتُ الراحل الأمير سعود الفيصل - رحمه الله - وهو يقول: «هل نقول: أبعد يدك عني؟».

بالطبع لا، لكن لا بد أن نقولها بالمواقف؛ لأننا عرفنا وخبرنا كذب نظام «الملالي» في طهران، وتأكدنا أن لا إصلاحيين هناك.

# ... عن عالم بلا هالة

**حازم صاغية**

العظيم. العملاق. المعجزة. القامة... وقبل عقود كنّا نقول: «أمير الشعراء» و«أمير البيان» و«العالم العلّامة» و«الفهيم الفهّامة»... فكلّ من يبرز في مهنة أو موقع؛ خصوصاً في الفنّ والإعلام والكتابة، يكون إمّا استثنائيّاً ونادراً وإما مؤسِّساً من صفر وعدم، وهو غالباً ما يُغلق التاريخ وراءه لأنّه شخص غير قابل للتكرار.

هذا القاموس، الذي لا يزال سائداً عربيّاً، يعلن كم أنّنا ماضون في العيش تحت وطأة «الهالة» (the aura). ومفهوم «الهالة» تناولته مقالة طويلة للفيلسوف والناقد الألماني فالتر بنجامين، كُتبت في 1936 بعنوان «العمل الفنّي في عصر إعادة الإنتاج الآليّ»، لتغدو من أهمّ نصوص النقد الفنّي التي أنتجها القرن العشرون.

والحال أنّ فكر بنجامين غالباً ما نُظر إليه بوصفه تقاطعاً بين التقليد الماركسيّ، وهو ما عزّزته صداقته ببرتولت بريخت، والصوفيّة الكاباليّة اليهوديّة التي عزّز تأثّرَه بها صداقتُه الأخرى مع غيرشوم شولم.

لقد جادل بنجامين بأنّ إعادة الإنتاج الآلي لم تغيّر فقط كيفيّات تطوّر الفنّ بل غيّرت أيضاً تعريف الفنّ نفسه. فالإنجازات التقنيّة، التي بدأت في القرن التاسع عشر، تسارعت وتعاظمت ما بين الحربين العالميّتين، شقّاً للأوتوسترادات وعبوراً للأطلسي وانتشاراً تدريجيّاً للراديو والتلفزيون والسينما...

أمّا الهالة فتبثق من مكان آخر يشبه الطبيعة في فرادتها. إنّها كغروب الشمس أو كسلاسل الجبال... والشَبَه هذا بالطبيعة سبق أن عبّرت عنه الموضوعات الفنّيّة حين كانت تتّصل بالسحر وبالمقدّسات والطقوس. ويعطينا بنجامين لمحة عن تاريخ الفنّ، بادئاً برسوم الكهف كأبكر الأعمال التي ولدت لخدمة السحر وطقوسه، قبل تحوّل الفنّ إلى نقل موضوعات الدين وخدمة أغراضه. وحتّى عصر النهضة، الذي جعل العبادة زمنيّة، لم ينجُ من استعراض الأساس الطقسي للعمل الفنّيّ.

لكنْ مع ارتباط الفنّ، بسبب التطوّرات التقنيّة، بإعادة الإنتاج، تولّى مبدأ «الفنّ للفنّ» نقل التقديس والطقوسيّة إلى الفنّ ذاته، فلم تعد هناك حاجة لأي عقلانيّة تسوّغه ما عدا عقلانيّته نفسها. هكذا انطوت السينما والفوتوغرافيا والراديو على عمليّات انفصال عن الطبيعي واقتراب من العلميّ، إذ العمل الفنّي والسينمائي يُقصّ ويُبوّب ويُمنتَج ويوظّف، بينما صار المشاهدون يعبّرون معاً، وكجماهير في بلد واحد أو على مدى العالم، عن انفعالهم بذاك العمل، بدل مشاهدته معزولين في العالم المغلق للبيت.

لقد كانت إحدى الأفكار التي تردّدت في كتابات بنجامين أنّ التصوّرات الإنسانيّة تتغيّر في التاريخ تبعاً لتغيّر التقنيّات، ومن هنا مصدر اهتمامه بالفوتوغرافيا، حيث يمكن تكرار الصور بحيث نفقد كلّ اهتمام بالصورة الأصليّة. فمن نيغاتيف الصورة يمكننا صنع ما لا يُحصى من نسخ، ما يجعل البحث عن النسخة «الأصليّة» و«الأصيلة» جهداً مجّانيّاً بلا جدوى.

فالموناليزا مثلاً، تدرجت منذ رسمها في 1503، من كونها لوحة واحدة صنعها شخص واحد هو ليوناردو، ولم يرها أحد، إلى أخرى يراها حكّام وأثرياء يستطيعون رؤيتها ويحتفظون لها بالكثير من الفرادة وضيق التداول أو الامتلاك. ثمّ كانت المتاحف، ومع إنشاء اللوفر في 1797 نُقلت إليه اللوحة، ما اندرج في دمقرطة الفنّ التي كسرت المراتبيّة إذ أتاحت للجميع رؤيتها. لكنْ بفضل الكاميرا، صار في الوسع تصويرها وامتلاكها وصنع نسخ كثيرة منها تلغي الحاجة إلى زيارة المتحف.

وإذ حرّرت إعادة الإنتاج التقني الفنَّ لأوّل مرّة في التاريخ من الطقسيّات «الطفيليّة»، كانت السينما أكثر ثوريّة من الفوتوغرافيا. ففيها لا يوجد أصل أوّل أصلاً، وبالتالي لا توجد هالة، كما ينعدم الزمان والمكان بحيث يُصوَّر في الاستديو حدثٌ جرى في أبعد زوايا الأرض، كما تفصل بداية الحدث عن نهايته أسابيع من التعطيل وتوقّف التصوير. وبدورهم لا يؤدّي الممثّلون أدوارهم أمام مشاهدين، فيما يتنقّل الفيلم في بلدان العالم دون أي تغيير فيه. ودائماً هناك التحكّم بالزمن إبطاءً وتسريعاً، والتحكّم بالمكان تقريباً وتبعيداً. هكذا تنبّهنا الكاميرا إلى صور ومعانٍ واحتمالات قد تفوت الرؤية الطبيعيّة للعين، فـ«تعرّفنا إلى بصريّات لاواعية مثلما يفعل التحليل النفسي بالدوافع غير الواعية».

وبنجامين لم يكتم حزنه على اختفاء الهالة، تماماً كما يُحزننا اليوم اختفاء القلم لصالح الكومبيوتر، أو قراءة الكتاب على الأون لاين. وهو أقرّ بأنّ الهالة التي تملكها الصورة الأصليّة لا تعوّضها إعادات الإنتاج مهما كانت دقيقة، فيما يؤول تعميم الصورة على شكل نُسخ إلى إضعاف التجربة الإنسانيّة التي تربطنا بالعمل الأصليّ.

مع هذا لم يندرج بنجامين في التشاؤم التاريخي لأرباب مدرسة فرانكفورت (أدورنو وهوركهايمر...) ممن رأوا أنّ الثقافة والإعلام الجماهيريين أحبطا القوى الاقتصاديّة في سعيها إلى التغيير. ويمكن القول إنّ نقده للرأسماليّة وهوليوود لم يحل دون احتفاله بإنجازات إعادة الإنتاج، وبالاحتمالات الجديدة التي يتيحها ضمور الهالة.

لقد تأثّر عاطفيّاً بهذا التطوّر، لكنّه فرح تاريخيّاً وفلسفيّاً، متفائلاً بالثقافة الشعبيّة التي رأى أنّ انقضاء الهالة وانكماش التقاليد قد يطلقان طاقاتها لإتيان عمل ديمقراطي حقيقيّ. فكيف لو أنّه عاش ليشهد إعادات إنتاج متتالية كهربائيّة ثمّ رقميّة؟

إلا أنّ بنجامين لم يعش طويلاً. فبعد أربع سنوات على كتابة هذا النصّ فرّ من ألمانيا التي استولت عليها النازيّة، ثمّ في 1940، انتحر على الحدود الفرنسيّة الإسبانيّة كي لا يقبض عليه النازيّون قبل أن يتمكّن من السفر إلى الولايات المتّحدة.

وما قاله بنجامين يتعدّى الحيّز الفنّيّ. فهو يعلّمنا أنّ كلّ شيء قابل لأن يتكرّر، وأحياناً على نحو أفضل، قبل أن يتقادم ويزول. وهذا شريطة أن يتسارع انفصالنا عن الطبيعة، مع أنّ بعضنا يتباطأون في هذا الانفصال، وبعضنا الآخر يوالي انكفاءه إلى أحضان تلك «الأمّ الحنون».

وأمّا «الأصيل» و«الفريد» فمُجدبان تعريفاً. فهما لا يلدان ولا يتكرّران، إذ بمجرّد أن يلدا أو يتكرّرا لا يعود واحدهما أصيلاً والثاني فريداً.

# ما رأيك في ماء زمزم؟



**توفيق السيف**

في ماضي الزمان، كان يقال إن التجربة برهان قطعي على صحة الفكرة/الفرضية أو خطئها. وكانت هذه القاعدة جارية في العلوم التجريبية والنظرية على حد سواء. لكن هذه الرؤية خسرت قوتها منذ أن نشر فرانسيس بيكون (1561 - 1626) كتابه «الأورجانون الجديد». في هذا الكتاب تحدث بيكون عن «أصنام العقل الأربعة» التي تسهم في تشكيل ذهنية الإنسان، وتؤثر بالتالي في فهمه للعالم وفي أحكامه.

الواقع أن الفكرة كانت معروفة قبل بيكون. لكن عمله رفع وزنها العلمي، وأوضح مبررات ومسارات تأثيرها الحاسم في تفكير الأفراد. منذئذ بات ثابتاً في الدوائر العلمية أن كل تأمل ذاتي، وكذا التفكير في العالم خارج الذات، سيكون متأثراً - بالضرورة - بالصور والقناعات التي سبق أن توصل إليها الإنسان، من خلال تجاربه الشخصية، أو انتقلت إليه من محيطه، أو اقتنع بها بعد مكابدات فكرية مقصودة.

خلال القرن العشرين، جرى التركيز بصورة خاصة على التجارب المتعلقة بالعلوم الطبيعية والتجريبية، بغرض اكتشاف إمكانية التوصل إلى نتائج محايدة، أي غير متأثرة بخلفية الباحث الذهنية. وكان الاعتقاد السائد قبل ذاك أن الانحياز الذهني مقتصر على العلوم الإنسانية دون الطبيعية والتجريبية، لأنها تتكون وتتطور في الذهن، بخلاف العلوم الأخرى التي تتكون وتتطور في الخارج، فلا تتأثر - حسب ذلك الاعتقاد - بميول الإنسان. لكن تلك المسيرة انتهت بتوافق عام تقريباً على أن الانحيازات المسبقة تترك آثارها على كافة الأعمال العلمية، نظرية كانت أو طبيعية أو تجريبية. وقيل إن ذلك التأثير يبدأ منذ الملاحظة الأولية، ثم المراقبة المقصودة للمواد الخام والتجارب المعملية، وصولاً إلى إعلان النتائج. فحين يبدأ الباحث بمراقبة المواد الخام أو جمعها، فإنه ينطلق من فرضيات خاصة، متأثرة بقناعات مسبقة. إن اختيار هذه الفرضيات دون غيرها يحاكي في غالب الأحيان الميول الرائجة في الإطار الاجتماعي أو الأكاديمي للباحث، بل وحتى ميوله الدينية والسياسية في بعض الأحيان.

دعنا نأخذ مثالاً على هذا بخبير أوكلت إليه مهمة تحليل «ماء زمزم» للتحقق من القول السائر بأن فيها شفاء من الأمراض. فإذا كان هذا الباحث مسلماً، فمن المؤكد أنه سيدخل في التجربة بنية إثبات فوائد ماء زمزم، الطبية أو غير الطبية. ومن المستبعد أن يبدأ باحتمال أن يكون هذا الماء ضاراً بالصحة، أي بعكس الفرضية التي يريد كافة المسلمين الإيمان بها.

حين ينظر الإنسان إلى شيء، سواء كان فكرة أو مادة أو شخصاً، فإنه لا يراه بعينيه، بل يراه بعقله. أنت تفهم الشيء الذي تراه، لأنَّك تصورته سلفاً في عقلك، أي وضعت إطاراً لفهمه واستيعاب معناه. وفي هذا الإطار لا يختلف الباحث في العلوم عن الشخص العادي، فكل منهما يتأثر بمسبقاته الذهنية.

ومن هنا فإن عدة أشخاص ينظرون إلى شيء واحد، فيفهمه كل منهم على نحو مختلف، وقد يستمعون إلى الخبر نفسه فيتأثر به بعضهم إلى درجة البكاء، بينما يقف الآخرون موقف المندهش، لأن الخبر لم يلامس قلوبهم أو يستثير عواطفهم، بمعنى أنهم لم يدركوا الحمولة التي تنطوي في داخل الخبر، أو أن هذه الحمولة لا تعني لهم شيئاً ذا بال.

زبدة القول إنك مثلي ومثل كل شخص آخر، لا تنظر للأشياء نظرة محايدة، ولا تفكر فيها متجرداً من انحيازاتك. هذه الانحيازات ليست شيئاً قررته، بل هي جزء من تكوين عقلك، وقد ترسخ عبر مراس طويل الأمد.

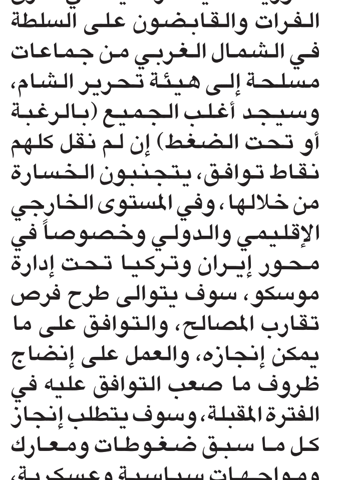
ولذا فإن ما تعتبره موضوعياً أو حقيقة واضحة، ليس - في الواقع - سوى تصوراتك الشخصية التي ألبستها تلك العباءة.

# ما هو شاغل السوريين اليوم؟



**فايز سارة**





**الغائب الوحيد عن الخريطة وتفاعلاتها هو الشعب السوري صاحب القضية وموضوعها والذي بات بحاجة إلى ممثل فاعل ومتفاعل للتعبير عن مصالح السوريين وطموحاتهم**

تستحق ردة الفعل السورية إزاء تطورات ملف تطبيع العلاقات التركية مع نظام الأسد التوقف عندها، وخصوصاً بعد الاجتماع الثلاثي لوزراء دفاع روسيا وتركيا ونظام الأسد في موسكو وما تمخض عنه من أفكار ومبادرات. ففي الجانب الأهم، كانت تأكيداً على أن السوريين وبعد كل ما أصابهم من ويلات وكوارث ارتكبها النظام، وقد أكدت شعارات مظاهرات السوريين في مناطق السيطرة التركية في شمال غربي سوريا، وهتافات المشاركين فيها، أنهم ضد المصالحة مع النظام.

مظاهرات السوريين السلمية بشعاراتها حق للقائمين بها، ليس لأحد، أن يناقش فيه، بل إنه ربما كانت خطوة مطلوبة بعد صمت الأموات الذي مارسته القيادات المتربعة على سدة المعارضة السورية من الائتلاف الوطني والهيئة العليا للمفاوضات، التي لم تمتنع عن التعقيب على الأحداث والتطورات المحيطة بالملف السوري، بل امتنعت أيضاً عن تحليل ما يحصل وأثره على القضية السورية، وقول ما ينبغي على السوريين أن يفعلوه من أجل تحقيق تقدم في قضيتهم، وما هو مطلوب من أجل تجنب الأسوأ فيما يمكن أن يحصل في الحد الأدنى.

لقد خلقت أجواء مسار التطبيع التركي مع نظام الأسد بالدعم الروسي، وصمت المعارضة، وتقصيرها عن القيام بما كلفت به نفسها أجواء غضب واسع وعميق، لا سيما وسط أكثر السوريين معاناة في أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وعيشهم في الشمال الشرقي الواقعين بين سندان التنظيمات المسلحة وتطرف هيئة تحرير الشام، وتهديدات النظام، والخوف مما يمكن أن تجليه مسيرة تطبيع تركيا مع الأسد، وكلها عوامل، راكمت غضباً عارماً لدى السوريين.

وللحق فإن ما يحتاجه السوريون عموماً وسكان مناطق السيطرة التركية على وجه الخصوص، نهج وجهد، يتجاوز الغضب الذي يسم أغلب الحراك الشعبي السوري في سلوكه وردود فعله، ليس لأن الغضب موجة من أحاسيس، سرعان ما يمكن أن تهدأ ليحل مكانها أحاسيس أخرى بينها اليأس والإحباط، وهو أمر طبيعي.

إضافة إلى أن الغضب لا يعالج المشاكل والقضايا وخصوصاً، إذا كانت مثل القضية السورية، التي أصبحت شديدة التعقيد في وضعها الداخلي وفي علاقاتها الخارجية، وصارت أكثر حاجة إلى مزيد من القدرات والخبرات، التي تديرها عقول حكيمة ونظرات ثاقبة، وأساليب رزينة وهادئة، وكلها تدعو إلى أن يبحث السوريون عن قيادات جديدة للمرحلة المقبلة، يعطونها حداً كبيراً من الثقة، ويصطفون خلفها داعمين ومنفذين، ما يجنبهم ما تحمله المرحلة المقبلة من احتمالات، ويفتح آفاقاً لحل سوري أو يضعهم على سكة حل، وثمة مؤشرات كثيرة على نوايا إقليمية ودولية للسير إليه، وإن اختلفت بعض مضامينه أو تفاصيله.

ولا يحتاج إلى تأكيد أن مثل هذا المسار، لا يعالج الغضب الذي لا يوصل إلى نتائج عملية فقط، وإنما يخلق بدلاً عنه خطأ من فعل سوري افتقدوه، والأصح أنهم عجزوا عن توليده طوال السنوات السابقة، وتركوا أنفسهم وقضيتهم أسرى أهواء الغضب والخطوات المرتجلة، والسياسات المرتبكة، والقيادات العاجزة، وتلك الباحثة عن دور أياً كان، وأصحاب الأجندات، فصار السوريون إلى ما هم عليه وفيه.

وإذا عجز السوريون عن الخروج من غضبهم والذهاب إلى مسار عملي في تنظيم أوضاعهم السياسية والإجرائية، فإنهم سيتركون للأطراف الأخرى فرصة التصرف بغيابهم أو بسكوتهم اليائس، وسوف يتوالى في سياق ما سبق مستويان من السياسات: سياسات محلية تنفذها قيادات معارضة، ثبت أنها خارج مهماتها، وسلطات سيطرة الأمر الواقع من نظام الأسد وقوات سوريا الديمقراطية في شرق الفرات والقابضون على السلطة في الشمال الغربي من جماعات مسلحة إلى هيئة تحرير الشام، وسيجد أغلب الجميع (بالرغبة أو تحت الضغط) إن لم نقل كلهم نقاط توافق، يتجنبون الخسارة من خلالها، وفي المستوى الخارجي الإقليمي والدولي وخصوصاً في محور إيران وتركيا تحت إدارة موسكو، سوف يتوالى طرح فرص تقارب المصالح، والتوافق على ما يمكن إنجازه، والعمل على إنضاج ظروف ما صعب التوافق عليه في الفترة المقبلة، وسوف يتطلب إنجاز كل ما سبق ضغوطات ومعارك ومواجهات سياسية وعسكرية، وبعضها سيأخذ شكل حرب من أجل تغيير خرائط الصراع في سوريا وحولها، ولعل أول الحروب وأشدها ستكون في الشمال الغربي، الذي تتعدد القوى فيه، وتشتد التنافسات فيه وعليه وسط غياب قوة موحدة تمثله، وتتولى قيادته.

مواجهات وحروب مناطق الشمال الغربي، سيكون لها ما يماثلها في المنطقتين الأخريين أو حولهما. فالوضع في شرق الفرات سيدخل بوابة تحمية جادة في المستويين الداخلي والخارجي، ورغم أن المستوى الخارجي هو الأهم بسبب الحضور الأميركي المباشر فيه، ما يجعل المواجهات والحروب الحاسمة فيه ضعيفة الفرص، فإن المستوى الداخلي قد يشهد حروباً ومواجهات، تحت تأثير تناقضات قائمة بين أطراف محلية، أكثرها يعادي قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، ويعارض مشروعها السياسي، ويسعى للخلاص من سيطرتها.

وبطبيعة الحال، فإن مناطق سيطرة نظام الأسد، لن تكون بعيدة عن المواجهات والمعارك السياسية والصدامات المحدودة، التي إن كان من غير المتوقع تحولها إلى حروب، فإنها سوف تؤثر على خرائط القوة السياسية والميدانية. حيث النظام يعيش أكثر أيامه صعوبة من خلال أزماته، فيما تمر علاقاته بفترة حساسة مع إيران وسط مساعي الأخيرة إلى تقنين وجودها، وتشديد قبضتها على الدولة والمجتمع في البلاد، فيما تتجه موسكو نحو تطوير الحضور التركي للحد من التمدد الإيراني والتعويض عن انسحاباتها من سوريا بسبب حربها في أوكرانيا.

لقد ألقت فكرة تطبيع علاقات تركيا مع نظام الأسد حجراً كبيراً في بركة الصراع في سوريا وحولها، فهزت مياهها الساكنة، ودفعت بعض الأطراف المتدخلة والمهتمة بالملف السوري إلى التحرك، ولن يطول الزمن بالآخرين ليتحركوا، ولا شك أن بعض التحركات ستأخذ أشكالاً عنيفة، ما يمهد إلى صراعات ومواجهات، يمكن أن يتحول بعضها إلى حروب تؤدي إلى تغييرات في حجم ووزن قوى الصراع، ويسهم في خلق فرص أفضل للتوصل لحل في سوريا.

وسط التطورات الممكنة والمحتملة في الملف السوري، فإن كل قوى الصراع الداخلي والخارجي حاضرة بقواها وأجهزتها وعلاقاتها، الغائب الوحيد عن الخريطة وتفاعلاتها هو الشعب السوري صاحب القضية وموضوعها، والذي بات بحاجة إلى ممثل فاعل ومتفاعل، قادر على أن يكون حاضراً بين الحضور في التعبير عن مصالح وطموحات السوريين لتوفير الحرية والعدالة والمساواة لكل السوريين، ويضع حداً للتدخلات الخارجية في سوريا، وهذا ينبغي أن يكون شاغل السوريين، وليس الغضب وتوسيع دائرة الخصوم والأعداء.




المقر الرئيسي

الشرق الأوسط - جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

| | | |
|---|---|---|
| الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440 | الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800 | الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300 |
| جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159 | دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353 | واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823 |
| المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618 | القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884 | بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001 |
| الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918 | الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987 | عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103 |

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسـؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقـديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736








أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel

Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير

عيدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief

Aidroos Abdulaziz

Zaid Bin Kami

Saud Al Rayes





# الطريق إلى أوروبا الجديدة

د. عبد المنعم سعيد

ما سوف يلي مأخوذ من مقدمة الفصل الخامس من كتاب هنري كيسنجر الأخير «القادة Leaders» المحتوي على 6 دراسات في الاستراتيجية العالمية. الفصل مخصص لرئيس وزراء سنغافورة الأشهر، لي كوان يو: «استراتيجية الامتياز». وعنوان المقدمة «زيارة إلى هارفارد»؛ حيث كانت قصة القائد السنغافوري في الجامعة الشهيرة بدءاً من 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 1968، في إجازة لمدة شهر، بالمعنى الأكاديمي الذي يعطي للأساتذة فترة خارج الجامعة لتجديد دراساتهم، والقيام ببحوث جديدة.

كان ذلك هو ما ذكره الرجل الذي كان عمره وقتها 45 عاماً، والذي كان رئيساً لوزراء سنغافورة منذ عام 1959. كانت ذلك هو ما ذكره الرجل لصحيفة الطلبة «Harvard Crimson». وكان ذلك كافياً لكي تتم دعوة رئيس الوزراء الذي صار طالباً لشهر واحد، من قبل أعضاء «مركز ليتوار» بجامعة هارفارد الذي صار فيما بعد «مدرسة كينيدي لدراسة الحكومة».

كانت سنغافورة مستقلة حديثاً، ولم يكن هناك الكثير المعروف عن الرجل، ولكنه في الاجتماع طرح السؤال عن رأي الجماعة العلمية في حرب فيتنام الضارية في هذا الوقت. الجماعة الليبرالية بحكم تقاليد الجامعة العريقة راحت تدين الرئيس جونسون، واعتبره بعضهم «مجرم حرب»، وآخرون وصفوه بأنه «مختل عقلياً». وكان رد فعل كوان يو هو: «لقد جعلتموني أشعر بالقيء»؛ مشيراً إلى أن بلده الصغير في بقائه جزءاً من العالم، يعتمد على أميركا الواثقة بنفسها، ومن رسالتها في العالم بتقديم الأمن في مواجهة حركات العصابات الشيوعية المسلحة، والتي تحصل على المساعدات من الصين. وما تتطلع إليه سنغافورة هو المساعدة في تنمية موردها الاقتصادي الأساسي وهو «نوعية الشعب الذي لديه إمكانية التنمية»، وما لم يتم تركهم للعصابات الشيوعية أو الهيمنة الصينية.

بعد هذا اللقاء راح السنغافوري يبحث فيما يفيد رسالته، وينشر بين الأميركيين محاذيره في ذلك الوقت.

مضى زمن طويل على هذه الزيارة، وتغير العالم كثيراً. وأكثر ما تغير فيه -فيما يخصنا في هذا المقام- أمران: أولهما أن النموذج السنغافوري صار الطليعة في تنمية إقليم جنوب شرقي آسيا المشبع بالفقر والحروب الأهلية، نتج عنها نمور وفهود تنموية، ممثلة في كوريا الجنوبية وماليزيا والفلبين وتايلند وإندونيسيا وتايوان؛ وثانيهما أن الصين الشيوعية وفيتنام الشيوعية بعدها استفادت كثيراً من التجربة السنغافورية، واليابانية قبلها، في تحقيق معجزات تنموية لحقت بهؤلاء السابقين، وفي مجموعهما معاً تخرج أكثر من مليار نسمة من الفقر إلى الستر والغني، وصارت الدول مرفوعة القامة رفيعة المقام.

هذه التجربة الغنية لا تقل أهميتها بالنسبة لدول الإصلاح العربي الساعية لكي تكون أوروبا الجديدة في العالم، بحيث تحتاج بشدة -بالإضافة للتجربة الأوروبية- أن تطل بالدراسة والمعرفة المباشرة على ما جرى شرقنا، بقدر اهتمامنا بما جرى في الغرب.

تلك الحالة من الفوران الكبير في دول شرق وجنوب شرقي آسيا، دارت في المدارين الصيني والياباني في عصور قديمة؛ ثم دخلت عليها نوبات الاستعمار الفرنسي والبريطاني والهولندي، والحروب العالمية، وكل حالات الفقر والوباء والمجاعة.

الأمثلة اليابانية والصينية في التقدم وبناء الإنسان كثيرة، ولكن آخر ما لفت الأنظار قادماً من المنطقة كان استعداد كوريا الجنوبية لاستعمار القمر.

وظلت التجربة الفيتنامية حاضرة ومُلِحَّة في الأذهان لفترة طويلة، وكان النضال الفيتنامي ملهماً، ولكن ما هو مناسب هو دروس انتقال فيتنام من صفوف الدول النامية إلى قلب الدول البازغة؛ وعندما وصلت صادراتها إلى أكثر من 264 مليار دولار سنوياً، فإن «التجربة النضالية» كانت في البناء والتعمير، وجنباً إلى جنب مع بناء الإنسان الفيتنامي، لكي يتناسب مع دولة متقدمة مثل تلك التي قامت في كوريا الجنوبية من قبل.

وفي العام السابق الذي غطت فيه مخاطر الحرب الأوكرانية العالم كله بالتضخم والسوءات الاقتصادية؛ فإن فيتنام حققت ما هو أكثر من 8 في المائة معدلاً للنمو.

ليس معنى ذلك أن نهمل التجربة الغربية، فلا زلت أذكر خلال دراستي في الولايات المتحدة أن جرت المناقشة مع زميل بريطاني حول أسباب التخلف في الدول النامية، والغنى والتقدم في الدول الغربية. وقتها كنت لا زلت متأثراً بكثير من التفسيرات التي جعلت التخلف العربي راجعاً للاستعمار والتقسيم الذي قام به لبلادنا؛ وعندما عددت ذلك انتفض الزميل لافتاً النظر إلى أن الجزء الأكبر من عوامل التقدم الغربي يرجع للتضحيات الكبرى من الأطفال والنساء، خلال التعامل مع الثورة الصناعية الأولى، وما تلاها من ثورات صناعية. وقتها جاء إلى العقل ما سبقت قراءته في روايات تشارلز ديكنز: «أوليفر تويست»، و«ديفيد كوبرفيلد»، وغيرهما، من بؤس وشقاء.

**مشروع «أوروبا الجديدة» عليه أن يبدأ الآن طريقه... ليس فقط ببعثة مؤقتة إلى «هارفارد» وإنما ببعثات إلى العواصم الآسيوية المختلفة**

وإذا كان ذلك قد حدث في بريطانيا، فإن البؤس وقتها لم يستثنِ لا فرنسا ولا ألمانيا، وكانت النتيجة في حربين عالميتين قاسية.

ما يهمنا هنا أن التجربة العربية الإصلاحية الجديدة يمكنها -وهي المنتمية إلى من يُسَمَّون في علوم التنمية «القادمون الجدد»؛ حيث نأتي إلى آخر ما وصل إليه العلم والتطورات التكنولوجية في العالم- أن تستفيد من مساحة كبيرة من التجارب.

التجربة العربية ذاتها تشير إلى أن ما حققته مدينة واحدة مثل دبي، ومن ورائها دولة الإمارات العربية المتحدة، يُعد إلهاماً ونموذجاً لدول الخليج؛ ومن قبلها كانت التجربة المصرية في التحديث، خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، مهمة للدول العربية الأخرى في لحظة الاستقلال وبعدها مباشرة.

الآن تقوم السعودية برفع شعار «أوروبا الجديدة» في المنطقة، مصاحباً بأكثر التجارب الإصلاحية توسعاً وشمولاً، ومعها دول الإصلاح العربي الأخرى في مصر والأردن والمغرب.

هذه الدول جميعها بعد أن قامت بالمهمة «التأسيسية» للدولة الوطنية، وتحديث البنية الأساسية، والسعي نحو تجديد الخطاب الديني، والشروع في مشروعات عملاقة للتغيير الاقتصادي والاجتماعي؛ فإنها الآن في حاجة ماسة؛ ليس فقط للاستعانة بالتجربة الآسيوية في التنمية، وإنما أكثر من ذلك التعلم منها. فالحقيقة هي أن جل معاهدنا العلمية وجامعاتنا نبت من رحم التجربة الأوروبية، وما تركه لنا الآباء المؤسسون للدولة العربية الحديثة، قام على أكتاف البعثات العلمية التي ذهبت إلى أوروبا أولاً، ومؤخراً في النصف الثاني من القرن العشرين إلى الولايات المتحدة وكندا. كل ذلك لا بأس به، وكان مفيداً خلال المراحل الماضية للتنمية منذ الاستقلال وإقامة الدولة.

الآن فإن مشروع «أوروبا الجديدة» عليه أن يبدأ طريقه؛ ليس فقط ببعثة مؤقتة إلى «هارفارد» وإنما ببعثات إلى العواصم الآسيوية المختلفة. أكثر من ذلك فإن شبكة من مركز البحوث العربية الاستراتيجية بات عليها؛ ليس فقط الاهتمام بالعالم غرباً وشرقاً، وإنما أكثر من ذلك متابعة مسار المشروعات الوطنية الحالية، والتي من خلالها يمكن أن تقوم «إقليمية» عربية جديدة، تأخذ العرب إلى الصفوف الأولى للعالم. فإذا كان العالم فعلاً يتغير، والموسيقى تعزف للعبة الكراسي، فإنه عندما يتوقف النفير سوف نجد المقاعد المريحة التي نجلس عليها.

# الخوف الوحشي الكامن في قلب الحلم الأميركي



كوستيكا براداتان*

سبق وأن ألفت كتاباً في مدح الفشل، الأمر الذي كان أشبه بسمكة تتغنى بفضائل الماء، لأنني ببساطة أعوم في بحر الفشل منذ فترة طويلة للغاية لا أذكر حتى بدايتها. الحقيقة أن الكثير مما نحن عليه، وما نفعله، وخاصة ما لا نستطيع فعله محدد من قبل أن نولد. بناءً على اعتبارات التاريخ والجغرافيا وصعود وسقوط الإمبراطوريات والفكرة المبهمة التي يُطلق عليها «الحظ». أما أنا، فقد أتيت إلى هذا العالم أحمل الفشل في دمي وعظامي، بل وفي بعض الأحيان تراودني تساؤلات حول ما إذا كان جسدي يحمل بداخله أي شيء آخر بخلاف الفشل.

لقد جئت من رومانيا، بلد يبدو مفتقراً إلى الأهمية بقدر ما يبدو ملعوناً، ويبدو كذلك أنه غارق في الفشل منذ أن جاء للوجود. في هذا البلد، يبدو الفشل في كل مكان: في الهواء الذي يتنفسه الناس، والماء الذي يشربونه، بل وحتى اللغة التي يتحدثونها.

ودعونا نتحدث هنا عن اللغة على وجه الخصوص، فالرومانية حلم كل عالم لغويات: فهي لغة تتراكم فيها الطبقات اللغوية فوق بعضها بعضاً، على نحو يشبه الطبقات الجيولوجية، على نحو يشير إلى الجيوش والإمبراطوريات الأجنبية التي احتلت البلاد في وقت أو آخر، عبرت خلالها على عجل من احتلال يوناني وروماني وبيزنطي وعثماني ومجري وروسي ونمساوي . مجري، بل وسوفياتي.

وينطبق الأمر ذاته على المطبخ الروماني، الذي يتميز بقدر هائل من الثراء، لأنه يجمع ما بين تقاليد المطابخ الوطنية المجاورة، لكنه يفتقد هوية واضحة خاصة به.

وثمة عدد لا حصر له من الكلمات تعبر عن مفهوم الفشل في اللغة الرومانية، تنتمي إلى أصول مختلفة وتراكيب على درجة عالية من الإتقان لدرجة أنك قد تود الفشل فقط لتحظى بمتعة تحويل تجربتك إلى كلمات. والآن، بالنظر إلى أنني أتيت من هذا المكان، كيف يمكن اليوم ألا أكتب في مدح الفشل؟

خلال الفترة التي ولدت بها، السبعينات، كانت رومانيا في علاقة غرامية عميقة مع اليوتوبيا. الحقيقة أن شيئاً لا يخلق فشلاً أكبر عن السعي المحموم وراء النقاء.

وكلما اقتربت من الكمال، جاء الفشل مروعاً. كان من المفترض أن نبلغ الجنة الشيوعية في أي يوم، حتى في وقت كانت الحياة اليومية للأفراد تزداد بؤساً باستمرار. يوماً بعد آخر، زاد قمع الدولة. وكان كل شيء يخضع للملكية المشتركة بين الجميع، رغم أنه لم يكن هناك الكثير الذي يمكن امتلاكه من الأساس.

وفي الجزء الأكبر منها، جرت إدارة هذه التجربة اليوتوبية من جانب مجموعة من اللصوص، الأمر الذي يبدو لي اليوم ترتيباً منطقياً. في الواقع، المثالية لم تكن يوماً النبات المناسب لزراعته في هذا المكان من العالم.

من جهتها، فعلت الدولة الرومانية كل شيء ممكن . من القمع والمراقبة، وصولاً إلى ضرب الشرطة للمواطنين وتحطيم النوافذ في قلب الليل . باسم الطبقة العاملة. وأطلق على النظام لقب «ديكتاتورية البروليتاريا». ورغم ذلك، أُبقي على العمال في حالة عميقة من الشقاء والجهل والفقر، وجرى التعامل معهم باعتبارهم عبئاً، وأخبرهم المسؤولون بأنهم محظوظون، لأنه في ظل نظام رأسمالي كانت حياتهم ستكون أسوأ بكثير.

داخل المدرسة، جرت تغطية الكثير من المواد الدراسية، لكن أكثر ما جرى التركيز عليه على نطاق واسع كان فن التنافر المعرفي: بمعنى أن تنظر إلى كل ذلك، وتتظاهر بأنك لا ترى شيئاً. وإذا ما أتقنت هذا الفن، فإنه سيمكنك من النجاة والبقاء على قيد الحياة، رغم أن ذلك سيكسرك بشدة من الداخل.

لقد كنت أعيش داخل رواية «1984»، وعرفت هذا جيداً حتى من قبل أن أكتشف وجود هذا الكتاب.

وبمناسبة ذكر الكتب، فإن الأمر استغرق مني وقتاً حتى اكتشافها، وذلك لأنه لو كانت هناك طبقة اجتماعية حتى أسوأ حالاً عن الطبقة العاملة داخل اليوتوبيا الشيوعية، فإنها طبقة المزارعين.

جئت إلى الدنيا في كنف أسرة من المزارعين الذين نالوا بالكاد قسطاً من التعليم، ولم يكن في البيت الذي نشأت فيه ولا كتاب واحد. وفي فترة لاحقة من حياتي، أصبحت أجمع الكتب بصورة قهرية، وجمعت بالفعل الآلاف من الكتب، في مسعى مستحيل لملء الفراغ المؤلم لطفولتي ومراهقتي التي خلت من الكتب.

**الخوف الوحشي يكمن في قلب الحلم الأميركي واتضح لي أن أميركا تحمل بداخلها نزوعاً نحو الفشل تماماً مثلما أشعر بداخلي**

نظرياً، كان بالإمكان اقتراض كتب من مكتبة القرية، لكن هذا الأمر لم يخل من مخاطر، وكان من الممكن أن يتعرض المرء للعقاب إذا ما ضبط متلبساً بالقراءة. وكانت عمالة الأطفال أمراً روتينياً في هذه الجنة اليوتوبية.

وداخل المنزل الذي نشأت فيه، لم يجر التفوه سوى بكلمات قليلة. الحقيقة أن استخدام الكلمات كان مهمة ثقيلة للغاية لأناس تتمثل مهمتهم الأساسية في ضمان البقاء البيولوجي. لذلك، كانت نظرة غاضبة أو هزة عنيفة أو حتى الضرب من وقت لآخر بدا وسيلة تواصل أكثر فاعلية بكثير. وخلال طفولتي، كان تفاعلي الاجتماعي الأول يتركز في الجزء الأكبر منه على الأبقار التي كنت أتولى رعايتها. في وقت لاحق من الحياة، اتخذت من الكلمات والكتابة حرفة لي، وذلك في محاولة بائسة لإصلاح كل الأخطاء في طفولتي التي خلت من الكلمات.

وبحلول نهاية الثمانينات، شعر بعض اللصوص بالسأم من التجربة الشيوعية، وقرروا أنه سيكون من الممتع أكثر التحول إلى الرأسمالية. وكان هذا الطريق الذي أدى نهاية الأمر لانهيار النظام، تحت وطأة سخافته، وأسقطنا نحن أطفال اليوتوبيا تحت ركامه.

ولن أقول إن هذا الأمر سبب لنا الأذى، لكنه تركنا بعلاقة وطيدة مع الفشل. الواضح أنه بمجرد أن تعيش داخل يوتوبيا، يصبح مصيرك محتوماً، وتحمل خواء هذه اليوتوبيا معك داخل عظامك أينما ذهبت.

وبالنظر إلى تاريخ رومانيا المازوخي، تجذر داخل رومانيا تقليد خطير: أنك تفعل كل ما يمكنك لإقصاء نفسك عن البلاد، والتخلص منها مثلما يفعل الثعبان مع جلده، والسعي لاكتساب هوية جديدة . أي هوية.

وبخلاف هبة الفشل الفريدة، يميل الرومانيون للعيش في حالة انفصال مؤلم، ذلك أنهم يرحلون عن مكان ما ويظلون في حالة اشتياق شديد له. ويستخدم الرومانيون كلمة «دور» (تعني الألم)، في التعبير عن هذه الحالة، وهي واحدة من أبرز الكلمات الرومانية. وجرى بناء الكثير من الأغاني الشعبية، وعدد لا يحصى له من القصائد، بل والأعمال الفلسفية، حول هذه الكلمة تحديداً.

وعندما حان دوري لاتباع هذا التقليد، كان القرار بسيطاً نسبياً، وهو الهجرة إلى الولايات المتحدة، وذلك لأنني أدركت على الفور أن ضجة عبادة أميركا للنجاح، وولعها بالتصنيفات والترتيبات والاحتفاء بالمثالية، كان مجرد واجهة. وخلف هذه الواجهة المتفائلة يكمن خوف هائل من الخوف، الفزع من فقدان ماء الوجه واحترام الآخرين والتعرض للنبذ والتهميش. هذا ليس نجاحاً، وإنما هو فشل. والخوف الوحشي منه. يكمن في قلب الحلم الأميركي. واتضح لي أن هذا البلد يحمل بداخله نزوعا نحو الفشل، مثلي.

* بروفيسور إنسانيات في جامعة تكساس التكنولوجية

* خدمة «نيويورك تايمز»

# الغرب وروسيا والخطوط الحمراء



نايجل غولد ديفيز *

«ما الخطوط الحمراء عند بوتين؟»، يجري طرح هذا السؤال بإلحاح مزداد، مع انتكاسة روسيا في أوكرانيا. ويسعى السؤال لطرح درجة من الوضوح وتوجيه السياسات. ورغم ذلك، فإن هذا في واقع الأمر السؤال الخطأ، لأن ثمة سبلاً أفضل للتفكير في الاستراتيجية.

يوحي تعبير «خطوط حمراء» بوجود حدود واضحة للتصرفات التي يمكن لدولة ما قبولها من جانب آخرين. وإذا تجاوز الغرب هذه الخطوط، فإن روسيا ستستجيب على نحو جديد. وبذلك يكون الخط الأحمر مرادفاً للتصعيد. على الجانب الآخر، يجب على الدبلوماسية الغربية، وفقاً لهذا المنطق، السعي نحو فهم و«احترام» الخطوط الحمراء لروسيا، من خلال تجنب الأفعال التي تشكل تجاوزاً لها. وبذلك يتضح أن الخطوط الحمراء الروسية تفرض قيوداً على التصرفات الغربية.

ومع هذا، فإن مثل هذا المنطق ينطوي على ثلاثة عيوب؛ أولاً: أنه يفترض أن الخطوط الحمراء سمات ثابتة في السياسة الخارجية لدولة ما، وهذا أمر غير واقعي على الإطلاق.

مثلاً، عام 2012، قال الرئيس أوباما إن استخدام سوريا أسلحة كيماوية يعد «خطاً أحمر» يستدعي «عواقب هائلة». ومع ذلك، قتل مدنيون باستخدام غاز الأعصاب «السارين» في العام التالي، حسبما ذكر كثير من الكيانات الرقابية، وجاء رد الفعل الأميركي خافتاً.

كما أن عودة جماعة «طالبان» إلى السلطة بكابل في أغسطس (آب) 2021 كانت أبرز الخطوط الحمراء، حتى لم يعد كذلك فجأة في وجه تبدل الأولويات.

ولا تمثل الحالات السابقة استثناءً، وإنما لطالما كانت الخطوط الحمراء لينة ومتنوعة ومؤقتة بطبيعتها في جميع الحالات تقريباً.

إن الاستراتيجية المبدعة والقوية لا تقيد نفسها على نحو استباقي، خوفاً مما يمكن أن يجده الجانب الآخر غير مقبول لديه، وإنما تعمل على تنسيق جميع عناصر موقف ما لدفع خصم نحو قبول أهداف هذه الاستراتيجية.

أما العيب الثاني لفكرة «الخط الأحمر»، فيكمن في أنها تركز حصرياً على الاستجابة التصعيدية لدولة ما، وهي بذلك لا تنظر إلا إلى المخاطر والمعضلات التي يفرضها ذلك على خصم ما، وليس تلك التي تواجهها الدولة القائمة بالتصعيد نفسها.

ثالثاً وأخيراً: يستدعي هذا الانشغال المبالغ فيه بالخطوط الحمراء، ممارسات الخداع، فمن الطبيعي أن تسعى دولة ما إلى التلاعب برغبة خصمها في تقييد نفسه من خلال توسيع دائرة مصالح تدعي أنها «جوهرية»، وتصرفات تعدها «غير مقبولة».

من خلال كشف هذه العيوب، يمكن المعاونة في صياغة سياسة أفضل. في الواقع، فإن المخاوف بخصوص الخطوط الحمراء الروسية تنطلق بصورة أساسية من الخوف من إمكانية لجوء موسكو إلى السلاح النووي. وينبغي للغرب تجنب هذا الأمر عبر التوضيح الكامل للعواقب القاسية التي ستترتب على استخدام روسيا للأسلحة النووية.

من جهتها، حاولت روسيا مراراً وفشلت في فرض خطوط حمراء باستخدام التهديدات النووية منذ بداية الحرب. كان آخرها في نوفمبر (تشرين الثاني)، عندما حررت القوات الأوكرانية خيرسون، بعد ستة أسابيع فقط من إعلانها جزءاً من روسيا على لسان بوتين. وقد رفضت أوكرانيا والغرب تهديدات بوتين الخادعة، ويتعين عليهما الاستمرار في ذلك.

وفي الوقت الذي يمكن فيه أن يشتعل خطر التصعيد النووي الروسي، الأمر الذي تنبغي دراسته بحذر، ليس ثمة قائمة محددة بالتصرفات التي ربما يقدم عليها الغرب أو أوكرانيا وتستثير استخدام موسكو للأسلحة النووية. حقيقة الأمر أن روسيا ليست لديها خطوط حمراء، وإنما لديها أمام كل لحظة مجموعة من الخيارات والتقديرات للمخاطر والفوائد. وينبغي أن يعمل الغرب دوماً، عبر الدبلوماسية، على صياغة هذه التقديرات على نحو يدفع روسيا لاختيار الخيارات التي يفضلها الغرب. وقد سبق أن حققت أميركا هذا بالفعل من قبل.

أثناء أزمة الصواريخ الكوبية، التي تعد المواجهة النووية الأخطر حتى يومنا هذا، تحول موقف الاتحاد السوفياتي في غضون أيام، ليقبل نهاية الأمر بالنتيجة التي مال إليها الغرب. ولو ساد التفكير حينذاك في «الخطوط الحمراء»، ربما كانت واشنطن لترضخ وتقبل بتسوية أدنى تلحق الضعف بأمنها ومصداقيتها.

ومع أن روسيا استثمرت اليوم في مساعيها لإخضاع أوكرانيا لها أكثر مما استثمرت في أزمة الصواريخ الكوبية، يبقى المنطق كما هو. عام 1962، نجحت واشنطن في إقناع الزعيم السوفياتي، نيكيتا خروشوف، بأن إزالة الأسلحة النووية من كوبا، رغم كونه خياراً غير مستساغ، فإنه أفضل من نشرها.

وبالمثل، ينبغي للغرب أن يعمل اليوم على إقناع بوتين بأن سحب قواته من أوكرانيا أقل خطورة من استمراره في القتال. ومن المحتمل أن يفعل ذلك، إذا اقتنع بأن الحرب الطويلة تشكل تهديداً لنظامه من خلال إضرارها بالتناغم الداخلي أو خروج إجراءات التصعيد عن السيطرة.

من جهتها، ينبغي لأميركا التركيز على ثلاثة أمور؛ أولاً: ينبغي لها التوقف بعد الآن عن إعلان أن ثمة إجراءات ستتجنبها، وأسلحة لن تقدمها لدعم أوكرانيا. الواقع أن فرض قيود على الذات من طرف واحد يشكل تنازلاً لا داعي له.

ثانياً: يجب أن توضح أميركا، بالتعاون مع شركائها، أن عامل الوقت يعمل ضد مصلحة روسيا، وليس لصالحها. وينبغي أن يظهر الغرب استعداده لتعبئة تفوقه الاقتصادي الضخم بسرعة لتمكين أوكرانيا من هزيمة روسيا، وفرض مزيد من العقوبات القاسية على الأخيرة.

ثالثاً: يجب أن يوضح الغرب أمام جماهير روسية عريضة أنه من الآمن إنهاء الحرب من خلال الانسحاب من أوكرانيا، وأن الانسحاب المنظم من غير المحتمل أن يؤدي إلى تغيير النظام، ناهيك بتفكك روسيا. الحقيقة أن أياً من هاتين النتيجتين من بين الأهداف المعلنة للغرب، والحديث عنهما غير مفيد مطلقاً، بل ويؤتي نتائج عكس المرجوة.

* زميل بارز معني بشؤون روسيا وأوراسيا لدى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية

* خدمة «نيويورك تايمز»

# أسئلة مشروعة في توقيت صعب



جمال الكشكي

في منزله الريفي بـ«برقاش» بمحافظة الجيزة، جمعني لقاء عام 2012 بالكاتب الصحافي المرموق الراحل محمد حسنين هيكل. كانت الأيام صعبة على مصر والمنطقة. تحدثت مع «الأستاذ» حول القضايا والملفات التي كانت ضاغطة بقوة. تنوعت النقاشات، وقد سرقنا الوقت. لكن الملاحظة الرئيسية التي استوقفتني ضمن نقاشات هذا اللقاء، هي أهمية أن يراجع السياسي أو الصحافي نفسه كل فترة من الزمن.

في ليلة رأس السنة الجديدة عام 2023 تذكرت جملة الأستاذ هيكل، جلست مع نفسي أراجع كل قضايا وهموم العام المنصرم، تزاحمت الأفكار لم أقوَ على استكمال المراجعة، فالأحداث متدفقة. سألت نفسي...

هل يسدل العام الجديد الستار على الحرب الروسية - الأوكرانية؟ وهل تتضح هذا العام ملامح النظام العالمي الجديد؟ وهل تشهد خرائط العالم هزات جديدة؟ وهل يودع العام الجديد تداعيات جائحة «كورونا» التي ضربت العالم بقوة؟ وكيف يستعيد العالم عافيته الاقتصادية في ظل أزمات متلاحقة في الغذاء والطاقة وسلاسل الإمداد والتغيير المناخي؟ وهل يعيد قادة العالم التفكير والنظر في أحداث هذا العام الموجع؟

لفّني الصمت قليلاً، حاصرتني سيولة الأحداث، تمنيت لو أن كل قادة العالم الحكماء يراجعون دفتر الأحوال، لتصحيح مسارات تشابكت، لقطع الطريق على مزيد من التأزيم والفوضى وسفك الدماء، ووقف التضخم الاقتصادي الذي بات عالمياً.

أعرف أن اللحظة العالمية تتسم بالعناد السياسي، كل يتمسك بآرائه ومصالحه، إما النصر أو النصر، المعادلة صفرية، الخروج من الأزمة ليس مثل الدخول إليها، غيوم السياسة لا تستثني طرفاً، فالجميع مسؤول عن النقطة التي أفاضت الكيل، تداعيات الأزمات المتلاحقة ألقت بظلالها على العام الماضي، العيون تترقب مبادرة من أطراف الأزمة الروسية الأوكرانية، السلام يصاحبه عدم اليقين، الأمل يكمن في تحركات رشيدة خلال هذا العام، فحسابات كل الأطراف كانت خاسرة، الإصرار والعناد والمكابرة السياسية قادت الجميع إلى مزالق خطيرة، وصلت إلى حافة التلويح باستخدام السلاح النووي من الجميع.

واشنطن قبل 24 فبراير (شباط) 2022، ليس هي واشنطن بعد هذا التاريخ، لم تجلس على مقاعد الحكماء، بل انحازت ودفعت إلى إشعال هذه الحرب، تقدمت خطوات ولم تستطع العودة إلى الوراء، أدارت موقفها بشكل مباشر تارة، وعبر الحلفاء والشركاء تارة أخرى، استخدمت كل الأدوات الناعمة والخشنة، قوتها الناعمة تمثلت في فرض الحصار وتعقب إرث الروس الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، أما قوتها الخشنة، فلم تتوانَ واشنطن عن إرسال أحدث ما في ترسانتها العسكرية إلى الأراضي الأوكرانية، وإلى الجناح الشرقي في حلف الناتو.

هذا الموقف الأميركي جاءت نتائجه على غير تصور البيت الأبيض، فقد ارتدت تداعياته إلى الداخل الأميركي، وازدادت فواتيره التي تمثلت في التضخم الاقتصادي غير المسبوق، الذي يذكرنا بالكساد العظيم في ثلاثينات القرن الماضي، فضلاً عن اهتزاز صورة أميركا كقطب وحيد يدير العالم خلال العقود الثلاثة الماضية، وبدأ الحديث عن عالم متعدد الأقطاب، إذن، واشنطن الآن في موقع الدفاع عن مكتسبات الماضي القريب، وليس الحصول على النفوذ المستقبلي، كما كانت تفكر!

الشاهد أيضاً أن ملف الخاسرين من هذه الحرب يمتد إلى القارة العجوز، فأوروبا أكثر المتضررين، إذ يقع عليها عبء استقبال نحو 10 ملايين لاجئ أوكراني، وإنفاق نحو 300 مليار دولار جديدة لشراء الأسلحة، فضلاً عن إنفاق نحو تريليون دولار لاستيراد الغاز المسال، بدلاً من الغاز الروسي الأقل تكلفة، وتراجع معدل النمو الصناعي الأوروبي لأدنى مستوى له منذ الحرب العالمية الثانية، وخروج المظاهرات والإضرابات، والرعب من سلاح الشتاء الذي بات يهدد الوجود الأوروبي.

أما أوكرانيا، مسرح الحرب، فقد تكبدت تكاليف خسائر فادحة في الأرواح، والبنية الاقتصادية، واقتطاع نحو 20 في المائة من خريطتها، وخسارة نحو ثلث السكان، ما بين لاجئ ومشرد، وباتت في مسار المستقبل المجهول.

على الجانب الآخر، فإن موسكو تواجه نفس التداعيات، فقد اعترف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمرة الأولى بأن الحرب قاسية للطرفين، فليس خافياً على أحد، حجم الضربات المتلاحقة في الاقتصاد الروسي، فقد سجلت الأرقام خسائر بنحو تريليون دولار من الأموال والأصول الروسية في الخارج، بعد فرض 9 حزم من العقوبات على الاقتصاد الروسي. الأمر الذي يؤدي، حسب الخبراء الروس أنفسهم، إلى انكماش الاقتصاد بنسبة من 4 في المائة إلى 6 في المائة، وهو ما يؤدي إلى إحساس المواطن الروسي بحصار اقتصادي لم يتعود عليه خلال السنوات العشر الماضية، فضلاً عن الأضرار التي لحقت بالأسلحة والذخيرة الروسية منذ اندلاع هذه الحرب، وهذا أمر طبيعي يحدث في مثل تلك الحروب الطويلة.

أما خسائر الطاقة فشاهدناها في أكبر سوق في النفط والغاز والفحم واليورانيوم، بتوقف خطوط نقل الغاز «نوردستريم1» و«نوردستريم2» و«يامان» وفرض سقف سعري للغاز والنفط، وباتت موسكو تسجل أعلى معدل خسارة يصل إلى نحو 10 مليارات دولار شهرياً.

بالإضافة إلى ملف الأمن القومي الروسي، فرضت الجغرافيا خطوطاً حمراء وتحديات جديدة. فعلى سبيل المثال، في منطقة البلقان يتم الآن تجريف النفوذ الروسي التقليدي والتاريخي لصالح الدول الغربية والولايات المتحدة الأميركية، فانشغال الكرملين بتفاصيل الحرب لا يعطيه فائضاً من الوقت والقوة والموارد لتأمين نفوذه المتداعي في هذه المنطقة الحيوية للأمن القومي لبلاده.

التأثير السلبي نفسه نلمسه في مناطق آسيا الوسطى، وجنوب القوقاز التي توجد بها سلسلة من القواعد العسكرية، ومناطق الارتكاز الروسية، فحجم الدعاية الأميركية والأوروبية في هذه المساحة الشاسعة يهدد بنفاد رصيد روسيا التاريخي والسياسي والثقافي للكرملين، هنا لم يشفع التاريخ للجغرافيا، إذ إن هذه المناطق التي تقاوم الآن النفوذ الروسي، كانت يوماً ما قلب العالم السوفياتي.

أخيراً، وبعد أن طرحت أسئلتي في وداع عام، واستقبال آخر، يحدوني الأمل في أن يجلس جميع الفرقاء، وأطراف الصراع إلى مائدة التفاوض، فلم يبقَ في قوس الصبر العالمي منزع.

# آسيا وعام الفخ الاستراتيجي العسكري



إميل أمين

هل هناك مخطط بمثابة فخ عسكري استراتيجي لدول شرق آسيا في العام الجديد؟

المتابع لتطورات المشهد العسكري في الأيام والساعات الأخيرة من العام المنصرم قبل أيام، يكاد يقطع بأن هناك من يدفع الصدام دفعاً لجهة مواجهة عسكرية لا شك فيها.

في كلمته عشية رأس السنة، وخلال الجلسة الكاملة السادسة للجنة المركزية لحزب العمال الكوري الشمالي، اتهم زعيم البلاد، كيم جونغ أون، الولايات المتحدة بتشكيل ما سماه «نسخة آسيوية من الناتو»، تحت ذريعة تقوية تحالفاتها مع اليابان وكوريا الجنوبية.

هل لهذا كان قرار الزعيم المنفرد بمقدرات بلاده، تعزيز القدرات العسكرية لبيونغ يانغ، لا سيما النووية منها، بهدف كبح احتمالات الحرب وحماية السلام والاستقرار على حد تعبيره؟

مشهد كوريا الشمالية لم يتوقف عند التصريحات والتنظيرات الكلامية، بل تخطاه لتجارب صاروخية باليستية جديدة في اليوم الأول من العام، أصابت أهدافها المحددة بدقة في بحر اليابان.

لم يكن لكوريا الجنوبية أن تقف عاقدة الأذرع على الصدور، فقد حذرت من أن أي محاولة من جارتها الشمالية لاستخدام الأسلحة النووية، ستؤدي إلى نهاية نظامها.

سيول بدورها، وضمن مشاهد التحشيد العسكري التي تحفل بها منطقة شرق آسيا، حلت غموض ظاهرة أقلقت شعبها طوال الأشهر الماضية، وتمثلت في ظهور أضواء مخيفة في سماء البلاد، إذ أعلنت وزارة الدفاع في البلاد عن السر المتمثل في تجربة لإطلاق صاروخ يعمل بالوقود الصلب، كجزء من جهود البلاد لبناء قوة تجسس فضائية وتعزيز دفاعاتها.

هل كانت هناك نافذة لمواجهة مسلحة تقود لحرب واسعة الأيام القليلة الماضية، وبما يتجاوز الكوريتين، إلى موسكو وبكين؟

أغلب الظن أن ذلك كذلك، ففي 26 ديسمبر (كانون الأول) استطاعت الطائرات الكورية الشمالية المسيّرة، اختراق نظام الدفاع الجوي لكوريا الجنوبية، والدفاعات الجوية الأميركية هناك.

هنا علامة الاستفهام: هل عجزت سيول عن رصد ما طار فوق أراضيها من مسيّرات بيونغ يانغ؟

مؤكد أن الرصد قد تم، لكن القرار السياسي بالمواجهة العسكرية لم يكن قد تقرر بعد، وربما كان الأمر محاولة لمعرفة أبعاد القوة المسيّرة لبيونغ يانغ، قبل فتح الأوركسترا العسكرية الشاملة والكاملة في آسيا دفعة واحدة.

من الكوريتين إلى اليابان، حيث تزداد المشاهد ضبابية، وبما يدعم فكرة الناتو الآسيوي، فخلال ديسمبر الماضي، كشفت طوكيو عن أكبر خطة إنفاق عسكري لها منذ الحرب العالمية الثانية بقيمة 320 مليار دولار، وذلك لشراء صواريخ قادرة على ضرب الصين، ولتجهيز البلاد لأي صراع محتمل، إذا أدت التوترات الإقليمية والعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، إلى تأجيج مخاوف من اندلاع حرب موسعة.

صواريخ طوكيو المستقبلية، تشمل ما يصل مداه إلى ألفي كيلومتر بحلول عام 2030، إضافة لأنواع أخرى فرط صوتية يصل مداها إلى ثلاثة آلاف كيلومتر، ما يمكن طوكيو من بلوغ أي مواقع في كوريا الشمالية، وأجزاء من الصين بحلول عام 2035.

التحركات العسكرية الأخيرة في آسيا، لا يمكن فصلها عما يجري في أوكرانيا، هذا من الناحية العسكرية، ودون استبعاد المخاوف السياسية من التقارب الصيني - الروسي، وجميعها تفتح الباب لحديث المؤامرة واستدراج موسكو وبكين إلى فخ أعمق وأخطر.

غير أنه قبل الدخول في عمق وخلفيات مشهد الاستدراج المزعوم، ينبغي التوقف عند بعض التصريحات الأميركية التي تغذي حديث الفخ العسكري.

قبل أن ينصرم العام، كانت وزارة الخارجية الأميركية تعبر عن مخاوفها مما سمته توثيق العلاقات الصينية - الروسية، ومتهمة بكين بأنها لا تلتزم الحياد في الأزمة الأوكرانية، بل وتحذرها من عواقب تزويد روسيا بمساعدات عسكرية في حربها على أوكرانيا.

ما الذي يزعج العم سام، ويدفعه كما يقول زعيم كوريا الشمالية إلى إعداد وتجهيز ناتو آسيوي من جهة، ومحاولة إلهاء شرق آسيا في حروب إقليمية، تقطع عليها نموها، وتوقف شراكاتها، وبما يسمح بتنفيذ مخطط القرن الأميركي والمائة عام من الهيمنة المطلقة براً وبحراً وجواً؟ جلي للعيان أن موسكو وبكين تقدمان نفسيهما، كثقل جيوسياسي موازن للولايات المتحدة وحلفائها.

هذا الثقل يأخذ يوماً تلو الآخر خطوات فعلية على الأرض تتمثل في إجراء مناورات عسكرية مشتركة، ومنها مناورات بحرية في بحر الصين الشرقي كما جرى في الأسبوع الأخير من العام الماضي.

مخاوف أميركا تعمقت بعد متابعتها للمحادثة التي جرت عبر الفيديو بين بوتين وشي جينبينغ، وفيها أكد القيصر على أن التنسيق بين البلدين على الساحة الدولية يخدم تشكيل نظام عالمي عادل.

ليس خافياً على إدارة الرئيس بايدن، أن العلاقات الروسية - الصينية وتعاظمها، تظهر تحدياً واضحاً للتوترات الجيوسياسية مع الناتو الغربي، وتقلص من مقدرته على الانفراد بمقومات القوة العالمية المنفردة.

في ظل هذه المعطيات، يطرح خبراء تساؤلاً مخيفاً عن خطط لتخليق صراع شرس بين الكوريتين، لا تتورط فيه واشنطن مباشرة، كما جرى الحال في فيتنام من قبل، بل تكتفي بدعم كوريا الجنوبية في مواجهة كوريا الشمالية، فيما الهدف الأبعد هو الصين، ومحاولة استدراجها في حرب مثيلة لما يحدث بين روسيا وأوكرانيا.

المعنى والمبنى هنا هو إلهاء روسيا في أوكرانيا، وتطبيق النموذج عينه على الصين.

هل هذا سيناريو قابل للتحقق؟

الذين استمعوا لشي جينبينغ عشية خطاب رأس السنة يدركون أن الصين ليست في أفضل أحوالها، وبخاصة بعد عودة انتشار فيروس «كورونا» مرة جديدة.

هل آسيا هي البطن الرخوة عسكرياً في 2023 والقادم فيها مثير وخطير؟

# بين التلوث الفكري والتلوث البيئي!



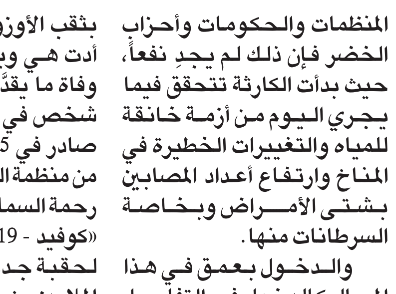
كفاح محمود

منذ سنوات طويلة والعالم يتحدث عن التلوث البيئي في كوكبنا وما سينتجه من كوارث مناخية وبيولوجية تسقط ظلالها على إنتاج البشر وتفاصيل حياتهم وربما مصائرهم، وفي حينها لم يكترث الكثير لمغبّة ما تفعله الصناعات الثقيلة ومخرجاتها، والأنشطة النووية والكيماوية والجرثومية وتجاربها السرية والعلنية، ناهيك بالتلوث الرهيب في دول آسيا وأفريقيا وأميركا الشمالية الذي ينافس التلوث في أوروبا وأميركا رغم الفارق الحضاري، وذلك بسوء استخدام الطبيعة ومواردها، ورغم كل دعوات المنظمات والحكومات وأحزاب الخضر فإن ذلك لم يجدِ نفعاً، حيث بدأت الكارثة تتحقق فيما يجري اليوم من أزمة خانقة للمياه والتغييرات الخطيرة في المناخ وارتفاع أعداد المصابين بشتى الأمراض وبخاصة السرطانات منها.

والدخول بعمق في هذا المجال كالدخول في التفاصيل ومن يسكنها حيث التلوث الخطير الذي تنتجه آلات الصناعة والحرب الظالمة، بالتعاون مع آلات الحروب ونتائجها، وملايين الفضلات القذرة التي تُرمى في الأنهار والبحيرات والبحار، ناهيك بثقب الأوزون وتداعياته التي أدت هي وبقية الملوثات إلى وفاة ما يقدَّر بنحو 12,6 مليون شخص في العالم، حسب تقرير صادر في 15 مارس (آذار) 2016 من منظمة الصحة العالمية، ولولا رحمة السماء في منحنا فيروس «كوفيد - 19» الذي أنقذ البشرية لحقبة جديدة من وفاة مئات الملايين من بني آدم، لكنه أنذرها أيضا بأيام سوداء ما لم تحتسب الجهات المعنية، حكومات كانت أم منظمات ومؤسسات، وبسبب ذلك التلوث ومخاطره اتجه الملايين من المهتمين بالسياسة إلى ترك الأحزاب السياسية وتأسيس أحزاب خضراء لحماية البيئة والطبيعة من هذه الهجمة الهمجية على أصولها وينابيعها في حلبة الصراع على المال والنفوذ!

أردت بهذه المقدمة المقتضبة أن أدخل إلى ما هو أخطر منها في تدمير الإنسان بعد تفريغه وغسل دماغه وتحويله إلى إنسان آلي تبرمجه مجموعات ومؤسسات وأحزاب ومفكرون ومنظومات إعلامية وسيكولوجية وتجار أسلحة ومخدرات للهيمنة على عالم من القطيع الأصم والأبكم والأعمى، تلك هي معظم الشعوب التي تحكمها أنظمة تستخدم الآيديولوجيات المتشددة والمتطرفة دينياً أو مذهبياً أو قومياً، والتي دفعت أثماناً باهظة من حياتها بسبب تلك العمليات في الاحتواء الفكري والآيديولوجي بشعارات فضفاضة وعاطفية مثيرة، هذا الاحتواء الآيديولوجي أو عملية غسل الدماغ هو جزء مهم من التلوث الفكري، وهو المعروف باسم التحكم بالعقل أو الإقناع القسري أو التحكم في الفكر أو إصلاح الفكر وإعادة التعليم، ويُمكن تعريف غسل الدماغ على أنّهُ التحكم في العقل البشري أو تغييره عن طريق عدّة تقنيات نفسيّة معينة، وهو يُقلل من قدرة الشخص على التفكير النقدي أو المستقل وإدخال أفكار جديدة غير مرغوب فيها، مما يؤدي إلى تغيير مواقفهم وقيمهم ومعتقداتهم، وبدأت هذه الظاهرة في الخمسينات من القرن الماضي في دولة الصين، حيثُ كانت تقوم الحكومة الصينيّة بجعل الناس يتعاونون معها عن طريق عمليات غسل الدماغ، وظهر أيضاً هذا المفهوم في ألمانيا النازيّة، ثم ظهرت بوادر استخدامه بدايات القرن الماضي في دول الشرق الأوسط، خصوصاً في تركيا الأتاتوركية وإيران المذهبية ومن ثم في العراق وسوريا واليمن خصوصاً بعد الانقلابات التي اعتمدت ثقافة الحزب الأوحد وتسييد العرق والمذهب، مستخدمةً في ذلك أساليب الصهر القومي والمذهبي والسياسي، وبذلك يكون التلوث الفكري أكثر بشاعة في تأثيره وتداعياته من التلوث البيئي، حيث أنتجت تلك السياسة تدهوراً فظيعاً في تلك البلدان التي تعرضت مجتمعاتها لصراعات وحروب كارثية وضياع فرص ذهبية للتعايش السلمي والسلام والازدهار.

وفي النتيجة فإن المخرجات في التلوثين متقاربة جداً في الشكل والنوع والنهايات، ففي التلوث البيئي يذهب ملايين البشر مقتولين أو معاقين ضحية له، وفي التلوث الفكري يُقتل الملايين أيضاً في إنسانيتهم ويتم تحويلهم إلى قطعان بشرية مستكينة أو معاقة فكرياً، وربما الأخيرة أكثر إيلاماً من الأولى!



### اتفاق 3 بنوك يمنح «روشن» تسهيلات ائتمانية بـ1,6 مليار دولار

# تأهيل أكثر من 3 آلاف مطور عقاري في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

فيما وقعت شركة روشن المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة 3 اتفاقيات مع مؤسسات مالية كبرى في السعودية لتمنح بموجبها تسهيلات ائتمانية لرأس المال العامل بقيمة 6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار)، كشفت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان أمس (الثلاثاء)، عن تأهيل أكثر من 3 آلاف عقاري من خلال توقيعها اتفاقيات عدة مع مسرعات الأعمال.

وتهدف اتفاقيات وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان إلى وضع برامج ومبادرات تستهدف رفع قدرات المطورين العقاريين، وذلك في إطار الجهود المشتركة لعدد من الهيئات والجهات الحكومية، المشاركة في اللجنة التنسيقية لتطوير قطاع المقاولات.

وتتضمن المبادرة تقديم وسائل الدعم المُختلفة «الإدارية والتشغيلية» وغيرها من خلال مسرّعات الأعمال، التي تُمكن المطورين من النجاح في إتمام مشروعاتهم، ما ينعكس إيجاباً على زيادة المعروض السكني وعدد المنشآت وتنمية قُدرات المُطورين ورفع كفاءة السوق محلياً.

ويأتي الإجراء الأخير ضمن سلسلة مُبادرات شاركت من خلالها الوزارة في أعمال اللجنة التنسيقية لتطوير المقاولات، بما يُحقق مُستهدفات رؤية 2030 من خلال زيادة الفُرص الوظيفية ورفع نسبة مُشاركة القطاع في الناتج المحلي.

وتضم اللجنة التنسيقية لتطوير قطاع المقاولات عدة وزارت؛ وهي الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والتجارة، والمالية، والموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والاستثمار، والاقتصاد والتخطيط، وهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، والهيئة السعودية للمقاولين، والهيئة السعودية للمهندسين.

وتعمل اللجنة التنسيقية برئاسة ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، على تطوير أعمال المقاولات لتعزيز الاقتصاد الوطني من خلال 20 مبادرة، حيث تسعى الجهات الحكومية لتنفيذها بهدف تقليل الخلافات والنزاعات التجارية ورفع قدرات المقاولين والمطورين والشفافية ومكافحة التستر التجاري، إلى جانب تطوير الأعمال من فردية إلى عمل مؤسسي، وتحسين السياسات لضمان تكافؤ القدرات مع المشاريع المطروحة في منافسات عادلة.

إلى ذلك، وقعت شركة روشن، اتفاقيات مع 3 من المؤسسات المالية في المملكة؛ البنك السعودي - البريطاني «ساب»، وبنك البلاد، ومصرف الراجحي، تُمنح بموجبها تسهيلات ائتمانية لرأس المال العامل بقيمة 6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار).

وستشكل صفقات الائتمان الجديدة التي تبلغ قيمة كل منها ملياري ريال (530 مليون دولار) وتُعد من حيث حجمها نقلة نوعية في القطاع العقاري وأساساً لتنويع التمويل، وتأتي في الوقت الذي تكثّف فيه «روشن» أعمالها بمختلف أنحاء البلاد.

وقال ديفيد جروفر، الرئيس التنفيذي للمجموعة، إن هذه الصفقات تعد علامة فارقة لـ«روشن»، لتمكنها من العمل مع القطاع المالي الحيوي في المملكة، من تسريع تنفيذ رؤية جديدة للمعيشة المتكاملة والمستدامة، في جميع أنحاء السعودية.

من جانبه، قال أفيناش بانجاركار، المدير المالي للمجموعة، إن هذه الصفقات تمثل تطوراً استراتيجياً مهماً، ومن خلال تأمين التسهيلات الائتمانية من المؤسسات المالية الكبرى فإنه يؤسس قاعدة تمويل فعالة ومتطورة قادرة على تعزيز عائد المساهمين ودفع البرنامج التنموي الضخم لأعوام مقبلة.

ويأتي توقيع الاتفاقيات المالية ضمن الإطار الذي تقدمه «روشن» في المملكة، حيث تعتزم الشركة بناء مجتمعات عمرانية حيوية تغطي 4 مناطق وتشمل 9 مدن؛ منها الرياض، وجدة، والخرج، والهفوف، والقطيف، ومكة المكرمة، وأبها.

وتستهدف «روشن» تعزيز النسيج الحضري للبلاد بما يعزّز نمط حياة فريدة وصحية، من خلال أنسنة المدن وتقديم الشوارع الصديقة للمشاة والمساحات الخضراء ومرافق البيع بالتجزئة والترفيه والمستشفيات والمراكز الطبية، إلى جانب المساجد والمرافق الرياضية.

من جانب آخر، زار ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، أمس، مقر الشركة الوطنية للإسكان للاطلاع على منجزاتها وأبرز ما حققته من أهداف خلال العام الماضي، وكذلك استعراض مستهدفات 2023.

واطلع الحقيل على أهم ما قدمه قطاع الحلول في الوطنية للإسكان من إنجازات تجاوزت 160 في المائة من مستهدفاته، ويتخطى عدد العملاء 6,6 مليون، في حين بلغ إجمالي الزيارات لمواقع الشركة أكثر من 600 مليون زائر.

بدوره، أكد محمد البطي، الرئيس التنفيذي للوطنية للإسكان، أن قطاع الحلول في الشركة يعمل على إدارة وتطوير العمليات التجارية لدى منصة سكني وشبكة إيجار وبرامج مُلاك وفرز الوحدات والبناء المستدام التي تتعامل بشكل مباشر مع العملاء والمستفيدين.

وأشار البطي إلى أن «الوطنية للإسكان» تسعى إلى وضع بصمتها في القطاع من خلال الإسهام بتطوير بيئته وزيادة أثره الاقتصادي وتعزيز جاذبيته للاستثمار.

وزير الإسكان السعودي خلال زيارته الشركة الوطنية للإسكان للاطلاع على أبرز المستجدات في تحقيق أهداف 2023 (الشرق الأوسط)

# توقعات قاتمة لـ«صندوق النقد» تهبط بالنفط 1%

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس (الثلاثاء)، بفعل توقعات قاتمة من صندوق النقد الدولي بأن الاقتصاد العالمي سيواجه عاماً صعباً في 2023، مع تأثر التوقعات بشأن مستقبل الطلب بمسح أسبوعي أظهر انكماش نشاط المصانع في الصين.

وتراجعت العقود الآجلة لخام «برنت» 1,1 في المائة، إلى 84,69 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:42 بتوقيت غرينتش. كما هبط خام «غرب تكساس» الوسيط الأميركي 1,17 في المائة، إلى 79,37 دولار للبرميل.

وصعد الخامان بأكثر من دولار في المعاملات المبكرة.

ورفعت الحكومة الصينية حصص التصدير لمنتجات البترول المكررة في أول شحنة لعام 2023. وأرجع المتعاملون هذه الزيادة إلى توقعات بضعف الطلب المحلي، في حين تواجه الصين، أكبر مستورد للخام في العالم، زيادة في الإصابات بفيروس «كوفيد – 19».

وكان المسح الضعيف للمصانع في الصين، أكبر مستورد للخام وثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، عاملاً مؤثراً. وانخفض مؤشر «كايكسين ماركيت» لمديري المشتريات إلى 49,0 في ديسمبر (كانون الأول) من 49,4 في نوفمبر (تشرين الثاني). وظل المؤشر دون قراءة الـ50 نقطة التي تفصل بين النمو والانكماش للشهر الخامس على التوالي.

وقالت كريستالينا غورغييفا، المدير العام لصندوق النقد الدولي، يوم الأحد، إن الولايات المتحدة وأوروبا والصين - وهي المحركات الرئيسية للنمو العالمي - تشهد جميعها تباطؤاً متزامناً، مما زاد النظرة المستقبلية تشاؤماً.

وتجاوز إنتاج أكبر حقل بري للنفط في الصين خلال 2022، نحو 40 مليون طن نفط مطافئ، وفق القائمين على تشغيل حقل «داتشينج للنفط».

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا»، أن إجمالي هذا الإنتاج يتضمن 30 مليون طن من النفط الخام، وأكثر من 5,5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في العام الماضي، وظل دون تغيير لمدة 20 سنة متتالية منذ عام 2003، وفقاً لما ذكره القائمون على حقل «داتشينج للنفط»، التابع لشركة «البترول الوطنية الصينية».

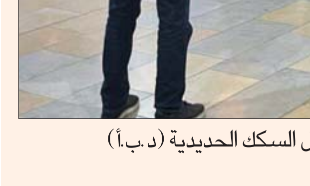
كما حقق الحقل تقدمات جديدة في استكشاف الموارد في أحواض سونجلياو وسيتشوان وتاريم. وفي الوقت نفسه، يبذل القائمون على حقل «داتشينج للنفط» جهداً لتطوير الأعمال التجارية المتعلقة بالطاقة الجديدة؛ إذ تم إنجاز 15 مشروعاً جديداً للطاقة بقدرة مركبة تبلغ 220 ألف كيلوواط حتى الآن.

ويُعد حقل «داتشينج للنفط» واحداً من أكبر قواعد إنتاج النفط في الصين. ويقع في شمال شرقي مقاطعة هيلونجيانج، وقد قدم مساهمة كبيرة لصناعة النفط الحديثة في الصين.

وتترقب الأسواق مزيداً من المؤشرات من اجتماع لجنة السياسة النقدية لـ«المركزي الأميركي» في اجتماعها اليوم (الأربعاء). ورفع البنك المركزي الأميركي سعر الفائدة 50 نقطة أساس في ديسمبر بعد 4 زيادات متتالية، كل منها بمقدار 75 نقطة أساس.

### عرض حكومي على الطاولة... واتهامات متبادلة

# دعوات بريطانية لحل أزمة السكك الحديدية



محطة قطارات بادينغتون وسط لندن خلال إضراب لعمال السكك الحديدية (د.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير النقل البريطاني مارك هاربر إنه يتعين على نقابة العاملين في السكك الحديدية والنقل البحري والبري في بريطانيا أن «تنهي الإضراب عن العمل وتعود لطاولة المفاوضات»، حيث يواجه الركاب اضطرابات جديدة بسبب الإضرابات.

واستؤنفت إضرابات وسائل النقل في بريطانيا الثلاثاء بعدما أحدثت اضطرابات في الحركة خلال فترة الأعياد، حيث يخطط عمال السكك الحديدية لخمسة أيام من الإضراب مع «اضطرابات كبرى» لحركة القطارات.

وينفذ حوالي 40 ألف عامل سكك حديدية يعملون لدى «نتوورك ريل»، الشركة العامة المشغلة لشبكة السكك الحديدية، وأيضا 14 شركة قطارات خاصة إضرابا لمدة أربعة أيام بدعوة من نقابة «آر إم تي»، ودعت نقابة سائقي القطارات «أسليف» إلى يوم إضافي.

وتطالب «آر إم تي»، التي أطلقت في يونيو (حزيران) أكبر إضراب منذ 30 عاما في القطاع، بتحسين الأجور في مواجهة التضخم الذي يقترب من 11 في المائة في البلاد، وأيضا بضمانات حول ظروف العمل... وتتهم النقابة الحكومة المحافظة بعرقلة المفاوضات.

وحذرت شركة «نتوورك ريل» من «اضطرابات خطيرة» هذا الأسبوع في عدة أقسام من الشبكة، داعية البريطانيين إلى «عدم السفر إلا إذا كان الأمر ضروريا».

وقال وزير النقل مارك هاربر لشبكة «سكاي نيوز» الثلاثاء: «قررت النقابات أنها تريد الإضراب هذا الأسبوع، وهو أمر غير مفيد يسيء لقطاع السكك الحديدية، ويضر بمصالح الأشخاص الذين يعملون هناك». وأكد الوزير أنه يعمل بشكل «جاد» لحل الخلاف بين شركات السكك الحديدية والنقابات، مشيرا إلى إنه تم وضع عرض على الطاولة.

لكن الأمين العام لشركة «آر إم تي» مايك لينش قال في المقابل إن الحكومة «تقوض الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق» عبر فرض شروط مشددة جدا على مفاوضي شركات السكك الحديدية. وقال: «لا يمكننا قبول الاقتراح الحالي. نحن بحاجة لعناصر جديدة في المعادلة للتمكن من إيجاد حلول»، معتبرا أن الاتفاق «ممكن في الأيام المقبلة».

وتكثفت الإضرابات احتجاجا على تراجع القوة الشرائية في العديد من القطاعات في الأشهر الماضية في بريطانيا، وطالت خصوصا قطاع الصحة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي مع إضراب قطاع التمريض ثم سائقي سيارات الإسعاف، وشملت الإضرابات أيضا عاملي البريد ومشغلي الاتصالات. وكانت حركة وسائل النقل تأثرت في فترة الأعياد بإضرابات عمال السكك الحديدية، كما تأثرت سلبا بإضرابات شرطيي السير على الطرقات السريعة البريطانية وشرطة الحدود، حيث اضطرت السلطات لنشر جنود في عدة مطارات بريطانية.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي آيه ميديا» أنه تم إغلاق حوالي نصف خطوط السكك الحديدية في بريطانيا، وأنه يتم تشغيل 20 في المائة فقط من الخدمة، حيث ينظم آلاف العمال في شبكة السكك الحديدية وشركات تشغيل القطارات إضرابا عن العمل بداية من يوم الثلاثاء وحتى يوم الجمعة المقبل. وأضافت الوكالة أن أعضاء نقابة أسليف للسائقين سينظمون إضرابا يوم الخميس المقبل.

وتم تحديد أماكن للاعتصام خارج محطات السكك الحديدية في جميع أنحاء البلاد في تكرار لما أصبح مشهدا مألوفا العام الماضي. وقال هاربر لراديو صحيفة «التايمز»: «هناك عرض بأجور عادلة للغاية على الطاولة وقد تم قبوله من قبل نقابتين في شبكة السكك الحديدية.»

وأضاف هاربر «أوصت نقابة عمال السكك الحديدية والنقل البحري والبري أعضاءها بألا يقبلوا العرض، ولكن في الواقع صوت ثلث أعضاء النقابة لصالحه». وأضاف «أعتقد أن الوقت قد حان كي تنهي نقابة عمال السكك الحديدية والنقل البحري والبري الإضراب، وأن تعود للتفاوض سعيا لإبرام اتفاق مع شركات تشغيل القطارات وشبكة السكك الحديدية».

وأكد الوزير أنه أجرى «مناقشات بناءة للغاية» مع جميع قادة نقابات السكك الحديدية. وأضاف «هذا أسبوع صعب للغاية لمن يعتمدون على القطارات في الذهاب إلى أعمالهم، وللمواعيد المهمة، وللشركات التي تعتمد على هؤلاء الركاب».

وتعتقد الحكومة في بريطانيا أن النقابات ستضطر في نهاية المطاف إلى العودة للعمل، لأنها لن تستطيع تحمل التكاليف المالية لدعم أعضائها حال استمر الإضراب لفترة طويلة. وفي المقابل، يقول مايك لينش أمين عام نقابة عمال السكك الحديدية إنه من «الخطأ الاعتقاد أن المال سينفد لدينا».

### الين لأعلى مستوى في 7 أشهر

# أسواق الأسهم ترتفع مع بيانات إيجابية

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت الأسهم الأوروبية ارتفاعها يوم الثلاثاء بينما كان المستثمرون ينتظرون بيانات أسعار المستهلكين في ألمانيا أكبر اقتصاد بالمنطقة للحصول على مؤشرات بشأن التضخم في منطقة اليورو.

وارتفع مؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 1,11 في المائة بحلول الساعة 13:35 بتوقيت غرينيتش مدعوما بأسهم الشركات المالية والسلع الاستهلاكية غير الأساسية، ومع بيانات تظهر تراجع التضخم الألماني عن الذروة التي شهدها خلال الأشهر الماضية.

وكانت الأسهم الأوروبية أنهت أولى جلسات التداول هذا العام مرتفعة 1,6 في المائة يوم الاثنين بعدما أظهرت بيانات قطاع الصناعات التحويلية بمنطقة اليورو انتهاء المرحلة الأسوأ مع بدء تعافي سلسلة التوريد وانحسار الضغوط التضخمية. وارتفع مؤشر فايننشيال تايمز 100 البريطاني 1,1 في المائة في أولى جلسات تداوله في 2023 حيث كانت السوق البريطانية مغلقة منذ جلسة مختصرة يوم الجمعة.

ومن جانبه، قفز الين لأعلى مستوى في سبعة أشهر أمام الدولار يوم الثلاثاء وسط توقعات متزايدة بأن يعدل بنك اليابان المركزي عن سياسته النقدية شديدة التيسير. وبدأت التكهنات بأن يغير البنك المركزي الياباني سياسته شديدة التيسير بعدما رفع البنك الحد الأعلى لنطاق حركة عائدات السندات الحكومية لأجل عشر سنوات الشهر الماضي، وغذى تقرير بصحيفة «نيكي» يوم السبت تلك التكهنات، إذ قال إن البنك يدرس رفع توقعاته للتضخم في يناير (كانون الثاني) بما يعكس ارتفاع الأسعار مقتربا من هدفه البالغ اثنين في المائة في موازنتي 2023 و2024.

وزاد الين 0,69 في المائة أمام الدولار إلى 129,83 ين للدولار يوم الثلاثاء بعدما لامس 129,51 في وقت سابق من الجلسة، وهو مستوى لم يبلغه منذ يونيو (حزيران). وفقدت العملة الآسيوية 12 في المائة من قيمتها أمام الدولار في 2022، وتدخلت السلطات اليابانية في السوق في سبتمبر (أيلول) الماضي لدعمها للمرة الأولى منذ 1998، ثم مجددا في أكتوبر (تشرين الأول) حينما هبطت لأدنى مستوى في 32 عاما عند 151,94 ين للدولار. وحقق الين مكاسب واسعة النطاق يوم الثلاثاء مع انخفاض اليورو 0,57 في المائة إلى 138,52 ين، ونزول الجنيه الإسترليني 0,44 في المائة إلى 156,76 ين.

وسجل مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأميركية أمام ست عملات رئيسية بداية متواضعة لعام 2023 وجرى تداوله في أحدث معاملات منخفضا 0,029 في المائة عند 103,610. وارتفع المؤشر ثمانية في المائة في 2022 مسجلا أكبر قفزة سنوية منذ 2015 بفضل رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة لكبح التضخم.

وانخفض الدولار الأسترالي 0,06 في المائة إلى 0,680 دولار أميركي بينما زاد الدولار النيوزيلندي 0,19 في المائة إلى 0,633 دولار أميركي. واستقر اليورو أمام الدولار دون تغير يذكر، بينما زاد الجنيه الإسترليني 0,18 في المائة إلى 1,2067 دولار.

وسجلت أسعار الذهب أعلى مستوى لها في ستة أشهر يوم الثلاثاء وسط تداول ضعيف، مع تحول انتباه السوق إلى محضر اجتماع السياسة النقدية الأخير لمجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي المقرر صدوره هذا الأسبوع.

وارتفع الذهب في العقود الفورية 0,8 في المائة إلى 1838,69 دولار للأوقية (الأونصة) الساعة 0257 بتوقيت غرينيتش. وزادت العقود الآجلة للذهب في الولايات المتحدة بنسبة واحد في المائة إلى 1843,90 دولار.

ومن المقرر صدور محضر اجتماع السياسة النقدية الذي عقده مجلس الاحتياطي الفيدرالي في ديسمبر (كانون الأول)، اليوم الأربعاء، مما قد يقدم توجيهات حول مسار تشديد السياسة النقدية للبنك. ويعتبر الذهب أداة للتحوط ضد التضخم والشكوك الاقتصادية، لكن أسعار الفائدة المرتفعة تزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب لأنه لا يدر فائدة.

وزادت الفضة في العقود الفورية 1,1 في المائة إلى 24,25 دولار، كما ارتفع البلاتين 0,8 في المائة إلى 1077,98 دولار، بينما نزل البلاديوم 0,1 في المائة إلى 1792,21 دولار.

شاشات تعرض أسعار الأسهم على مؤشر «إيبكس 35» الإسباني داخل الصالة الرئيسية لبورصة مدريد (إ.ب.أ)

### لمواكبة ديناميكية الأسواق ودعم اندماجات المنشآت الصغيرة والمتوسطة

# ميزانية مستقلة لـ«هيئة المنافسة» السعودية

**الرياض: بندر مسلم**

علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة السعودية قررت أن تكون للهيئة العامة للمنافسة ميزانية سنوية مستقلة ضمن ميزانية الدولة، وذلك بعدما عدلت المادة الحادية عشرة من تنظيم الجهاز الحكومي والتي كانت تنص على أن تحتفظ باحتياطي عام يعادل ضعف إجمالي نفقاتها المبنية في ميزانيتها السنوية السابقة.

وقرر مجلس الوزراء السعودي مؤخراً تعديل المادتين الحادية عشرة والثالثة عشرة من تنظيم الهيئة العامة للمنافسة، حيث تنص الأخيرة على أن تُودَع جميع إيرادات الهيئة في حساب جاري وزارة المالية في البنك المركزي السعودي، وأن تفتح الجهة الحكومية ذاتها حساباً وتصرف منه وفق ميزانيتها المعتمدة، ولها فتح حسابات أخرى في البنوك المرخص لها بالعمل في السعودية.

ودعت الهيئة العامة للمنافسة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى إبداء المرئيات حيال مشروع تعديل جديد في الفقرة 1 من المادة 12 من اللائحة التنفيذية لنظام المنافسة عبر منصة استطلاع.

وينص التعديل المقترح على أنه يجب على المنشآت الراغبة في المشاركة في عملية التركز الاقتصادي أو من يمثلها بصفة نظامية إبلاغ الهيئة وتقديم المعلومات اللازمة قبل 90 يوماً على الأقل من إتمام التركز، وذلك إن تجاوز إجمالي قيمة المبيعات السنوية لجميع المنشآت الراغبة في المشاركة 200 مليون ريال (53,3 مليون دولار).

وتعمل الهيئة على إجراء مراجعة دورية للحد الأدنى لوجوب الإبلاغ عن عمليات التركز الاقتصادي مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الاقتصادية والديناميكية التنافسية للأسواق في البلاد، وفقاً لأفضل الممارسات والتجارب الدولية وبهدف تحقيق التوازن بين تخفيف الأعباء الإجرائية والمالية للمنشآت العاملة في السوق وبين الحفاظ على مستوى المنافسة العادلة.

وقالت إن التعديلات الجديدة ستسهم في تيسير الإجراءات وتخفيف الأعباء المالية لاندماجات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وبهدف تشجيعها على النمو والتوسع وتعزيز مشاركتهم في الاقتصاد الوطني وفق «رؤية 2030».

وبيّنت الهيئة أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة تشكل جزءاً مهماً من الاقتصاد السعودي وتوفير فرص عمل للقوى العاملة الوطنية، وتسهم في نمو الاقتصاد وتنوعه وتعزز من مستوى المنافسة في الأسواق.

وأصدرت الهيئة أخيراً الدليل الإرشادي في تقدير إساءة استغلال الوضع المهيمن، ليشكل جزءاً من المشورة والمعلومات التوضيحية التي تنشرها في المملكة لغرض إنفاذ النظام ولائحته التنفيذية.

ويهدف الدليل إلى إيضاح نهج الهيئة المبنيّ على نظام المنافسة في التعامل مع صور إساءة استغلال المنشآت لوضعها المهيمن، ويأتي نشره لرفع مستوى الشفافية وتمكين المنشآت والأفراد من فهم آلية إنفاذ النظام وما يترتب على ذلك من قبلهم من واجبات الامتثال له.

ويعزز النظام المنافسة في الأسواق تحقيقاً لمنفعة المستهلكين طويلة المدى في المملكة، ورغم أن غالب السلوكيات الصادرة من المنشآت تعد عادية وغير مؤثرة وتعود بمنافع إيجابية على الاقتصاد، إلا أن هناك أنواعاً محددة من السلوكيات تكون مضرة بالمنافسة والمستهلكين.

ويتصدى نظام المنافسة لمثل هذه الممارسات المناهضة للمبادئ، ويهدف الدليل الجديد لمساعدة أصحاب المصلحة مثل المنشآت والجهات الحكومية والممارسين القانونيين والمستشارين والجمهور، لفهم النظام وآلية إنفاذ الهيئة له.

تحرص الهيئة العامة للمنافسة على تعزيز منفعة المستهلكين عبر بيئة تنافسية في القطاع الخاص السعودي (الشرق الأوسط)

---

### طرح مشاريع لإنتاج 1700 ميغاواط من الطاقة المتجددة

# تونس تسعى لنمو 2,1 % بـ«مخطط التنمية»

**تونس: «الشرق الأوسط»**

قال وزير الاقتصاد والتخطيط في تونس سمير سعيد، يوم الثلاثاء، إن الحكومة تسعى لتحقيق نسبة نمو في حدود 2,1 في المائة عبر مخطط التنمية الممتد بين 2023 و2025.

وأوضح الوزير، في مؤتمر صحافي، أن هدف مخطط التنمية أيضاً الحد من نسبة البطالة لتبلغ 14 في المائة في 2025، بدلاً من 15,3 في المائة في 2022.

ويعاني اقتصاد تونس منذ سنوات، مع بدء الانتقال السياسي بالبلاد في عام 2011، وقد ضاعف وباء كورونا من الأزمة الاقتصادية والمالية، ما دفع الآلاف من الشباب إلى مغادرة البلاد، حيث تم تسجيل نسب هجرة قياسية في 2022.

وأفاد الوزير بسعي الحكومة إلى التحكم في العجز التجاري بزيادة نسق تطوير الصادرات مقابل الواردات. وكان العجز التجاري خلال الـ11 شهراً الأولى من عام 2022 شهد مستوى قياسياً، ليبلغ نحو 7,3 مليار دولار، مقابل 4,6 مليار دولار في الفترة نفسها من العام السابق.

وتنتظر تونس موافقة مجلس إدارة صندوق النقد الدولي بشأن اتفاق قرض بقيمة 1,9 مليار دولار، يدفع أقساطاً على 48 شهراً مقابل الالتزام بحزمة إصلاحات لإنعاش المالية العمومية ودفع النمو الاقتصادي، تشمل نظام الدعم والمؤسسات العمومية المتعثرة والتحكم في كتلة الأجور وغيرها من الإصلاحات الأخرى.

ومن جهة أخرى، قالت وزيرة الطاقة التونسية نائلة نويرة يوم الثلاثاء، إن تونس طرحت مشاريع لإنتاج 1700 ميغاواط من الطاقة المتجددة باستثمارات قيمتها خمسة مليارات دينار (1,6 مليار دولار) خلال الفترة بين 2023 و2025. وأضافت الوزيرة أن تونس تسعى لرفع إنتاج الفوسفات من 3,7 مليون طن في 2022، إلى 12 مليوناً في 2025.

ولا يخلو المشهد من مشكلات كبرى، إذ شهدت حركة النقل العام اضطرابات شديدة الاثنين، في تونس العاصمة بسبب إضراب العاملين في شركة الترام والحافلات الرئيسية، وفق ما أفاد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية.

وبدعوة من اتحاد النقل، النقابة الرئيسية في تونس، تظاهر العاملون في شركة تونس للنقل (ترانستو) صباح الاثنين، أمام مقر الحكومة في القصبة للتنديد بالتأخير في دفع رواتبهم وعدم صرف مكافأة نهاية العام لهم. وأدى هذا الاحتجاج إلى تعليق «غالبية خطوط» الترام والحافلات في تونس الكبرى، وفق شركة تونس للنقل، كما تسبب في اختناقات مرورية كبيرة على طرق العاصمة وضواحيها.

من جانبها، أعربت وزارة النقل في بيان عن أسفها لهذا «الإضراب الذي شل شبكة الحافلات وقطارات الترام والقطارات في ضواحي تونس الكبرى، ما عرقل حسن سير الخدمات العامة وأضر بمصالح المواطنين». وأكدت أن الرواتب صرفت في 29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأن «الأسباب الحقيقية لتوقف العمل يوم الاثنين هي مطالب مالية مختلفة على شكل منحة سنوية تقدر بنحو 16 مليون دينار (4,8 مليون يورو) لفائدة 7073 عوناً».

وأشارت إلى أن هذه المنحة كانت على وشك السداد، مؤكدة أن ترانستو «بالتنسيق مع الجهات المعنية المختلفة، ستعمل على منع أي تعطيل» للخدمة إذا استمرت النقابات في حراكها الاحتجاجي.

ونظم العاملون في الشركة إضراباً في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، خلال العطلة المدرسية التي يتنقل فيها كثير من العائلات ضمن العاصمة. وتدير ترانستو حالياً 250 حافلة و15 تراماً وقطاراً لربط العاصمة بمنطقة تونس الكبرى التي يبلغ عدد سكانها أكثر من مليوني نسمة.

وترزح تونس تحت عبء ديون تتجاوز 100 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وتمكنت منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من الحصول على موافقة مبدئية من صندوق النقد الدولي لصرف قرض جديد، لكنها ما زالت تنتظر الموافقة النهائية. وفي المقابل، التزمت الحكومة إصلاحات أهمها التخلي التدريجي عن دعم المنتجات الأساسية خصوصاً المحروقات والكهرباء، وإعادة هيكلة المؤسسات العامة التي تحتكر قطاعات النقل والمياه والطاقة والحبوب والأدوية. كما تعاني البلاد انقسامات سياسية كبيرة منذ احتكر الرئيس قيس سعيد كل السلطات في يوليو (تموز) عام 2021.

تونسية تسير فوق أحد خطوط الترام عقب تنظيم إضراب واسع بقطاع النقل في العاصمة يوم الاثنين (أ.ف.ب)

---

**د. ثامر محمود العاني**

## الابتكار... المستقبل

أطلقت السعودية الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، التي تعد من ممكنات تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، والهادفة إلى بناء منظومة للملكية الفكرية تدعم الاقتصاد القائم على الابتكار والإبداع من خلال إنشاء سلسلة قيمة للملكية الفكرية تحفّز تنافسية الابتكار والإبداع، وتدعم النمو الاقتصادي لتصبح السعودية رائدة في مجال الملكية الفكرية، إذ تتطلع السعودية لتحفيز الإبداع والابتكار من خلال الاستراتيجية، وذلك بعد قرار مجلس الوزراء اعتمادها، إذ لدى السعودية عقول وطاقات تهتم جداً بالابتكار والإبداع، وبتمكينها ستكون السعودية بيئة خصبة للاقتصاد المعرفي من خلال منظومة متكاملة للملكية الفكرية تدعم تطوير التقنيات والصناعات المبتكرة، وتسهم في نمو المنشآت، كما ستمكن من تحفيز الاستثمار وخلق وظائف عالية الجودة، ورفع مستوى الوعي بحقوق المبدعين والمبتكرين.

ومن أجل ضمان نمو الابتكار وتحفيز الإبداع، ارتكزت الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية على أربع ركائز أساسية: توليد الملكية الفكرية، وإدارتها، والاستثمار التجاري للملكية الفكرية، وحمايتها... وتحقيقاً لهذه الركائز، فإنه يجب العمل على تعزيز التعاون والتكامل بين الجهات الوطنية بوصفها شريكاً أساسياً لدعم الابتكارات والإبداعات ونمو الاستثمارات على مستوى العالم، وذلك من خلال أهداف هذه الاستراتيجية، التي تعزز قدرة السعودية على توليد أصول ملكية فكرية ذات قيمة اقتصادية واجتماعية.

وانطلاقاً من أهمية توليد الملكية الفكرية واستناداً إلى ما تمتلكه السعودية من عقول إبداعية ومواهب شابة تبتكر في مختلف المجالات وغيرها من الميزات التنافسية، جاء توليد الملكية الفكرية بوصفها إحدى ركائز الاستراتيجية، والتي تستهدف السعودية من خلال هذه الركيزة تعزيز قدرتها على الابتكار والإبداع، إذ تحتل السعودية المرتبة 51 حيث تقدمت 15 مرتبة في مؤشر الابتكار العالمي 2022 الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، بعد أن حققت مراكز مُتقدمة في عدد من المؤشرات الفرعية، وحلت ضمن قائمة الدول العشر الأعلى عالمياً في أربعة مؤشرات، من ضمنها مؤشر استثمار رأس المال الجريء في شركات التقنية الناشئة، الذي حلت فيه السعودية في المرتبة السابعة عالمياً متقدمة 73 مركزاً، ومؤشر إتاحة الوصول إلى البنى التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات، ومؤشر البيئة التنظيمية لممارسة الأعمال، ومؤشر استخدام البنى التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات.

تتصدر سويسرا، وأميركا، والسويد، والمملكة المتحدة، وهولندا، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة، وألمانيا، وفنلندا، والدنمارك المراكز العشرة الأولى في التصنيف، بوصفها أكثر الاقتصادات ابتكاراً في العالم وفقاً لمؤشر «ويبو» العالمي للابتكار 2022، بينما تحتل الصين المركز 11، كما تُظهر الاقتصادات الناشئة الأخرى أداءً قوياً ثابتاً. ومن الجدير بالإشارة أن الاقتصادات العربية احتلت مواقع مختلفة في مؤشر الابتكار العالمي، ومن بينها الإمارات (31)، والسعودية (51)، وقطر (52)، والكويت (62)، والمغرب (67). والبحرين (72)، ومصر (89)، واليمن (128)، ويأتي العراق في المرتبة قبل الأخيرة في المركز 131.

ويأتي هذا التقدم في مؤشر الابتكار العالمي نتيجة دعم السعودية لقطاع البحث والتطوير والابتكار، وتكامل النظام البيئي للابتكار، وإطلاقها للتطلعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار التي تستهدف أن تصبح السعودية من الدول الرائدة في مجال الابتكار على مستوى العالم، بما يُحقق رؤيتها الطموحة في التحول نحو اقتصاد قائم على الابتكار، والإسهام في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني، وفقاً لهدف السعودية في تحقيق «رؤية 2030».

وللمساهمة في نمو الاستثمارات في السعودية وجذبها، واستناداً إلى استثماراتها في مدن ومشروعات المستقبل القائمة على الابتكار والإبداع مثل «ذا لاين» و«نيوم» وما تتمتع به من موقع جغرافي مميز وبنية تحتية رقمية قوية، اختيرت ركيزة الاستثمار التجاري لتكون إحدى ركائز الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، والتي تستهدف تعزيز القدرة التنافسية للمنتجات من خلال استخدام الملكية الفكرية وتعظيم الأثر منها. إن هذه الاستراتيجية ستدفع بالاقتصاد السعودي إلى النمو والتطور، إذ ستقوده نحو الابتكار والمستقبل، واكتشاف مكامن خفية في الاقتصاد المعرفي والرقمي والجريء، كما ستدفع بقطاعاته نحو التنافسية، وتعزيز موقف السعودية الخارجي في حفظ حقوق الملكية الفكرية، كذلك ستدفع بتوليد المبادرات، كما ستجعل السعودية تنافس الدول المتقدمة في الرعاية والاهتمام بالأفكار والمبتكرين، إذ تسعى السعودية لأن تشمل التشريعات مختلف أنواع الملكية الفكرية، حيث تعد السعودية عضواً في الاتفاقيات الدولية الأساسية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، ومنها اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية، واتفاقية باريس للملكية الصناعية، إذ إنها سنَّت أنظمة سابقة عدة في مجال حماية الحقوق الفكرية، منها نظام العلامة التجارية، ونظام مكافحة الغش التجاري، ونظام براءة الاختراع وحماية حقوق المؤلف، ونظام الأسماء التجارية.

---

### الحكومة عللته بنجاح نموذجها الاقتصادي

# تركيا تعلن تراجع التضخم السنوي بأكثر من 20 %

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

كشفت بيانات رسمية تراجع معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين في تركيا بأكثر من 20 في المائة نهاية عام 2022، وحسب البيانات التي نشرها معهد الإحصاء التركي، الثلاثاء، تراجع التضخم السنوي إلى 64,27 في المائة ديسمبر (كانون الأول) المنصرم منخفضاً عن التوقعات، بعد أن سجل أعلى مستوياته في 24 عاماً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عند 85,51 في المائة.

وأظهرت البيانات أن أسعار المستهلكين ارتفعت 1,18 في المائة على أساس شهري في ديسمبر (كانون الأول) بأقل من المتوقع في استطلاعين لوكالة «الأناضول» الرسمية، التي توقعت ارتفاعاً بنسبة 2,61 في المائة، و«رويترز» التي توقعت ارتفاعاً بنسبة 2,7 في المائة. وعلى أساس سنوي، أشارت التوقعات إلى وصول تضخم أسعار المستهلكين إلى نسبة 66,8 في المائة.

وحسب بيانات معهد الإحصاء التركي، انخفض مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 0,24 في المائة على أساس شهري في ديسمبر (كانون الأول)، وارتفع إلى 97,72 في المائة على أساس سنوي.

وتكافح حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان، التضخم، وتسعى إلى تخفيضه قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 18 يونيو (حزيران) المقبل، لكنها تطبق في الوقت ذاته نموذجاً غير تقليدي في الاقتصاد يقوم على حفز النمو والاستثمار والتوظيف والتصدير بغض النظر عن التضخم. واتبعت دورة تيسير لا تتناسب وأرقام التضخم غير المسبوقة في حوالي ربع قرن.

وضغط إردوغان على البنك المركزي لخفض سعر الفائدة من 14 في المائة في يوليو (تموز)، حتى وصل إلى 9 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وكرر إردوغان، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، أن التضخم، الذي وصل إلى أعلى مستوياته خلال ربع قرن، في طريقه إلى التراجع إلى مستويات قرب 40 في المائة خلال الأشهر القليلة المقبلة، وصولاً إلى 20 في المائة في منتصف العام.

وفي تعليق على أرقام التضخم لشهر ديسمبر (كانون الأول)، قال وزير الخزانة والمالية التركي، نور الدين نباتي، إنه كان هناك اتجاه هبوطي كبير للتضخم منذ نوفمبر، وتم إغلاق عام 2022 عند نقطة أقل من هدف البرنامج متوسط الأجل، الذي تم وضعه عام 2021.

وأضاف نباتي: «لقد غادرنا بنجاح عام 2022، الذي شهد ظروفاً صعبة في جميع أنحاء العالم، بفضل نموذج الاقتصاد التركي الذي يعطي الأولوية للاستثمار والتوظيف والإنتاج والتصدير». وتابع عبر «تويتر»: «لقد قمنا بحماية القوة الشرائية لمواطنينا من خلال الإجراءات التي اتخذناها في مواجهة زيادة الأسعار والتحسينات التي أدخلت على الأجور، وسيشعر جميع مواطنينا بشكل أكثر وضوحاً بالآثار التراكمية للسياسات التي طبقناها ضد التضخم في الأشهر المقبلة... لقد واصلنا كفاحنا الدؤوب ضد التضخم والبطالة، وسنواصل تنفيذ سياسات لا تؤدي إلى الانكماش».

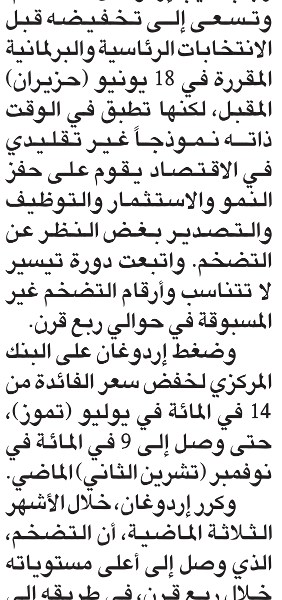
وطبقت الحكومة التركية منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021 نموذجاً جديداً للاقتصاد يقوم على خفض الفائدة من أجل حفز النمو والصادرات وجذب الاستثمارات، مع تجاهل تحذيرات وكالات التصنيف والمؤسسات الاقتصادية الدولية من الاستمرار في تيسير السياسة النقدية، في ظل استمرار التضخم في الارتفاع بمعدلات قياسية غير مسبوقة منذ نحو ربع قرن. ويعتمد صناع السياسة الاقتصادية على أن معدلات الاقتراض المرتفعة تعمل على تهدئة الاقتصاد والأسعار.

وعدل البنك المركزي التركي، في أكتوبر، توقعاته للتضخم بنهاية العام الماضي بالزيادة بواقع 5 نقاط مئوية نتيجة ارتفاع تكاليف الطاقة والواردات.

وقال رئيس البنك شهاب كاوجي أوغلو، إن البنك يتوقع ارتفاع التضخم في أسعار المستهلكين إلى 65,2 في المائة بنهاية عام 2022. وكانت التوقعات السابقة المعلنة في يوليو أشارت إلى أن معدل التضخم في أسعار المستهلكين سيصل إلى 60,4 في المائة بنهاية العام، وسيتراجع إلى 22,3 في المائة في 2023.

وذكر كاوجي أوغلو، أن إعادة تكاليف الطاقة العالمية إلى حالتها الطبيعية من شأنها أن تساعد في تباطؤ ارتفاع الأسعار خلال العام الجديد، مشيراً إلى أن التضخم هو من أهم المشكلات لكل من البنك المركزي والحكومة، وأنهم اتخذوا إجراءات مهمة لخفضه، معترفاً: «لا يمكننا أن نعتبر أنفسنا ناجحين للغاية». وأضاف: «نأمل أن تجعلنا القرارات التي اتخذناها والسياسات التي نفذناها لخفض التضخم ناجحين... إذا كان هناك تضخم، فهناك مشكلة، وليس من الصواب الحديث عن النجاح... نحن أيضاً ندرك مشكلات مواطنينا ونتخذ الخطوات اللازمة».

وأكد البنك أنه سيحافظ على هدف التضخم الرسمي عند 5 في المائة في 2023، كما ستحافظ تركيا على نظام سعر الصرف العائم، كما سيواصل البنك السعي للحصول على اتفاقيات جديدة لتبادل العملات الأجنبية مع نظرائه العالميين.





طاهية تركية تعد وجبة خلال الاحتفال بالعام الجديد في أحد مطاعم العاصمة أنقرة (أ.ب)

### فرصة خليجية كبرى بعد انتكاسة تاريخية للصناديق في 2022

# «الاستثمارات العامة» السعودي مرشح للصدارة عالمياً

القاهرة: أحمد الغمراوي

أظهرت تقديرات لدراسة سنوية أن الخسائر الثقيلة التي تكبدتها أسواق الأسهم والسندات خلال العام الماضي قادت لخفض القيمة المجمعة لصناديق الثروة السيادية وصناديق التقاعد العامة حول العالم لأول مرة على الإطلاق وبنحو 2,2 تريليون دولار... فيما تبدو الفرصة جيدة للصناديق السيادية الخليجية في احتلال موقع أكثر تقدماً على الخريطة العالمية العام الجاري.

وتضمن تقرير منصة غلوبال إس دبليو إف بشأن أدوات الاستثمار المملوكة للدول، الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط» توقعات مستقبلية، قائلا إنه «ليس من السهل أبداً التنبؤ بثماني سنوات (حتى 2030) على طريق مثل هذه الصناعة المتغيرة باستمرار، لكننا نتوقع أن تصل الاستثمارات العالمية تحت الإدارة في الصناديق السيادية إلى 37,2 تريليون دولار بحلول عام 2025، و50,5 تريليون دولار بحلول نهاية العقد في 2030. وقد يتصدر صندوق الاستثمارات العامة السعودي PIF الترتيب في عام 2030، مع 2 تريليون دولار من الاستثمارات المدارة».

وحول العام المنقضي، يحلل التقرير أن قيمة الأصول التي تديرها صناديق الثروة السيادية تراجعت إلى 10,6 تريليون دولار مقابل 11,5 تريليون دولار، فيما انخفضت قيمة الأصول الخاصة بصناديق التقاعد العامة إلى 20,8 تريليون دولار مقابل 22,1 تريليون دولار.

وأوضح دييغو لوبيز من غلوبال إس دبليو إف، أن المحرك الرئيسي كان تصحيحات «متزامنة وكبيرة» وصلت لعشرة بالمائة وأكثر في أسواق السندات والأسهم الرئيسية، وهو مزيج لم يحدث منذ 50 عاما.

جاء هذا في وقت أدى فيه الغزو الروسي لأوكرانيا لارتفاع أسعار السلع الأولية ودفع معدلات التضخم التي كانت ترتفع بالفعل لأعلى مستوياتها في 40 عاما. وللتعامل مع هذه التطورات، قام مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) وبنوك مركزية رئيسية أخرى برفع أسعار الفائدة مما أدى لعمليات بيع مكثفة في الأسواق العالمية. وقال لوبيز: «هذه خسائر دفترية ولن يتأثر دور بعض الصناديق بها كمستثمرين على المدى الطويل... لكنها توضح لنا تماما اللحظة التي نقف عندها».

ورغم كل الاضطرابات، قفزت الأموال التي أنفقتها الصناديق للاستحواذ على شركات أو عقارات أو بنية تحتية 12 بالمائة مقارنة بعام 2021، وتوقع التقرير أن تصبح صناديق سيادية بمنطقة الخليج مثل صندوق الاستثمارات العامة السعودي وجهاز أبوظبي للاستثمار ومبادلة والقابضة (إيه دي كيو) وجهاز قطر للاستثمار، أكثر نشاطا في شراء شركات غربية بعدما تلقت تدفقات مالية ضخمة من عائدات النفط خلال العام الماضي.

واستأثرت الصناديق السيادية في الشرق الأوسط بنحو 26 صفقة بقيمة مليار دولار أو أكثر، وجاء أكبر استثمار من قبل جهاز أبوظبي للاستثمار عندما ضخ 4 مليارات دولار في شركة «ASF IX» التابعة للصندوق الاستثماري «أرديان»، وملياري دولار في استثماراتهما المشتركة.

وفي نهاية أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي، قال صندوق الثروة النرويجي، الذي تصدر عالميا لسنوات طويلة ويدير أصولا تبلغ قيمتها 1,15 تريليون دولار، إنه تكبد خسارة بلغت 449 مليار كرونة نرويجية (43,47 مليار دولار) في الربع الثالث من عام 2022، إذ تضرر من ارتفاع أسعار الفائدة والتضخم والحرب في أوروبا. وكان عائد الصندوق من الاستثمار عند سالب 4,4 في المائة في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول) الماضيين، والذي كان أكبر بواقع 0,14 نقطة مئوية من العائد على المؤشر القياسي للصندوق.

يذكر أن صندوق الثروة النرويجي كان قد تكبد أكبر خسارة له على الإطلاق في النصف الأول 2022، بسبب ارتفاع معدلات الفائدة ونسب التضخم منذ اندلاع أزمة أوكرانيا. وخسر الصندوق نحو 14,4 في المائة في الأشهر الستة الأولى من العام الماضي، المنتهية في يونيو (حزيران) 2022، لتبلغ قيمة الخسارة 174 مليار دولار، وهي الأكبر على الإطلاق لفترة 6 أشهر.

ووفقا لأحدث بيانات معهد «إس دبليو إف آي»، الذي يرصد تطور قيمة أصول الصناديق السيادية حول العالم، تتصدر حاليا مؤسسة الاستثمار الصينية الصناديق السيادية عالميا بقيمة 1,35 تريليون دولار، وجاء الصندوق التقاعدي النرويجي ثانيا بقيمة 1,136 تريليون دولار. وعربيا، حاز جهاز أبوظبي للاستثمار الصدارة والمركز الثالث عالميا بقيمة 790 مليار دولار، تلاه الصندوق السيادي لـ«هيئة الاستثمار الكويتية» بقيمة 750 مليار دولار، ثم صندوق الاستثمارات العامة السعودي بقيمة 607 مليارات دولار. وجاء جهاز قطر للاستثمار في المركز الرابع عربيا بأصول بلغت 461 مليار دولار، ما مكّنه من اقتناص المركز التاسع عالمياً.



البنك المركزي النرويجي في أوسلو حيث يقع مقر صندوق التقاعد (رويترز)

### رواج سياحي عقب فك القيود الداخلية

# مكافحة «كورونا» تبطئ الصناعة الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الثلاثاء استمرار انكماش نشاط قطاع التصنيع في الصين خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بسبب استمرار تراجع الإنتاج والمبيعات، مع تطبيق إجراءات مكافحة فيروس «كورونا» المستجد في الصين.

وتراجع مؤشر «كايشين» لمديري مشتريات قطاع التصنيع في الصين خلال الشهر الماضي إلى 49 نقطة، مقابل 49,4 نقطة خلال الشهر السابق، حسب بيانات مؤسسة «إس أند بي غلوبال».

وتشير قراءة المؤشر أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط.

كما أظهرت بيانات المؤشر الرسمي لمديري المشتريات الصادرة مطلع الأسبوع الحالي، تراجع نشاط قطاعي التصنيع والخدمات إلى أقل مستوياتهما منذ أوائل 2020، على الرغم من تخلي الصين عن سياسة «صفر إصابات بفيروس كورونا» المستجد، وما تتضمنه من إجراءات أشد صرامة في ديسمبر الماضي.

كما واصل المؤشر الفرعي لإنتاج قطاع التصنيع تراجعه للشهر الرابع على التوالي، بما يعكس بدرجة كبيرة تأثيرات القيود المفروضة لمنع انتشار فيروس «كورونا» المستجد في الصين على كل من الأنشطة وطلب العملاء.

وعلى الرغم من المؤرقات الصناعية، سجلت الصين نحو 52,7 مليون زيارة سياحية محلية خلال عطلة العام الجديد التي استمرت 3 أيام، حسبما ذكرته وزارة الثقافة والسياحة الصينية، مضيفة أن عدد الرحلات يمثل زيادة نسبتها 0,44 في المائة على أساس سنوي.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن الوزارة القول، يوم الاثنين، إن عائدات السياحة التي تم تحقيقها خلال فترة العطلة، وصلت إلى أكثر من 26,5 مليار يوان (نحو 3,8 مليار دولار)، بزيادة نسبتها 4 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضافت الوزارة أن سوق الثقافة والسياحة الصينية ظلت مستقرة ومنتظمة خلال فترة العطلة التي انتهت يوم الاثنين. وأشارت إلى أن الرحلات القصيرة يفضلها المسافرون بشكل خاص خلال هذه الفترة، مع استمرار الشعبية لأنشطة الجليد والثلج، والتخييم، وغيرها من الألعاب بين الشباب.

وفي شأن منفصل، تسلّمت شركة طيران «شيامن إير» الصينية التي تمتلك أكبر أسطول من طائرات «بوينغ» في الصين، أول طائرة «إيرباص» طراز «إيه 321 نيو». وهبطت الطائرة التي تحمل شعار «أول طائرة (ايرباص) لشركة (شيامن إير)» المصمم خصيصاً على جسم الطائرة، في مطار شيامن قاوتشي الدولي، حسبما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وتشمل مقصورة الطائرة إجمالي 208 مقاعد: 8 في درجة رجال الأعمال و200 في الدرجة السياحية. وستقوم الطائرة برحلات تجريبية، كما ستخضع لاختبار المسار قبل دخولها خدمة الركاب ربيع العام الجاري.

وتشغل شركة «شيامن إير» طائرات «بوينغ» بشكل أساسي منذ تأسيسها في عام 1984. وبحلول عام 2022، كان لدى الشركة 164 طائرة «بوينغ»، بينها طرازات 737 و787 و757. ويقع مقر «شيامن إير» في شيامن، وهي مدينة ساحلية بمقاطعة فوجيان، شرقي الصين، وتقوم بتشغيل شبكة تضم أكثر من 400 مسار جوي، محلي ودولي. ومن أجل ضمان استقرار تطوير أسطولها بشكل أفضل، وقعت شركة «شيامن إير» أول عقد مع «إيرباص» لشراء 40 طائرة «إيه 320» في سبتمبر (أيلول) الماضي.

### مبيعات «تسلا» أقل من التوقعات

# إيلون ماسك أول شخص يخسر 200 مليار دولار من ثروته

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أصبح الملياردير الأميركي إيلون ماسك أول شخص يخسر 200 مليار دولار من ثروته، بحسب مؤشر «بلومبرغ» للمليارديرات.

وبحسب المؤشر أصبحت ثروة ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» للسيارات الكهربائية وشركة «سبيس إكس» لتكنولوجيا الفضاء ومنصة التواصل الاجتماعي «تويتر» حالياً 137 مليار دولار، بعد أن كانت قد بلغت ذروتها ووصلت إلى 340 مليار دولار، تصدر بها قائمة أثرياء العالم قبل أكثر من عام. وأصبح ماسك الآن ثاني أغنى شخص في العالم، وراء برنار أرنو رئيس مجلس إدارة مجموعة الأزياء ومستحضرات الموضة «إل في إتش إم».

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن جزءاً أساسياً من ثروة ماسك يتمثل في حصته في شركة «تسلا»، التي فقدت نحو نصف قيمتها السوقية خلال العام الماضي، بعد بيع ماسك عدداً من أسهمها لتمويل صفقة استحواذه على «تويتر» مقابل 44 مليار دولار.

كما تأثر سهم «تسلا» سلباً بالنتائج ربع السنوية المخيبة للآمال؛ بسبب استمرار اضطراب الإنتاج في مصانعها بمدينة شنغهاي الصينية؛ نتيجة إجراءات مكافحة فيروس «كورونا المستجد».

وجرى تداول سهم «تسلا» يوم 13 أبريل (نيسان) الماضي بسعر 340,79 دولار قبل الكشف عن استحواذ ماسك على «تويتر». ومنذ ذلك الوقت فقد السهم نحو 60 في المائة من قيمته، حيث يبلغ سعره حالياً أقل من 125 دولاراً.

في الوقت نفسه تبلغ ثروة أرنو حالياً 162 مليار دولار، حيث خسر 15 مليار دولار فقط خلال العام الماضي. وأصبح أرنو أول شخص أوروبي يتصدر قائمة «بلومبرغ» للمليارديرات في العالم.

وأعلنت «تسلا»، الاثنين، أنها باعت 1,31 مليون مركبة كهربائية سنة 2022، وهو مستوى قياسي يمثل ارتفاعاً بنسبة 40 في المائة مقارنة بالعام السابق، لكنه أدنى من التوقعات التي أظهرتها الشركة نفسها وبورصة وول ستريت.

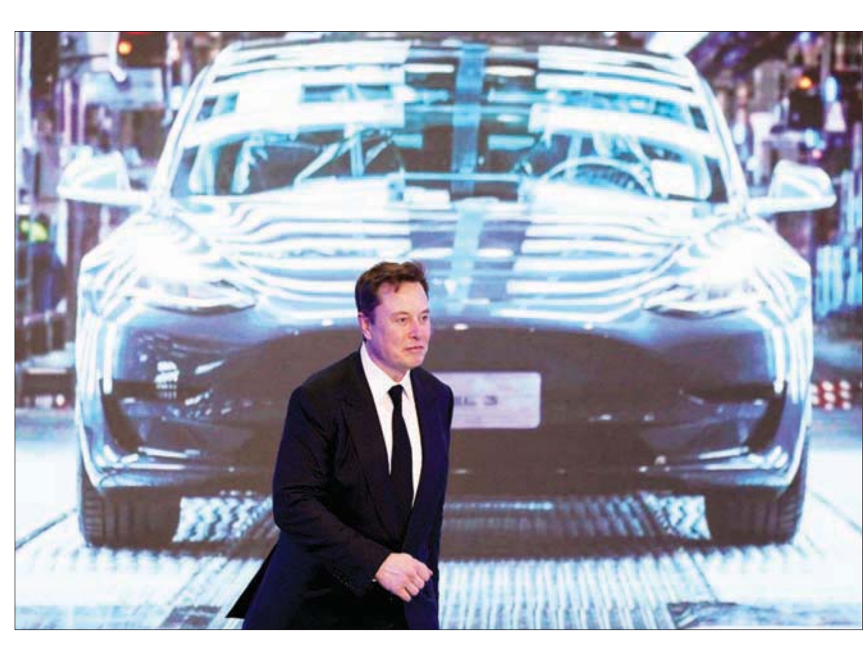
وكانت الشركة المملوكة للملياردير إيلون ماسك حددت لنفسها هدفاً برفع مبيعاتها بمعدل 50 في المائة سنوياً على المدى الطويل. وأوضحت باستمرار أن هذا الهدف يمكن أن يتبدل صعوداً أو نزولاً تبعاً لأنشطتها. وتوقفت «تسلا»، في بيانها الاثنين، عند تأثير جائحة «كوفيد»، التي تسببت بإغلاق مصنعها في الصين أسابيع عدة، وأيضاً المشكلات المتصلة بسلاسل التموين.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أشار المدير المالي في الشركة إلى إمكان عدم بلوغ «تسلا» هدفها هذا العام. وكان المحللون يتوقعون نتائج أفضل أيضاً، إذ كانوا يعوّلون على تسليم «تسلا» 427 ألف مركبة في الربع الرابع من 2022، وفق تقديرات «فاكت ست»، غير أن المجموعة لم تسلّم سوى 405 آلاف سيارة.

ولتحفيز المبيعات، قدّمت «تسلا» عروضاً غير اعتيادية للزبائن الذين يشترون سيارة جديدة قبل نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وفي رسالة إلكترونية، وجهها الأسبوع الماضي واطلعت عليها قناة «سي إن بي سي»، طلب إيلون ماسك من موظفي الشركة التطوع لتسليم أكبر قدر ممكن من السيارات قبل نهاية 2022.

ويخشى مراقبون تباطؤاً محتملاً في الطلب على سيارات «تسلا» الباهظة، في ظل غموض يلف البيئة الاقتصادية، وتزايد المنافسة مع شركات أخرى تقدم نماذجها الخاصة من السيارات الكهربائية. ويبدي هؤلاء قلقاً من تركيز إيلون ماسك، بدرجة أكبر، على شركته الجديدة (تويتر) على حساب «تسلا».


ماسك أمام شاشة تعرض صورة لسيارة «تسلا موديل 3» في مؤتمر سابق في شنغهاي (رويترز)

# الطاقة والغذاء يصعدان بالتضخم الألماني لأعلى مستوى منذ 23 عاماً

برلين: «الشرق الأوسط»

ارتفع التضخم في ألمانيا عام 2022 إلى أعلى مستوى له منذ إعادة توحيد شطري البلاد في عام 1990، حيث بلغ متوسط ارتفاع أسعار المستهلك على مدار العام الماضي 7,9 في المائة مقارنة بعام 2021، حسبما أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في فيسبادن، أمس الثلاثاء، في تقدير أولي.

وبالمقارنة، ارتفعت أسعار المستهلك في ألمانيا عام 2021 بمتوسط 3,1 في المائة. وفي الوقت نفسه أشار المكتب إلى تباطؤ ارتفاع التضخم في ألمانيا عند مستوى مرتفع في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث ارتفعت أسعار المستهلك بنسبة 8,6 في المائة على أساس سنوي.

وكانت الطاقة والغذاء هما المحركان الرئيسيان للأسعار منذ شهور. وأدى الغزو الروسي لأوكرانيا، بالإضافة إلى اختناقات التوريد، إلى تفاقم الوضع الاقتصادي المتوتر بالفعل في أعقاب جائحة «كورونا».

واضطر المستهلكون في ألمانيا إلى دفع 24,4 في المائة أكثر مقابل الطاقة في ديسمبر على أساس سنوي، كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 20,7 في المائة.

ولا يرى وزير الزراعة الألماني جيم أوزدمير إمكانية سياسية لمنع ارتفاع أسعار المواد الغذائية. وقال أوزدمير في تصريحات لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية الصادرة أمس الثلاثاء: «الزيادات في الأسعار ترجع إلى حرب بوتين ولا علاقة لها بحماية المناخ وحماية الأنواع».

وأضاف الوزير: «طالما أن الرئيس الروسي يشن حربه العدوانية المروعة على أوكرانيا، فسيتعين علينا التعامل مع العواقب بطريقة ما»، وذلك في إشارة إلى حزم المساعدات الأخيرة التي قدمتها الحكومة للمواطنين.

وارتفع التضخم في ألمانيا مؤخراً إلى مستوى قياسي، مدفوعاً بارتفاع أسعار الطاقة والمواد الغذائية.

في غضون ذلك، أعلنت شركة «يونيبر» الألمانية للطاقة، أمس، وصول أول ناقلة تحمل غازاً طبيعياً مسالاً إلى المحطة الجديدة في ميناء فيلهلمسهافن بشمال ألمانيا، برفقة زوارق تابعة للشرطة.

ورست الناقلة «ماريا إنيرجي» التي تحمل الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة في المحطة العائمة، التي اكتمل إعدادها في منتصف ديسمبر الماضي بعد 10 أشهر فقط من التخطيط للإعداد. ومن المقرر أن تضطلع المحطة بدور رئيسي في مساعي ألمانيا لتقليل الاعتماد على إمدادات الطاقة الأحفورية الروسية.

وتشكل السفينة المتخصصة «هويف إسبرانسا» جوهر المحطة، حيث تحول الغاز الطبيعي المسال مرة أخرى إلى شكله الغازي لإمداده بعد ذلك في الشبكة الألمانية. وكانت «هويف إسبرانسا» نفسها تحمل أول شحنة من الغاز المسال عندما وصلت الشهر الماضي إلى المحطة.

وقالت منظمة الإغاثة البيئية (دويتشه أومفيلت هيلفه): «تسلّم ألمانيا لأول مرة غاز التكسير مباشرة من الولايات المتحدة ليس سبباً للاحتفال، بل إنه ضربة تاريخية لجهود إنقاذ المناخ والطبيعة». في وقت انتقد فيه نشطاء حماية البيئة استخراج الغاز بطريقة التصديع المائي.

### نمو كبير للتسوق عبر الإنترنت

# موجة صقيع تضاعف استهلاك الكهرباء في كوريا الجنوبية

سيول: «الشرق الأوسط»

لامس استهلاك الكهرباء في كوريا الجنوبية مستوى قياسياً شهرياً مرتفعاً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث اجتاحت البلاد موجة برد وثلوج كثيفة، حسبما ذكرت شركة الكهرباء المشغلة للطاقة، يوم الثلاثاء.

وبلغ متوسط الحد الأقصى لاستهلاك الطاقة في البلاد 82 ألفاً و716 ميغاواط الشهر الماضي، بزيادة 5,1 في المائة على الفترة نفسها من العام السابق، وفقاً لما نقلته وكالة «يونهاب» للأنباء عن بورصة الطاقة الكورية. وكان ذلك أعلى من الرقم القياسي الشهري السابق البالغ 82 ألفاً و7 ميغاواط، المسجل في يوليو (تموز) من العام الماضي.

ويمثل إحصاء ديسمبر أيضاً المرة الأولى التي يتجاوز فيها استهلاك الطاقة في البلاد مستوى 80 ألف ميغاواط خلال أشهر الشتاء. وجاءت هذه الزيادة في الوقت الذي تعرضت فيه البلاد لانخفاض شديد في درجة الحرارة وثلوج كثيفة الشهر الماضي، مع انخفاض درجات الحرارة إلى 20 درجة مئوية تحت الصفر في بعض المناطق.

ومن جهة أخرى، أظهرت بيانات، نشرت الثلاثاء، نمو التسوق عبر الإنترنت في كوريا الجنوبية بنسبة 7,3 في المائة سنوياً خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على خلفية ارتفاع الطلب على خدمات السفر والنقل.

وذكر مكتب الإحصاء الكوري الجنوبي أن قيمة تعاملات التسوق عبر الإنترنت وصلت خلال نوفمبر الماضي إلى 18,12 تريليون وون (14,2 مليار دولار)، مقابل 16,8 تريليون وون خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء إلى زيادة المشتريات التي تمت من خلال الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والأجهزة المحمولة الأخرى بنسبة 9,6 في المائة سنوياً، لتصل إلى 13,3 تريليون وون. وشكل التسوق عبر الهاتف المحمول 73,7 في المائة من إجمالي التسوق عبر الإنترنت، بزيادة 1,6 نقطة مئوية عن العام الماضي.

وقفزت مشتريات خدمات السفر والنقل عبر الإنترنت بنسبة 56,5 في المائة، لتصل إلى 1,59 تريليون وون في نوفمبر، حيث أعادت البلدان في أنحاء العالم جميعاً فتح حدودها وسط تخفيف القواعد المتعلقة بمكافحة «كورونا».

وأظهرت البيانات أن التسوق عبر الإنترنت للطعام والمشروبات زاد أيضاً بنسبة 17,3 في المائة خلال الفترة المذكورة، ليصل إلى 2,4 تريليون وون.

وأضافت أن مشتريات القسائم الإلكترونية، التي تشير إلى بطاقات الهدايا عبر الإنترنت، ارتفعت بنسبة 39,5 في المائة سنوياً خلال نوفمبر الماضي إلى 710,8 مليار وون.

وفي شأن منفصل، قال نائب عن الحزب الحاكم في كوريا الجنوبية، يوم الثلاثاء، إن سلاسل المتاجر الكبرى تستعد لتقديم خصومات كبيرة تصل إلى 50 في المائة خلال عطلة رأس السنة القمرية الجديدة، وتعهد بدعم اقتصادي متنوع لعامة الناس، حسبما أفادت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية.

ونقلت الوكالة عن النائب سونغ إيل جونغ، من حزب «سلطة الشعب»، قوله عقب اجتماع تشاوري سياسي في الجمعية الوطنية (البرلمان): «سيتوصل الحزب والحكومة إلى إجراءات للاهتمام برعاية سبل عيش المواطنين حتى لا يقضوا عطلة رأس سنة جديدة باردة بسبب آثار الركود الاقتصادي».

يشار إلى أن عطلة رأس السنة القمرية الجديدة هذا العام تبدأ يوم 21 يناير (كانون الثاني) الحالي وحتى 24 من الشهر نفسه.

وقال سونغ إن حزب «سلطة الشعب» طلب من الحكومة زيادة المعروض من السلع الشعبية خلال العطلة، ومن بينها البيض، وكذلك المنتجات السمكية والزراعية.


كوريون جنوبيون يتابعون شروق الشمس فوق أحد الجسور بالعاصمة سيول (أ.ب)

### جمع بين التبحر العلمي الأكاديمي والحساسية العاطفية المشتعلة

# رحيل أندريه ميكيل يغلق مرحلة كاملة من الاستشراق الفرنسي الرصين

**هاشم صالح**

بعد ريجيس بلاشير وجاك بيرك ومكسيم رودنسون وروجيه أرنالديز وسواهم، يأتي رحيل أندريه ميكيل لكي يغلق مرحلة كاملة من الاستشراق الفرنسي الأكاديمي الرصين. وربما كان يتمايز عنهم بخصوصية نادرة (ما عدا جاك بيرك)، وهي أنه كان أديباً شاعراً أيضاً، وليس فقط دارساً أكاديمياً رفيعاً. فقد كرس كتابين اثنين لمجنون ليلى! وهذا بحد ذاته كافٍ لتخليده والبرهنة على مدى عظمته وأهميته.

كل من يحب مجنون ليلى أحبه وأحترمه، وأكاد أقول أبجله تبجيلاً. المجنون عندي خط أحمر.

الكتاب الأول صدر عام 1984 على هيئة رواية بعنوان: «ليلى، آه يا عقلي!» وليس «ليلى آه يا جنوني!». ولكن هذه الرواية التي كتبها أندريه ميكيل عن واحد من أعظم شعرائنا ليست خيالية وهمية على الإطلاق. وإنما هي تستلهم بدقة الوثائق التاريخية والحكاية الواقعية لقيس بن الملوح كما وردت في كتب التراث العربي.

ومعلوم أن أشعار مجنون ليلى وقصته ومعاناته تكاد تصل إلى حد القداسة بالنسبة للآداب العربية. على الأقل هذا هو شعوري. وأنا أكاد أرتجف عند قراءتها. فهي من أنقى وأصفى ما صدر عن قرائح شعراء الأمة العربية. وربما كانت الأنقى والأصفى بإطلاق ليس فقط بالنسبة للآداب العربية وإنما العالمية أيضاً.

والواقع أن قصة مجنون ليلى تحولت إلى أسطورة عربية وعالمية في آن معاً. والدليل على ذلك أن أراغون استلهمها وكتب ديواناً على غرارها باسم: «مجنون إيلزا».

أما الكتاب الثاني، الذي كرسه أندريه ميكيل لقيس بن الملوح، فكان عبارة عن دراسة أكاديمية تدخل في دائرة الأدب المقارن بالمعنى الحرفي للكلمة. وهي بذلك تقدم لنا إضاءة جديدة عن إشكالية الحب الجارف المطلق. «فمن لا يقارن لا يعرف»، كما يقول المثل الصيني.

وقد صدرت عام 1996 تحت عنوان: «قصتان من قصص الحب والغرام: من مجنون ليلى إلى تريستان وحبيبته إيزولده»، التي خلدها ريتشارد فاغنر في إحدى أروع المعزوفات في تاريخ الأوبرا.

أندريه ميكيل يطرح أسئلة من النوع التالي: كيف يتجلى العشق في كلا الأدبين العربي والأوروبي؟ هل يعشقون بالطريقة نفسها مثلاً؟ كيف يتجلى الحب المطلق في الشرق والغرب؟ ما أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين أسطورة المجنون وأسطورة تريستان؟

لكي يجيب عن كل هذه الأسئلة نلاحظ أن أندريه ميكيل يجمع بين التبحر العلمي الأكاديمي الواسع من جهة، والحساسية العاطفية المشتعلة من جهة أخرى. بمعنى آخر فإن أندريه ميكيل لم يكن أستاذاً جامعياً فارغ الروح والقلب. لم يكن أكاديمياً صقيعياً. هذا ما أريد التوصل إليه. هذا ما أريد قوله. لا ينبغي على التخصص الجامعي أن ينحصر فقط بالتبحر العلمي البارد إلى حد الصقيع العاطفي.

من هذه الناحية كان أندريه ميكيل يشبه غاستون باشلار إلى حد ما. كلاهما كان يكتب دراسات أكاديمية علمية رصينة من جهة، ثم يتفرغ بعدئذٍ للكتابة «الانفلاشية» الحرة من جهة أخرى. لقد جمعا بين العقل والقلب. لقد جمعا المجد المعرفي من كلا طرفيه. أما الكتابة الأكاديمية المحضة لدى أندريه ميكيل فقد تجسدت في أطروحته الضخمة التي نال عنها شهادة دكتوراه الدولة تحت عنوان: «الجغرافيا البشرية للعالم الإسلامي حتى أواسط القرن الحادي عشر الميلادي». وقد صدرت في أربعة أجزاء متلاحقة. كما تجلت في كتابه الكبير عن «الإسلام وحضارته» الذي نال عنه جائزة الأكاديمية الفرنسية. ولا ننسى كتابه القيم عن المأمون وإسلام الأنوار عام 2012.

> **الكتابة الأكاديمية المحضة لدى ميكيل تجسدت في أطروحته الضخمة المعنونة «الجغرافيا البشرية للعالم الإسلامي حتى أواسط القرن الحادي عشر الميلادي»**

وقد كرست له فصلاً خاصاً في كتابي «من التنوير الأوروبي إلى التنوير العربي»، الذي سيصدر قريباً عن «دار المدى».

في كتابه هذا المعنون «محاورات بغداد» يعبر أندريه ميكيل عن إعجابه الشديد بالمأمون الذي يعتبره أعظم خليفة تنويري في تاريخ العرب والإسلام. يقول لنا البروفسور ميكيل ما فحواه: «لقد كان الخليفة المستنير المأمون يستقبل في مجالسه الخاصة كبار العلماء والفلاسفة والمثقفين ورجال الدين. ولم يكن يكتفي باستضافة كبار شيوخ الإسلام، وإنما كان يستضيف أيضاً كبار حاخامات اليهود ومطارنة المسيحيين».

وهذا الانفتاح على الأديان الأخرى قل نظيره في تاريخ الإسلام، بل إنه يبدو شبه مستحيل حتى اليوم ما عدا في السعودية والإمارات العربية المتحدة التي دشنت أخيراً «بيت العائلة الإبراهيمية» في أبوظبي كما هو معلوم.

هذا ما فعله المأمون في وقته قبل 1200 سنة بالضبط. عمَّ كانوا يتحدثون في هذه المجالس العلمية التي يترأسها الخليفة شخصياً؟ عن موضوعات مهمة جداً وحساسة، كالعلاقة بين الأديان الإبراهيمية الثلاثة، وأوجه الخلافات والتشابهات فيما بينها. وكانوا يناقشون مسألة السلطة وكيفية ممارستها. وكانوا يتحدثون عن قضايا التربية والتعليم، وعن كيفية تفسير النصوص المقدسة، وكانوا يناقشون أيضاً حتى مسألة الجنس، نعم الجنس!... إلخ.



أندريه ميكيل

كانت جلسات حوار من أعلى طراز. وهي تشهد على مدى انفتاح الثقافة العربية الإسلامية آنذاك على العالم الخارجي والثقافات الأخرى. وللأسف فإن هذا الانفتاح لم يعد له وجود بعد الدخول في عصر الانحطاط وإغلاق باب الاجتهاد والإبداع. في السنوات الأخيرة نشر البروفسور أندريه ميكيل بعض الكتب ذات الطابع الشخصي، إن لم نقل السيرة الذاتية. وهذا شيء طبيعي. فالإنسان عندما يقترب من الموت يحب أن يعود إلى الوراء لكي يسترجع خواطره أو ذكرياته. من بينها كتاب يتحدث عن لقطات الحياة اللافتة التي عاشها، وعن اللقاءات التي حصلت له مع بعض الشخصيات المهمة.

هناك لقطات عدة أو لحظات ممتعة مع ديغول، وغورباتشوف، وجاك بيرك، وجمال الدين بن شيخ، وبيير بورديو، وآخرين.

ولكن هناك صفحة واحدة أو صفحة وربع الصفحة فقط تحت عنوان: «المجنون». والمقصود بالطبع «مجنون ليلى». وفيها يقول البروفسور أندريه ميكيل إن المجنون شاعر بدوي من الجزيرة العربية، عاش في القرن السابع الميلادي، وإن قصته تؤكد لنا الحقيقة التالية: «وهي أن الحب الكامل مستحيل، ووحده الحب المستحيل كامل». بمعنى أن الحب لكي يكون مثالياً مطلقاً ينبغي ألا يتحقق على هذه الأرض. بمعنى آخر أيضاً «لكي ينجح الحب ينبغي أن يفشل!». ويقول أندريه ميكيل إنه قرأ النصوص العربية القديمة التي تتحدث عن هذا الشخص، نصف الواقعي ونصف الأسطوري، الذي يدعى قيس بن الملوح. وقرأ حكاية غرامه المستحيل مع ابنة عمه ليلى. وهي الحكاية التي ولدت قصائد خالدة تتجاوز كل زمان ومكان. ثم انتهت القصة بالفشل الذريع؛ لأن عائلة ليلى رفضته، فراح يهيم على وجهه في البراري والقفار. وراح يبث لواعج حبه إلى الحيوانات المتوحشة، راح يبثها إلى الطبيعة والكرة الأرضية كلها. وفي أحد الأيام تصل امرأة عجوز تحمل رسالة له. ماذا تقول هذه الرسالة؟ لقد زوجوا ليلى بالقوة لشخص لا تحبه وقد هربت من البيت وهامت على وجهها في الصحراء، وهي الآن قريبة جداً منه. فهل يريد أن يراها؟ بالطبع كان المتوقع أن يركض فوراً للقائها ولكنه لم يفعل. لماذا؟ ماذا قال للعجوز؟ قال لها: «لا أريد أن أرى ليلى؛ لأن ذلك يشغلني عن التفكير بحب ليلى»!

شيء عجيب. شيء لا يكاد يصدق. وهذا يعني أن الحب وهم جبار يخترق القرون. إنه أحلى وهم في التاريخ وأعظم وهم. لا أعرف إذا كنت قد نجحت في شرح الفكرة؛ لأن الحب يستعصي على كل شرح، وخصوصاً إذا كان حباً مطلقاً جارفاً. ولكني متأكد أن الحب المطلق يستعصي على الوصال، بل ويقتله الوصال.

أخيراً، إليكم هذه النادرة التي تعبر عن مدى تواضع أندريه ميكيل وعلمه الجم. لم تتح لي الفرصة للتحدث معه إلا مرة واحدة. كان ذلك بعد وصولي إلى باريس بفترة قصيرة لتحضير شهادة الدكتوراه في النقد العربي الحديث. وكنت قد وجدت الأستاذ المشرف على أطروحتي في شخص البروفسور محمد أركون. ولكن مع ذلك تجرأت على الاقتراب من أندريه ميكيل أمام مبنى الكوليج دو فرانس وسألته إذا كان يقبل بالإشراف على أطروحتي، معبراً عن رغبتي في تغيير الأستاذ المشرف الذي وجدته. فنظر إلي باندهاش شديد، وقال لي بالحرف الواحد: «يا رجل لماذا تريد تغييره؟ أركون أهم مني». وانتهى الأمر عند هذا الحد.

كنت وقتها لا أزال مصاباً «بعقدة الخواجة» كما يقول إخواننا المصريون: أي الانبهار بكل ما هو أجنبي. ولم أكن قد حضرت بعد دروس أركون الشهيرة في السوربون، لكي أعرف مدى أهميته باعتباره مفكراً كبيراً، وخطيباً مصقعاً لا يشق له غبار.

### علاقتهما العاطفية استمرت 15 عاماً وانتهت بحادثة سير مفجعة

# ماريا كازاريس وألبير كامو: الحب العاصف الذي جعل العالم مكاناً أكثر رحابة

**شوقي بزيع**

إذا كان الحب بأشكاله المختلفة تعبيراً بالغ الدلالة عن حاجة البشر إلى ظهير عاطفي يشد أزرهم في مواجهتهم القاسية مع الزمن والوحشة والموت، فإن الحاجة إليه تصبح أكثر إلحاحاً في أزمنة الحرب والأوبئة الفتاكة والكوارث الطبيعية؛ حيث يجهد الكائن الإنساني في البحث عن كنف وملاذ ملائم للاحتماء من هول الواقع وجحيمه الكارثي. ورغم أن الحاجة إلى الآخر المعشوق تنسحب على البشر العاديين بمختلف شرائحهم، فإنها تتخذ مع الكتّاب والمبدعين طابعاً أكثر ضراوة، وبخاصة في زمن الحرب حيث تصبح الذات النرجسية عرضة للتهديد والتشظي الكامل. ولعلنا نستطيع في ضوء هذه الملاحظة أن نقف على الأسباب الفعلية التي جعلت معظم كتاب الغرب ومبدعيه يندفعون أثناء حربي القرن الفائت العالميتين، للدخول في علاقات غرامية عاصفة لم يكن السرير الزوجي مسرحها الوحيد. ولم تكن العلاقة الجامحة التي جمعت بين ألبير كامو وماريا كازاريس، سوى واحدة من عشرات العلاقات المماثلة التي رسمت الأقدار لبعضها مصائر ومآلات أكثر مأساوية من الحرب نفسها.

على أن أي مقاربة عميقة لشخصية كامو وأدبه وتكوينه النفسي والعصبي، لا يمكن أن تتم بمعزل عن يتمه المبكر وحرمانه العاطفي وظروف نشأته القاسية. فكامو الذي ولد في قرية صغيرة، شرق الجزائر عام 1913، لم يكن يتجاوز عامه الأول حين سقط أبوه قتيلاً في معركة المارن، مع بداية الحرب العالمية الأولى. كما أن لجوء أمه الإسبانية المصابة بالصمم، إلى العمل في خدمة المنازل، لإعالة الأسرة التي تضمه مع أخيه وجدّته وعمه الكسيح، لم يكن بالأمر العادي الذي تمكن الطفل من تجاوزه بسهولة، بل كانت له آثاره العميقة في سلوكه ومواقفه السياسية وأعماله الروائية. ورغم أن نظام التعليم الفرنسي مكّنه من إنهاء دراساته العليا في جامعة الجزائر، ووفّر له سبل الاطلاع على تراث بلاده الأدبي وثقافة عصره، فإن إصابته بمرض السل، التي رسخت يقينه المزمن بعبثية الوجود وقسوته، لم تثنِه مع ذلك عن مقارعة أقداره الصعبة عبر 3 أسلحة متلازمة. هي قوة الحب وصلابة الموقف وسطوة اللغة.

ولعل مكابدات كامو الشاقة وأزماته الصحية والنفسية والمعيشية، هي التي تفسر انضمامه إلى الحركات المناهضة للفاشية، وانخراطه شاباً في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي انفصل عنه بعد 3 سنوات من التحاقه به. إلا أن كونر أوبراين يرى في كتابه عن كامو أن هذا الأخير لم يتفاعل مع التجربة الشيوعية، ولا مع فلسفة كارل ماركس، بقدر ما تفاعلت أفكاره مع كتابات نيتشه وأندريه جيد وأندريه مالرو. أما اعتناقه للفلسفة الوجودية التي نادى بها سارتر في تلك الحقبة فلم يدم طويلاً، ليس فقط بسبب اعتناقه اللاحق لفلسفة العبث والتمرد، بل لخلافات بين الطرفين، بعضها شخصي، وبعضها تسبب به ولاء سارتر المطلق للنموذج الشيوعي السوفياتي، وصولاً إلى سكوته التام عن الاستبداد الستاليني المفرط في دمويته. ومع أن العبث عند صاحب «الغريب» لم يكن يفضي إلى العدمية والفوضى، بل إلى التمرد على الواقع والسعي إلى تغييره والانحياز إلى قضايا الشعوب العادلة، فإن ما لم يغفره له كثيرون هو إصراره الحاسم على اعتبار الجزائر جزءاً من الأرض الفرنسية. ولم تكن دعوته لإنصاف الطبقات المحرومة والتخفيف من عنف السلطة الفرنسية الحاكمة وقبضتها الصارمة على الشعب الجزائري، لتلقى التفهم والقبول اللازمين من قبل ملايين المدافعين عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، أو من قبل الجزائريين المنادين بالاستقلال.

أما على المستوى العاطفي، فقد كان لغياب الأب المبكر ومشاغل الأم التعيسة، الأثر الأكبر في دفع كامو المفتقر إلى الرعاية والحدب، للبحث عن ملاذ دافئ يجنبه صقيع الحياة ووحشتها. وهو ما يفسر ولعه المفرط بالنساء وتعدد علاقاته الغرامية التي وفرتها له جاذبيته الشخصية من جهة، وانخراطه في عالم المسرح ومناخاته المنفتحة من جهة أخرى. ومع ذلك فقد آل زواجه المتسرع من الممثلة سيمون هيي إلى فشل ذريع، ليس فقط بسبب إدمانها على المخدرات، بل بسبب خيانتها له مع طبيبها المعالج. وبعد انفصاله عن زوجته الأولى بـ5 سنوات، التقى كامو في باريس بفرانسين فور، عازفة البيانو ومدرسة الرياضيات والمولودة مثله في الجزائر. ورغم أنه كان في تلك الفترة عاطلاً عن العمل، فلم يتوانَ الكاتب الشغوف بالسباحة وكرة القدم عن الزواج من فرانسين عام 1940، إلا أن قدر الزوجين الصعب شاء لهما أن يغادرا فرنسا إلى الجزائر، إثر الاجتياح النازي الصاعق للعاصمة الفرنسية في مطالع الحرب العالمية الثانية. غير أن كامو ما لبث أن عاد ثانية إلى بلاده لينخرط في صفوف المقاومة، ويشارك في إصدار جريدة «المعركة»، معلناً آنذاك أن الهدف من المقاومة ليس تحرير الأمة فحسب، بل إعادة اختراعها في الوقت ذاته.

كان كامو في الثلاثين من عمره، حين قدّم له ميشيل ليريس، ربيع العام 1944، زميلته في التمثيل ماريا كازاريس، ابنة سانتياغو كازاريس، رئيس حكومة الجمهوريين الإسبان، المنفي إلى فرنسا. وقد أدرك صاحب «الطاعون» أن شيئاً ما في شخصية الفتاة، ساحراً وغير قابل للتفسير، قد نفذ إلى صميم قلبه، وانتابه إحساس غريزي بأن هذا اللقاء، الذي تم أثناء إقامة زوجته في الجزائر، سينعطف بحياته نحو مسارات دراماتيكية عاصفة لم تكن في الحسبان. وإذا كانت الصدف المجردة قد شاءت أن يعترف كل من الطرفين بحبه للآخر، في 6 يونيو (حزيران) عام 1944، أي في اليوم نفسه الذي بدأ فيه الحلفاء بإنزال جيوشهم في النورماندي، فإن ما حدث بدا نوعاً من الظفر الاستثنائي، الذي شعر الكاتب المقاوم أنه كوفئ به على الصعيد الشخصي، بفعل ما قدّمه لبلاده في سنواتها العجاف من جهود وتضحيات.

لم تكن الكيمياء وحدها هي التي وضعت كلاً من ماريا وكامو في طريق الآخر، بل كانت هناك قواسم كثيرة مشتركة، بينها تعلقهما المصيري بأهداب الكتابة والفن، ورزوحهما الثقيل تحت وطأة الاحتلال والاستبداد. وفيما بدت الأشهر الأولى من علاقة الطرفين أشبه ببركان من الشغف المحموم والرغبات المشتعلة، كانت لدى كامو مخاوف دائمة من أن تعمد ماريا بذريعة أو بأخرى إلى قطع علاقتها به. وإذ كان يخشى من أن يكون حبها له نوعاً من الملاذ المؤقت الذي يعصمها من هول الحرب، يخاطبها بعد أقل من شهرين على بداية علاقتهما بالقول: «لا أعتقد أن نهاية الحرب تعني أن علينا نحن أيضاً أن ننتهي. على الحبيبين يا ماريا أن يبنيا حياتهما، ليس فقط ضد الظروف، بل ضد كل ما يحدّهما. ولذا لا أريدك أن تهجريني، وأن تغوصي في الرفض الواهم».



ماريا كازاريس وألبير كامو

والـلافت في الأمر أن حدس كامو الاستشرافي بهجران حبيبته له قد وجد طريقه إلى التحقق في غضون أسابيع؛ حيث إن نهاية الحرب بالذات هي التي سمحت لمئات آلاف الفرنسيين المهاجرين بالعودة إلى وطنهم الأم، وكانت فرانسين التي عادت من الجزائر لتلتحق ببيتها العائلي واحدة من هؤلاء، الأمر الذي أحرج ماريا وجعلها تقطع علاقتها بكامو. لكن أقدار العاشقين أبت إلا أن تضع أحدهما مرة ثانية في طريق الآخر، حيث التقيا عن طريق الصدفة في الذكرى الرابعة للقائهما الأول، وظلت علاقتهما في تصاعد مستمر حتى لحظة الرحيل المأساوي للكاتب الشهير.

على أن العلاقة الوطيدة التي جمعت بين الطرفين لم يكن لها أن تُعرف على نطاق عالمي، لولا الدور الإيجابي المتفهم الذي لعبته كاترين، ابنة كامو، لا في دفع الرسائل التي يربو عدد صفحاتها عن الألف إلى النشر فحسب، بل في دفاعها عن العلاقة الغرامية المتأججة التي أقامها كامو خارج المؤسسة الزوجية، ومسامحتها لأبيها في الوقت نفسه على ما تسبب به لأمها من آلام. وإذ عملت كاترين على كسب ودّ ماريا، التي كانت قد اعتزلت الوسط الفني، وأصرت على الاحتفاظ برسائلها المتبادلة مع كامو في الأدراج، رغم العروض السخية المقدمة لها من قبل الناشرين، لم تتردد الأخيرة في تسليمها مئات الرسائل التي تبادلها العاشقان على امتداد عقد ونصف عقد من الزمن. ولم تكتفِ الابنة المثقفة بدفع الرسائل إلى النشر، كاشفة النقاب عن بعض أجمل نصوص الحب والوله في القرن العشرين وأكثرها اتصالاً بشغاف القلب ولهب الشعر، بل تحولت بنفسها وضع توطئة مؤثرة للنصوص المنشورة، تقول فيها: «رسائلهما جعلت العالم أوسع والفضاء أكثر إشراقاً والهواء أكثر عذوبة، لأنهما ببساطة كانا عاشقين».

> **حصول كامو على جائزة نوبل للآداب عام 1957 لم يزده إلا تعلقاً بكازاريس التي اعتبرها هدية السماء إليه**

والواقع أن أي قراءة متأنية لرسائل كامو وماريا، تجعلنا ندرك تمام الإدراك أن ما كتبته كاترين عن تلك النصوص لا يتضمن أي قدر من المبالغة ولا يجافي الحقيقة بشيء. يكفي أن نقرأ نصاً من مثل «لو أنكِ فقط ترفعين عينيك إلى عنان السماء هذه الليلة، لكانت خبّرتكِ عن النار والصقيع، عن السهام والمخمل والعشق، كي تظلي إلى حين عودتي واقفة بلا حراك، نائمة ما عدا قلبك، ثم آتي لأوقظك مرة أخرى»، لكي نقف على ما تعكسه الرسائل برمتها من شاعرية عالية تتدفق رقة وحماساً. وفيما تصف كازاريس العلاقة بأنها «حب متأجج وشديد من البلور الخالص»، يطغى على رسائل ما بعد العودة عام 1948 نوع من الفرح الاحتفالي باستعادة كل من العاشقين للآخر، مصحوباً بتدفق مطرد للصور والمجازات، كما يظهر في مخاطبة الكاتب لحبيبته الغائبة بالقول: «سأختنق فاغر الفاه كسمكة خارج الماء، بانتظار الموجة ورائحة الليل وملح شعرك». ومع أن كامو كان يشعر في تلك الفترة بأن حياته قد بدأت ترسو على برّ الطمأنينة والثبات، على المستويين العائلي والعاطفي، فإن الأمر لم يكن كتلك بالنسبة للزوجة المحبطة التي ثبت فيما بعد أنها عانت من اضطرابات عصبية شديدة، وصولاً إلى تفكيرها الجديّ بالانتحار. وهذا الوضع المأساوي للزوجة يؤكده قول كامو في إحدى رسائله لماريا: «الوضع تفاقم هنا لدرجة أنّ عليّ أن أراقب فرانسين بطريقة دائمة. بالأمس تركتها بمفردها لثانية واحدة فأسرعتْ إلى الشرفة، ولو لم أتمكن من إمساكها في اللحظة الأخيرة، لكانت ألقت بنفسها إلى الأسفل، لأنها في حالة انهيار كامل».

كما تكشف الرسائل المتبادلة بين الحبيبين عن انقلاب نسبي في موازين العلاقة في حقبة الخمسينات؛ حيث تعبّر ماريا عن مخاوفها المتصاعدة من أن تكون مشاعر كامو تجاهها قد تبخرت، فيما يرد الأخير نافياً ومطمْئناً: «لا تترجيني أن أحبك، فأنا أحبك وأنتظرك»، ليعود ويذكّرها بأيام غرامهما الأولى، وبتوسله لأندريه جيد كي يوفر لهما في شقته، ولو لساعات قليلة، سبل الاختلاء. إلا أن حبه لها لم يمنعه حين فاتحته بموضوع الزواج، من القول على نحو صريح: «أنا أيضاً أحلم بحياة معك، لكنني وجدت نفسي في طريق غير نافذ. لذلك حلمت بعهد أسمى، وبنوع من الزواج السري الذي سيوثق رباطنا أنا وأنت، ولن نتوقف عن تعزيزه، واثقين من حب أحدنا للآخر حتى الممات».

ومع ذلك، فإن لحظات التشكيك والعتاب وسوء التفاهم بين الحبيبين، كانت أقل بكثير من لحظات الشغف المشبوب أو الهناءة الوادعة. كما أن حصول كامو على جائزة نوبل للآداب عام 1957 لم يزده إلا تعلقاً بكازاريس التي اعتبرها هدية السماء إليه، وجائزة وجوده الأثمن على الكوكب الأرضي. أما الرسالة الأخيرة التي عثر عليها بحوزته، إثر حادث السير المفجع الذي أودى بحياته في اليوم ما قبل الأخير من العام 1960، فقد عكست تلهفه الشديد للقاء المرأة الألصق بقلبه وروحه، التي قدّر لحياتها من بعده أن تطول حتى العام 2003؛ حيث كتب لها ممنياً نفسه بلقائها المرتقب: «أرسل إليك آلاف الأماني الرقيقة لرأس السنة، وأتمنى أن تتدفق الحياة عبرك خلال العام، كي تعطيك هذا الوجه العزيز الذي أحببته على مر السنين. إنني أطوي معطفك الخاص بالمطر، وأُرفق معه كل شموس قلبي. أقبّلك وأضمك بانتظار يوم الثلاثاء، حيث سأحتضنك مجدداً». لكن يوم الثلاثاء ذاك لم يأتِ أبداً، ولم يقدّر للأمنيات الموعودة أن تتحقق، حيث في السباق التراجيدي المتواصل بين الحب والموت، كان الثاني أسرع من الأول في احتضان جسد كامو المعطوب، وقلبه المتوقف عن الخفقان.

# على أبواب التسعين... يوسا ينفصل عن صديقته

**مدريد: شوقي الريس**

«أكاد لا أصدق ما ينتابني من مشاعر كل ليلة منذ أن هجرت زوجتي. أفكر فيها، وأغرق في متاهة الندم. أعتقد أني ارتكبت شراً واحداً في حياتي، وهو أني هجرت كارمنسيتا لأذهب مع امرأة لم تكن تستحق ذلك... أفكر فيها كل ليلة وأتوسل منها الصفح عما فعلت».

هذا ما «يقوله» ماريو فارغاس يوسا في قصة قصيرة صدرت له عام 2021 بعنوان «الرياح»، يروي فيه حكاية رجل على أعتاب خريف عمره، يتملكه شعور بالخيبة والندم لهجرته زوجته، والارتماء في أحضان امرأة أخرى. ويتابع يوسا على لسان بطل القصة قائلاً: «لم أعد أذكر اسم تلك التي لأجلها هجرت كارمنسيتا. لم أحبها أبداً، وما كان بيننا هو عشق عنيف وعابر، ضرب من الجنون الذي يقلب حياتك رأساً على عقب. ولأني فعلت ما فعلت، تدمرت حياتي وما عدت أعرف طعم السعادة... لم يكن عشقاً نابعاً من أعماق الفؤاد، بل من أحشاء الرغبة التي انطفأ جمرها اليوم».

عندما صدرت «الرياح» لصاحب «أحاديث في الكاتدرائية» و«عرس التيس»، لم تنتبه جماهير قراء يوسا إلى ما كانت تعكسه تلك القصة عن الحالة التي كان يمر بها، لكن المقربين منه شعروا أنها تحمل رسالة واضحة تعبر عن الملل الذي كان قد بدأ يشعر به بعد سبع سنوات من المساكنة مع إيزابيل بريسلير، التي لأجلها هجر زوجته وهو على أبواب الثمانين.

ويوم استقبل يوسا «الشرق الأوسط» في دارة إيزابيل مطالع سبتمبر (أيلول) الفائت لإجراء حديث مطول معه توطئة لمباشرة نشر مقالاته في الصحيفة، حاولت أن أستفسر منه عن مشارب ذلك الكتاب الذي كنت قد قرأته بعيد صدوره ثم أعدت قراءته قبل المقابلة، فابتسم وطلب بدماثته المعهودة أن نقصر الحديث على المواضيع التي تم الاتفاق على خطوطها العريضة.

كنت يومها على يقين من أن ثمة غيوماً تتلبد في سماء تلك العلاقة التي من بدايتها كانت موضع اهتمام واسع في الأوساط الاجتماعية والأدبية الإسبانية. ماريو فارغاس يوسا، أشهر الأدباء الأحياء في أميركا اللاتينية، المتوج بنوبل للآداب، الذي تتهافت الأوساط الثقافية والفكرية على كتاباته ومحاضراته، والذي كان قد قرر الانتقال للعيش في مدريد بعد أن منحته إسبانيا الجنسية الفخرية وفتحت له أبواب الأكاديمية الملكية للغة، عزم على أن يهجر زوجته لأجل عيني إيزابيل بريسلير، أيقونة المجتمع المخملي الإسباني منذ عقود بلا منازع.

في «سجل» إيزابيل، إلى جانب أناقتها المشهودة، وجمالها الهادئ الذي يحمل مسحة الشرق الأقصى (ولدت في الفلبين منذ 71 عاماً)، أنها كانت الزوجة الأولى للمطرب الإسباني الشهير خوليو إيغليزياس وأم أولاده الذين لا يقلون عنه شهرة، ثم زوجة ميغيل بوير أشهر وزراء الاقتصاد الإسبان، الذي قيل إنه حاول الانتحار مرتين بسببها، وبعده زوجة أحد كبار الأرستقراطيين الإسبان الأثرياء، قبل أن «تضم» ماريو فارغاس يوسا إلى قائمة فتوحاتها الغرامية.

والشواهد في «الرياح» كثيرة على أن ثمة عاصفة كانت على وشك الهبوب في العلاقة بين يوسا وإيزابيل. إشارات كثيرة إلى زوجته السابقة باتريسيا التي له منها أولاده الثلاثة. فاسمها الأول هو كارمن، وتصغيره للتحبب كارمنسيتا كما اعتاد أن يناديها. وانتقادات لا تحصى للمجتمع المخملي الذي تنتمي إليه إيزابيل، وتتربع على عرشه ملكة غير متوجة منذ سنوات، حيث يستحيل أن تصدر المجلات الاجتماعية الأسبوعية من غير أن تكون على غلاف واحدة منها في الأقل.

يقول في مقطع آخر: «من المستحيل التمتع بحفلة موسيقية، أو أوبرا، أو حتى مسرحية خفيفة، محاطاً بناس لا يكفون عن النقر على هواتفهم ولوحاتهم الإلكترونية». ثم يقول، «يخطر لي أحياناً أن حياتي صارت تسري فيما يجري حولي، ولم أعد أميز بين الثقافة الحقيقية وما يشبه للناس بأنه ثقافة في هذا العالم الصاخب المجنون». وفي نهاية القصة، يتمكن بطلها من الهرب واللجوء إلى شقته القديمة في شارع «فلورا»... حيث المنزل الذي سكنه يوسا لسنوات مع زوجته كارمن باتريسيا يوسا في مدريد.

ويقول مقربون من الكاتب إن الأزمة في العلاقة مع إيزابيل تعود، في الأقل، لعام 2020 الذي وضع فيه «الرياح»، وإنها ليست وليدة خلافات حديثة، بل هي «النهاية الطبيعية لسلسلة من الشكوك والندم وعدم الارتياح، تعتمل منذ سنوات»، كما تقول سيدة مقربة من الاثنين. الخبر الأول عن نهاية العلاقة صدر عن إيزابيل في تصريح إلى مجلة «Hola» التي تصدرت غلافها عشرات المرات، حيث قالت: «أنا وماريو قررنا إنهاء علاقتنا بشكل نهائي، ولا أريد الإدلاء بأي تصريح آخر». في المحيط الضيق حول يوسا كانوا يرددون منذ فترة أنهما ينتميان إلى عالمين مختلفين تفصل بينهما هوة سحيقة: هو مهتم بالثقافة، وهي مهتمة بالاستعراض. ويقول آخرون إن الكاتب كان يشعر منذ فترة بأن صورته تحولت إلى قطعة تزين الحفلات واللقاءات الاجتماعية التي تنظمها إيزابيل أو تدعى إليها.

ولا شك في أن يوسا كان قد استسلم لمغريات هذا المجتمع الذي طالما انتقده بشدة، خصوصاً في بحث مطول له بعنوان «حضارة الاستعراض»، وكان يقول إنه يخضع لجلسات التصوير بجانب إيزابيل «حباً لها»، لكنه لا يعرف طريقة للتنصل من ذلك. وبعد أن كان يصف صحافة المغامرات العاطفية وأخبار المشاهير بأنها «تفتقر إلى القيم الجمالية، ويسيطر عليها كرنفال الدجالين»، صار يقول عندما بدأت علاقته مع إيزابيل: «إنها ظاهرة ثقافية في هذا العصر. ثمة ملايين من البشر يسعون وراء ما يدفعهم إلى الحلم. في الماضي هذا ما كانت توفره لهم الرواية والشعر، أما اليوم فتوفره هذه الصحافة بقدر هائل من الموهبة».

### رونالدو أكد أنه فضل الدوري السعودي لأنه «تنافسي»

# النصر يقيم حفلاً مبهراً لـ«أسطورة» كرة القدم البرتغالية

الرياض: فارس الفزي
وهيثم الزاحم ولولوة العنقري



رونالدو قال إنه تلقى عروضاً من أميركا وأستراليا والبرتغال لكنه اختار العرض السعودي (أ.ب)

في حفل تاريخي مبهر... احتشد نحو 25 ألف مشجع في ملعب مرسول بارك بالعاصمة الرياض لمشاهدة تقديم نادي النصر السعودي الخاص للاعبه البرتغالي الأسطوري كريستيانو رونالدو الذي تعاقد معه الجمعة الماضية رسمياً حتى صيف عام 2025.

واحتفى السعوديون بكريستيانو رونالدو قائد نادي النصر ومنتخب البرتغال بحفلة غنائية أحياها الفنان السعودي عايض قبل أن يخرج في مؤتمر صحافي عبّر فيه عن سعادته بالتواجد في الدوري السعودي للمحترفين مؤكداً أن عائلته مبتهجة بقراره، مضيفاً أن أسرته شعرت بحماس عالٍ لحظة الوصول للرياض.

وشدد رونالدو على أنه أتم مهمته في أوروبا كونه حقق كل الألقاب وحان الوقت لخوض تجربة في قارة آسيا شاكراً نادي النصر على منحه هذه الفرصة الرائعة.

وأشار إلى أن كرة القدم اختلفت في السنوات العشر الأخيرة مؤكداً أن ما قام به المنتخب السعودي في كأس العالم 2022 كان رائعاً لافتاً إلى الكثير من المفاجآت التي تمت مشاهدتها في المونديال.

واعتبر أن الدوري السعودي يتميز بتنافسيته كاشفاً عن عروض احترافية وصلته من البرتغال وأميركا وأستراليا ولكنه اختار السعودية للعب مع النصر.

من ناحيته، أكد مسلي آل معمر رئيس نادي النصر أن وجود لاعب بهذا الحجم يدل على وجود رؤية واضحة للقفز بالرياضة السعودية لمرحلة أعلى.

وأوضح أن التعاقد مع رونالدو سيعزز من شعبية وجماهيرية النصر وأن هناك اتفاقيات سيكشف عنها على صعيد الأكاديميات.

وأعلن أن إدارة النادي ستصحح الكثير من المعلومات غير الدقيقة بشأن مفاوضات النصر مع رونالدو وستنفي جميع الاجتهادات بخصوص تمويل الصفقة.

وخاض رونالدو أول تدريب له مع زملائه اللاعبين فور نهاية الحفل.

يُطلق على النصر السعودي الذي تعاقد مع البرتغالي كريستيانو رونالدو اسم «العالمي» كونه أول نادٍ يمثل آسيا في كأس العالم للأندية عام 2000، وهو الآن يتطلع لمزيد من الألقاب خصوصاً على المستوى القاري بعد الصفقة المدوية.

وأعلن النصر، الفائز بالدوري السعودي 9 مرات آخرها في 2019، تعاقده مع اللاعب الحائز على الكرة الذهبية خمس مرات في صفقة تاريخية وسط أرقام مالية متباينة بدأت بـ175 مليون يورو وحتى 200 مليون يورو في الموسم الواحد.

واعتبر النصر لحظة إعلانه التوقيع مع رونالدو «هذه الصفقة أكثر من مجرد كتابة فصل تاريخي جديد» للنادي ووصل «صاروخ ماديرا» الرياض الاثنين.

تأسس النصر على يد أبناء أسرة الجبعاء، في عام 1955 في الرياض كنادي كرة قدم للهواة قبل أن يُسجل رسمياً عام 1960 ويبدأ في حصد الألقاب المحلية بقميصه الأساسي الأصفر والاحتياطي الأزرق.

ومذاك، فاز النادي بالدوري 9 مرات وكأس الملك 6 مرات وكأس ولي العهد وكأس الاتحاد 3 مرات لكل منهما.

وسطر النصر عصراً ذهبياً خلال تسعينات القرن المنقضي.

فعلى الصعيد الآسيوي، فاز بلقب كأس الكؤوس الآسيوية والسوبر الآسيوي في 1998 وهو اللقب الذي أهله للمشاركة في كأس العالم للأندية في البرازيل 2000.

كما فاز بلقبين في بطولة كأس الخليج العربي في 1996 و1997.

لكن النادي يغيب عن منصات التتويج منذ 2019.

ويدعم النادي باستمرار عدد من الأمراء في مقدمتهم الأمير خالد بن فهد بن عبد العزيز وينفقون بسخاء على تدعيم صفوفه بصفقات مميزة، ويترأسه مسلي آل معمر منذ أبريل (نيسان) 2021.

سيدات النصر ولاعبو الأكاديمية في صورة جماعية مع أسطورة العالم رونالدو (رويترز)



رونالدو برفقة عائلته في منصة التقديم (رويترز)

ومن أبرز نجوم النصر التاريخيين ماجد عبد الله، الهداف التاريخي لمنتخب السعودية بـ72 هدفاً والفائز بكأس آسيا للمنتخبات مرتين في 1984 و1988وكذلك الهداف التاريخي للدوري السعودي منذ انطلاقته عام 1975.

وتضم تشكيلته الحالية التي يشرف عليها المدرب الفرنسي رودي غارسيا الحارس الكولومبي ديفيد أوسبينا والمهاجم الكاميروني فنسان أبو بكر ولاعب الوسط البرازيلي لويز غوستافو.

وهو يلعب على ملعب «مرسول بارك» الذي افتتح في عام 2015


مشجعون ومشجعات شغلوا المدرجات لمشاهدة حفل تقديم الأسطورة العالمية (أ.ب)

ويتسع لأكثر من 25 ألف مشجع في وسط العاصمة الرياض.

وبالإضافة لكونه ملعباً لكرة القدم، يُعد «مرسول بارك» مقصداً لتنظيم الاحتفالات الموسيقية الكبيرة وحلبة للمصارعة حيث استضاف نزالاً لاتحاد مصارعة المحترفين «دبليو دبليو إي» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

والنصر أحد كبار الأندية السعودية وهو يخوض «ديربي الرياض» الشرس ضد غريمه الهلال المتوج بـ18 لقباً للدوري وأربعة ألقاب في دوري أبطال آسيا. وهو اللقب الرفيع الذي ينقص خزائن العالمي. علماً بأن النصر حقق كأس الأندية الآسيوية أبطال الكؤوس مرة واحدة عام 1998، وفاز بكاس السوبر الآسيوي في ذات العام وتأهل على إثرها لكأس العالم للأندية التي جرت في البرازيل

ومنذ لحظة الإعلان عن التوقيع مع «سي آر 7»، بات جمهور النصر يتطلع خصوصاً للفوز بدوري أبطال آسيا والمشاركة في كأس العالم للأندية مجدداً.

وتُعد أفضل نتائجه في دوري أبطال آسيا حلوله وصيفاً في 1995 خلف سونغنام إيلهوا تشونما الكوري الجنوبي صفر - 1 بعد التمديد.

ويقدم النصر مستويات فنية حالياً مع تصدره الدوري السعودي بـ26 نقطة بعد خوضه 11 مباراة، تلقى فيها هزيمة واحدة وتعادلين مقابل 8 انتصارات.

ورونالدو البالغ 37 عاماً ليس أول فائز بالكرة الذهبية يلعب للنصر، فالمهاجم البلغاري خريستو ستويشكوف، الفائز بالجائزة في 1994، دافع عن قميص النادي في مباراتين في 1998 شهدتا إحرازه هدف الفوز بكأس الكؤوس الآسيوية.

كما لعب له البرازيلي دنيلسون، أغلى لاعب في العالم سابقاً والفائز بمونديال 2002 لمدة شهرين خلال موسم 2006 - 2007.

ويُمني جمهور النصر النفس بأن يؤدي التعاقد مع رونالدو لتحقيق مزيد من البطولات واللعب على أعلى المستويات العالمية.

لكن رئيس النصر آل معمر غرد الجمعة: «تعاقدنا مع رونالدو لا يستهدف كسب مباراة أو بطولة، بل أبعد من ذلك: نقل تجارب عظيمة، احترافية عالية، إلهام لجيل شغوف بالرياضة».

وتضيف صفقة رونالدو الكثير من البريق لسمعة السعودية الرياضية على الصعيد الدولي، خصوصاً مع استضافتها خلال السنوات القليلة الماضية إحدى جولات بطولة العالم للفورمولا واحد ورالي دكار وبطولات غولف ضمت صفوة اللاعبين.

ورحب وزير الرياضة السعودية الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل الجمعة ببدء «أحد أفضل لاعبي العالم مسيرته الجديدة في السعودية».

وأكد: «سندعم بقية أنديتنا لصفقات نوعية مع نجوم عالميين قريباً».

وهو ما يفتح شهية النصر أيضاً لمزيد من التعاقدات، وسط تقارير عن نية «العالمي» إبرام مزيد من الصفقات الكبيرة.

وأوضح مسؤول في النادي فضل عدم الكشف عن هويته أن النادي يسعى لتكوين «غالاكتيكوس جديد» مع طرح اسم صانع الألعاب الكرواتي لوكا مودريتش ولاعب الوسط الفرنسي نغولو كانتي.

وقال: «احتفلنا برونالدو وسنواصل العمل... نحو توقيعات رفيعة المستوى».


رونالدو تقدم لاعبي النصر في تدريبات الفريق بمرسول بارك فور انتهاء حفل التقديم (رويترز)

### كلوب ينتقد لاعبي ليفربول ويشن هجوماً على الحكام... ومباريات الدوري الإنجليزي تتواصل بـ4 لقاءات اليوم

# توتنهام «الجريح» ينتظر انتفاضة أمام كريستال بالاس... ووستهام للخروج من أزماته على حساب ليدز

لندن: «الشرق الأوسط»

تتواصل منافسات المرحلة التاسعة عشرة للدوري الإنجليزي اليوم بأربع مباريات، حيث يتطلع توتنهام الجريح للعودة لسكة الانتصارات على حساب جاره اللندني كريستال بالاس، كما يلتقي ساوثهامبتون مع نوتنغهام فورست، وليدز يونايتد مع وستهام، وأستون فيلا مع وولفرهامبتون.

وعقب الخسارة الصادمة أمام أستون فيلا صفر - 2 الأحد، وتراجعه بفارق 13 نقطة عن المتصدر آرسنال، اعترف الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب توتنهام بأن حظوظ فريقه في إنهاء الموسم ضمن المربع الذهبي باتت صعبة للغاية، وأن ما حدث الموسم الماضي باحتلال المركز الرابع، كان «معجزة».

وتعرض لاعبو توتنهام لصيحات استهجان عقب العرض المتواضع مع أستون فيلا، وبالكاد سددوا مرة واحدة على مرمى المنافس، مفتقدين اللمسة الإبداعية في غياب المصاب ديان كولوسيفسكي، والمهاجم البرازيلي ريتشارليسون.

كما أن حارس المرمى الفرنسي هوغو لوريس الذي كان رائعاً مع منتخب بلاده في كأس العالم ارتكب كثيراً من الأخطاء أمام فيلا ومع عودته إلى التشكيلة الأساسية لتوتنهام. وفشل لوريس في الإمساك بتسديدة دوغلاس لويز لترتد إلى إيميليانو بنديا ليهز الشباك. وكان هذا هو الخطأ الثالث للحارس الفرنسي الذي أدى إلى هدف في شباك توتنهام هذا الموسم، رغم عمليات الإنقاذ التي يقوم بها بشكل لا يصدق، إلا أن الجمهور يرى الأخطاء تتراكم.

وقال كونتي الذي تولى المهمة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وجدد دماء الفريق في الموسم الماضي بكثير من الصفقات الجديدة: «صنعنا معجزة الموسم الماضي لأننا لعبنا في مسابقة واحدة، واعتمدنا على 12 أو 13 لاعباً، ولم يتعرضوا لإصابات خلال 15 مباراة، لا تنسوا، قبل ثلاث مباريات من نهاية الموسم الماضي، تقدم آرسنال علينا بفارق 4 نقاط، وأنهينا الموسم بفارق 20 نقطة عن مانشستر سيتي المتصدر، وحققنا معجزة، لكنني كنت أدرك الموقف».

وفي غياب رودريغو بنتانكور بدت تشكيلة توتنهام دون عمق للصمود في سباق المربع الذهبي والتأهل لدوري أبطال أوروبا، المسابقة التي بلغ دور الـ16 فيها حالياً. وتابع المدرب الإيطالي: «أتذكر جيداً في الصيف، تحدث الناس عن ترشيح توتنهام للمنافسة على اللقب، لكن بخبرتي كان من الجنون قراءة ذلك. لتكون من المرشحين يجب أن تستعد للقتال على الفوز، وأن تستند على قاعدة قوية، هذا يعني وجود 14 أو 15 لاعباً قوياً مع توفر الكفاءة بجانب شبان يمكنهم التطور».

وينتظر كونتي رد فعل قوياً من لاعبيه أمام كريستال بالاس المنتشي بفوز أخير على بورنموث بهدفين في الجولة الأخيرة.

ويأمل كونتي في أن تحقق الإدارة له طلباته في تدعيم الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، وأوضح: «إدارة النادي تدرك جيداً ما هي أفكاري في هذا الأمر. ينبغي أن ندرك أن هناك أندية يمكنها استثمار 200 مليون أو 300 مليون جنيه إسترليني، وأخرى لها سياسات مختلفة، ما زلت أثق في هؤلاء اللاعبين، لكن لا تسألوني عن أشياء لا أستطيع أن أعدكم بها».

وتنتظر وستهام، الذي يعاني هذا الموسم، مواجهة صعبة أمام ليدز الذي عزز صفوفه أمس بالمدافع النمساوي ماكس ووبر من ريد بول سالزبورغ.

وبدا وستهام يونايتد ظلاً لفريق قدم أداء مبهراً للغاية الموسم الماضي، وتعرض لخمس هزائم على التوالي، ما زاد من الضغوط على المدرب ديفيد مويز.

وما زال مويز يحظى بدعم مجلس إدارة وستهام، لكن أي نتيجة غير الفوز على ليدز اليوم ستؤدي إلى انهيار ثقة الجماهير، وربما تعقد من موقف المدرب وتجبر المسؤولين على التحرك للبحث عن بديل.

وقاد مويز وستهام يونايتد إلى الدور قبل النهائي بالدوري الأوروبي، وكان ضمن الـ6 الأوائل بالدوري الموسم الماضي، لكن الآن يجد الفريق نفسه فوق منطقة الهبوط مباشرة، إذ يتفوق بفارق الأهداف على نوتنغهام فورست.

من جهته، يأمل الأميركي جيسي مارش مدرب ليدز، في أن تكون صفقة ووبر (24 عاماً)، الذي يمكنه اللعب في أحد مركزي قلب الدفاع والظهير الأيسر، خطوة جيدة لتقوية صفوف الفريق. وسيجتمع ووبر مجدداً للعب تحت قيادة مارش وإلى جانب زميليه السابقين بفريق سالزبورغ، برندن آرونسون وراسموس كريستنسن.

ولا يعتقد أن ووبر الذي خضع أمس للكشف الطبي قبل توقيع العقد الذي سيمتد لـ4 سنوات، سيلحق بمباراة وستهام، لكنه قد يكون جاهزاً للقاء الأحد المقبل أمام كارديف في الدور الثالث من بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي.

وكان ووبر، الذي شارك في 13 مباراة مع المنتخب النمساوي الأول، قد بدأ مسيرته مع فريق رابيد فيينا، وانتقل إلى أياكس الهولندي عام 2017 قبل أن ينتقل إلى إشبيلية الإسباني في أوائل عام 2019، بعقد إعارة في البداية.

وأصبح ووبر أغلى صفقة في الدوري النمساوي لدى انضمامه إلى سالزبورغ في أغسطس (آب) 2019، وقد شارك مع الفريق في 125 مباراة في كل المسابقات، وتوج معه بثنائية الدوري والكأس ثلاث مرات متتالية.

وستختتم المرحلة غداً (الخميس)، بمواجهة من العيار الثقيل تجمع مانشستر سيتي، ثاني الترتيب والساعي لتعويض تعادله الأخير مع إيفرتون 1 - 1، ومضيفه تشيلسي الذي يقدم مستويات متذبذبة هذا الموسم.

وكان سيتي استهل عودته في الدوري بعد التوقف بفوزه على مضيفه ليدز يونايتد 3 - 1، قبل أن يتعادل على أرضه مع إيفرتون 1 - 1.

من جهته، ما زال وضع تشيلسي بقيادة المدرب غراهام بوتر يثير قلق جماهيره، خصوصاً بعد التعادل الأخير الأحد، مع نوتنغهام فورست 1 - 1. وبعد بداية إيجابية لبوتر كخليفة للألماني توماس توخيل في سبتمبر (أيلول) الماضي، واصل الفريق نزيف النقاط ليحتل المركز الثامن بالقائمة.

وقال بوتر: «بالنسبة لنا يتعلق الأمر بالمباراة التالية ومحاولة التطور، لدينا طريق طويل لنقطعه، لذا سيكون من الخطأ التفكير فيما يمكن أن يحدث في غضون 5 أشهر، نحن بحاجة لثبات المستوى».

ورغم طلب التدعيم، أشار بوتر إلى أنه لن يشتت نفسه ولاعبيه بما سيجري في سوق الانتقالات الشتوية التي بدأت مع العام الجديد، وتستمر لنهاية الشهر الحالي.

وكان ديفيد داترو فوفانا، المنضم حديثاً إلى تشيلسي قادماً من مولده النرويجي، موجوداً في استاد «سيتي جراوند» في مباراة فورست، وتشير تقارير النادي اللندني إلى أنه بصدد ضم بينوا بادياشيلي من موناكو الفرنسي.

على جانب آخر، انتقد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، لاعبيه بشده عقب الخسارة الموجعة 1 - 3 أمام برنتفورد أول من أمس، بافتتاح المرحلة، كما شن حملة ضد حكام اللقاء.

وقال المدرب الألماني بغضب: «نعم كان المنافس هو الأجدر منا للفوز. كل ركلة ركنية شكلت تهديداً كبيراً علينا، استقبلنا الهدف الأول رغم أنه كان بوسعنا قبلها التقدم مرتين، علينا أن نكون أكثر حسماً عندما نسيطر على المباراة. لست سعيداً بالطريقة التي استقبلنا بها الأهداف».

وأضاف: «لا جدوى من الشكوى من حكام مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، لأن الأمر أشبه بالحديث إلى فرن كهربائي، هدف برنتفورد الثالث جاء بعد مخالفة واضحة».

وحين سُئل عما إذا كان قد تحدث إلى حكام المباراة حول هذا الأمر، قال كلوب: «نعم، لكن في الواقع يكون هذا بالظبط مثل حديثي للفرن الكهربائي الخاص بي. لن تحصل على أي رد فعل، إنه الشيء نفسه دوماً. قدموا لنا نصيحة قبل الموسم مفادها أن على اللاعبين توخي الحذر في هذه اللحظات لأن الحكام سيراقبون ذلك. كما ترى في مثل هذه المباريات، فإن كل شيء يبدو مسموحاً به من شد وضرب إلى حد كبير...».

وكان الهولندي فيرجيل فان دايك واحداً من ثلاثة لاعبين لليفربول غادروا الملعب بين شوطي اللقاء، لكن كلوب أكد أن استبدال قلب الدفاع جاء بسبب إصابة طفيفة، في حين أن تغيير الثنائي الآخر هارفي إليوت وكوستاس تسيميكاس، كان لأسباب خططية. وأوضح: «شعر فيرجيل بألم بسيط في عضلاته لكنه قال إنه بخير، وهو يستطيع الحكم بشكل جيد على هذا النوع من الأمور، لكنني لم أرغب في المخاطرة». من جهته، أشاد مدرب برنتفورد بفريقه قائلاً: «الأداء لا يدهشني، لكن الأولاد ما زالوا يثيرون إعجابي. إنها نتيجة رائعة بالنسبة لنا من نواح كثيرة. الانتصار على ليفربول بهذه الطريقة أمر مثير للإعجاب».

وحقق برنتفورد نتائج لافتة هذا الموسم، منها الانتصار المفاجئ 4 - صفر على ضيفه مانشستر يونايتد في أغسطس، وأيضاً الفوز 2 - 1 على مانشستر سيتي حامل اللقب في نوفمبر، ليتقدم للمركز السابع برصيد 26 نقطة من 18 مباراة، بفارق نقطتين فقط عن ليفربول السادس.

لاعبو توتنهام يعانون آثار الهزيمة أمام أستون فيلا والحارس لوريس بات تحت المجهر (رويترز)

كلوب الغاضب من لاعبيه والحكام (رويترز)

### روما يؤكد تمسكه بالمدرب مورينيو... ويوفنتوس يتطلع للخروج من أزماته

# الدوري الإيطالي يعود للدوران بقمة بين نابولي وإنتر اليوم

روما: «الشرق الأوسط»

يُستأنف الدوري الإيطالي لكرة القدم اليوم، بعد فترة توقف دامت 7 أسابيع بسبب مونديال قطر 2022، وستكون الأنظار على القمة المرتقبة بين نابولي متصدر الترتيب، وإنتر على ملعب الأخير في سان سيرو، ضمن منافسات المرحلة السادسة عشرة.

ويتطلع نابولي إلى تحقيق فوزه الـ12 توالياً عندما يحلّ ضيفاً ثقيلاً على إنتر خامس الترتيب، حيث يتصدر النادي الجنوبي الترتيب العام برصيد 41 نقطة، مبتعداً بفارق ثماني نقاط عن أقرب مطارديه ميلان حامل اللقب.

ويسعى إنتر للعودة إلى المراكز الأربعة الأوائل المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، لكنه سيواجه مهمة صعبة أمام نابولي الذي لم يخسر في مبارياته الـ11 الأخيرة في الدوري قبل التوقف الذي دام 7 أسابيع، بسبب إقامة نهائيات كأس العالم في قطر.

ويعوّل إنتر على فوزه في آخر مباراتين قبل التوقف سجل خلالهما 9 أهداف، من بينهما فوزه الساحق على بولونيا 6 - 1.

وفي حال فوزه، سيعادل نابولي بقيادة مدربه لوسيانو سباليتي، أطول سلسلة انتصارات ليوفنتوس في دوري الدرجة الأولى، التي تم تحقيقها خلال موسم 2017 - 2018.

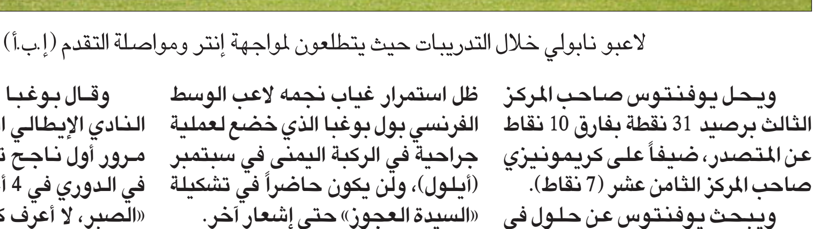
ويبدو سباليتي مصمماً على الحفاظ على هذا الزخم ويمكنه الاعتماد على تشكيلة قوية في المواجهة المرتقبة أمام إنتر، الذي يتأخر عنه بفارق 11 نقطة وسيفتقد الأخير جهود لاعب وسطه مارسيلو بروزوفيتش للإصابة.

من جهة أخرى، لا يحتمل ميلان أي تعثر إذا أراد البقاء على مقربة من نابولي في سعيه للاحتفاظ بلقبه، وذلك عندما يحلّ ضيفاً على ساليرنيتانا الفائز بمباراة واحدة من أصل 6 في مواجهاتهما بالدوري.

ويتأخر ميلان بقيادة المدرب ستيفانو بيولي بفارق 8 نقاط عن نابولي وهو مرشح قوى لحصد الثلاث نقاط اليوم، أمام منافسه القابع في منتصف جدول الترتيب.

وسيغيب عن ميلان المدافع فودي بالو - توري بسبب إصابة في الكتف.





لاعبو نابولي خلال التدريبات حيث يتطلعون لمواجهة إنتر ومواصلة التقدم (إ.ب.أ)

ويحل يوفنتوس صاحب المركز الثالث برصيد 31 نقطة بفارق 10 نقاط عن المتصدر، ضيفاً على كريمونيزي صاحب المركز الثامن عشر (7 نقاط).

ويبحث يوفنتوس عن حلول في ظل استمرار غياب نجمه لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا الذي خضع لعملية جراحية في الركبة اليمنى في سبتمبر (أيلول)، ولن يكون حاضراً في تشكيلة «السيدة العجوز» حتى إشعار آخر.

وقال بوغبا العائد إلى صفوف النادي الإيطالي الصيف الماضي، بعد مرور أول ناجح توجه بأربعة ألقاب في الدوري في 4 أعوام (2012 - 2016): «الصبر، لا أعرف كيف أنتظر، متعطش جداً للعودة». ولم يخُض بوغبا مع يوفنتوس سوى 45 دقيقة في مباراة ودية في نهاية يوليو (تموز)، قبل أن يعود إلى غرفة العلاج، حيث أصيب في الغضروف المفصلي في ركبته اليمنى.

وعن بوغبا قال مدرب يوفنتوس ماسيميليانو أليغري عشية استئناف المنافسات وخلال مؤتمر صحافي: «إنه يركض والأهم أن ركبته باتت لا تزعجه».

وكان أليغري صرّح الأسبوع الماضي، بأنه لا يمكنه حتى الآن تحديد متى يمكنه الاعتماد على بوغبا، بطل مونديال روسيا 2018، من جديد، ما أثار تكهنات واسعة في الصحافة الإيطالية عن إصابة مزمنه للاعب.

وأوضح أليغري: «ركبته لا تزعجه في الوقت الحالي، دعونا نرى الأشياء الإيجابية».

وسيكون الثنائي الأرجنتيني أنخيل دي ماريا ولياندرو باريديس متاحين للمدرب ماسيميليانو أليغري، بعد فوزهما بكأس العالم أخيراً على حساب فرنسا بركلات الترجيح (4 - 2) بعد تعادلهما 3 - 3 في الوقتين الأصلي والإضافي. كما بات الحارس البولندي فويتشيك تشيسني جاهزاً للعب مع يوفنتوس بعدما عاد إلى التدريبات الكاملة معافى من إصابة في الرقبة.

ويستضيف روما سابع الترتيب بـ27 نقطة بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، فريق بولونيا.

وأكد روما تمسكه بمورينيو رغم «الشائعات» التي تحدثت عن إمكانية توليه تدريب منتخب البرتغال. وقال المدير العام لنادي العاصمة الإيطالية، تياغو بينتو: «عندما تقوم بتعيين مدرب مثل مورينيو، يجب أن تكون مستعداً للشائعات. خلال ثمانية عشر شهراً، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يبدي فيها فريق أو اتحاد آخر اهتماماً به».

وأضاف: «أنا برتغالي، في كل مرة يغير فيها منتخب البرتغال مدربه، نتحدث عن مورينيو. لكننا نعتزم الإبقاء عليه في روما».

وكان فيرناندو سانتوس الذي تولى تدريب البرتغال منذ 2014، ترك منصبه في 15 ديسمبر (كانون الأول)، بعد 5 أيام من إقصاء المنتخب من ربع نهائي مونديال 2022 على يد المغرب (1 - صفر).

# 230 ألف شخص يشيعون بيليه إلى مثواه الأخير

سانتوس (البرازيل): «الشرق الأوسط»

شارك أكثر من 230 ألف شخص بينهم الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، في تشييع جثمان الأسطورة البرازيلي بيليه من استاد مدينة سانتوس الساحلية، إلى مثواه الأخير بمقبرته الخاصة بضواحي المدينة. وما بين الدموع المهمرة والهتافات الحماسية، جاب الموكب الجنائزي للجثمان في شوارع سانتوس، وتوقف خارج منزل والدته البالغ عمرها 100 عام، حيث صفقت الجماهير المصطفة على جانبي الطريق، بينما تابعت شقيقة بيليه الموكب الجنائزي من إحدى الشرفات باكية.

ووصل الرئيس لولا، الذي أدى اليمين الدستورية مؤخراً، بطائرة هليكوبتر صباح أمس، ووقف بجوار نعش بيليه المغطى بالعلم البرازيلي في وسط ملعب نادي سانتوس، وقال: «لا مثيل لبيليه، كلاعب كرة قدم وكإنسان».

وكانت الجماهير اصطفت في طوابير طويلة خارج استاد سانتوس، حيث عاش بيليه معظم حياته، وانتظروا لما يصل إلى ثلاث ساعات من أجل نظرة وداع لنجمهم الأسطوري. وكُتب على لافتة ضخمة داخل الملعب «يحيا الملك».

ولعب بيليه الذي أطلق عليه لقب «ملك كرة القدم» مع سانتوس من 1956 وحتى 1974، وسجل أكثر من ألف هدف. وواسى لولا وزوجته أفراد عائلة بيليه، قائلاً: «الأمر الرائع بخصوص بيليه هو أنه لم يكن أبداً متغطرساً، كان يعامل الجميع سواء».

وقدم المشاهير والمسؤولون تعازيهم، وكان السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) من أوائل الحاضرين للمراسم، وقال إنه سيطالب اتحادات كرة القدم في جميع أنحاء العالم بإطلاق اسم بيليه على أحد ملاعبها. وألقى بعض نجوم كرة القدم نظرة الوداع على بيليه، بينهم لاعب الوسط السابق زي روبرتو، الذي ساعد في وضع نعش الجوهرة السوداء بوسط ملعب نادي سانتوس.



نعش بيليه محمولاً على حافلة خلال الموكب الجنائزي لمثواه الأخير (إ.ب.أ)

# بريتيني يقود إيطاليا للفوز على النرويج في كأس يونايتد للتنس

برزبين (أستراليا): «الشرق الأوسط»

تفوق ماتيو بريتيني على كاسبر رود ليقود إيطاليا للفوز على النرويج أمس والتأهل لمواجهة بولندا للفوز بمقعد في الدور قبل النهائي بالنسخة الافتتاحية لكأس يونايتد المختلطة للتنس.

وهيمن بريتيني على المباراة بفضل إرساله القوي ليفوز 6 - 4 و6 - 4 ويقود إيطاليا لحسم صدارة المجموعة الخامسة ويثأر لخسارته أمام اللاعب النرويجي في دور الثمانية بأميركا المفتوحة ونهائي غشتاد العام الماضي.

وقال بريتيني، الذي لعب 10 إرسالات ساحقة وفاز بـ88 في المائة من نقاط الإرسال الأول: «كاسبر لاعب قوي للغاية، تحسن كثيراً في العام الماضي. كنت أعرف أن علي أن أرسل على أفضل نحو ممكن».

وتابع: «نعرف بعضنا بعضاً على نحو جيد، لذا فنحن دائماً ما ندرس ما نقوم به وكنت أعرف أنه إذا أردت الفوز فلا بد أن أتقن ضربات إرسالي. تطبيق الأمر على أرض الواقع أمر مختلف تماماً، لكنني سعيد بأن الأمور سارت على نحو جيد».

وبفوزه على وصيف بطل رولان غاروس الفرنسية وفلاشينغ ميدوز الأميركية، ضمن بريتيني فوز إيطاليا بالتقدم 3 - صفر قبل أن تمنح لوسيا برونزيتي والثنائي كاميلا روزاتيلو ولورينزو موسيتي إيطاليا العلامة الكاملة.

وتقام البطولة في ثلاث مدن هي سيدني وبيرث وبرزبين ويتواجه المتصدران في كل مدينة لتحديد المتأهل إلى الدور قبل النهائي. وسيكمل أفضل وصيف في «نهائي المدينة» المربع الذهبي، على أن يقام نهائي البطولة البالغ مجموع جوائزها 15 مليون دولار في سيدني في الثامن من يناير (كانون الثاني) الجاري.

وفازت بريطانيا بمواجهتيها في المجموعة الرابعة لتضرب موعداً مع أميركا متصدرة المجموعة الثالثة التي حققت فوزاً 5 - صفر على ألمانيا بعدما فازت جيسيكا بيغولا وفرنسيس تيافو بمباراتي الفردي التي خاضها كل منهما وكذلك لقاء الزوجي المختلط.

وضمنت بولندا الصعود لمواجهة إيطاليا بعدما قلبت ماجدة لينيت تأخرها بمجموعة لتهزم السويسرية جيل تيخمان 5 - 7 و6 - 4 و6 - 1 لتمنح بولندا الفوز 3 - 1 وتضمن صدارة المجموعة الثانية.

وتغلب هوبرت هوركاتش المصنف العاشر عالمياً على السويسري المخضرم ستانيسلاس فافرينكا 7 - 6 و6 - 4 ليقود فريقه للفوز. وضمنت ماريا ساكاري مقعداً لليونان في نهائي بيرث عن المجموعة الأولى بفوزها 6 - 1 و7 - 5 على البلجيكية إليسه ميرتنز. وحسم الفريق اليوناني المواجهة 4 - 1 بفوز سهل للثنائي ساكاري وستيفانوس تسيتيباس.

وسيواجه الفريق اليوناني تالياً نظيره الكرواتي الذي تقدم 3 - 1 على فرنسا بعدما قلب بورنا جوجو تأخره 5 - 3 في المجموعة الثالثة ليتفوق على أدريان مانارينو 7 - 6 و3 - 6 و7 - 6 في مباراة ملحمية استمرت لنحو ثلاث ساعات.

### النجم البرازيلي السابق يصف «الأسطورة» بأنه كان متواضعاً وودوداً وقريباً دائماً من الآخرين

# ليو جونيور: بيليه كان ملكاً لم يتصرف مثل الملوك

لندن: «الغارديان»

في المقالة التالية، يتحدث ليو جونيور، اللاعب الدولي البرازيلي السابق، عن الأسطورة الراحل بيليه الذي توفي يوم الخميس عن عمر ناهز 82 عاماً بعد صراع مع سرطان القولون. يصف جونيور «الجوهرة السوداء» بأنه كان صبوراً ومتواضعاً وودوداً وقريباً دائماً من الآخرين. ويؤكد أنه كان يستحق أن ينادى بلقب «ملك»، لأنه كان ملكاً بالفعل، لكنه لم يكن يتصرف كملك، بل كان متواضعاً للغاية، ولم يتعالَ أبداً على أي شخص.

وصفني بيليه ذات مرة بأنني مثله الأعلى. كان ذلك في اليوم الذي لعبت فيه معه - كانت هذه المرة الوحيدة التي ألعب معه - وكانت أكثر اللحظات التي شعرت فيها بالسعادة. كان ذلك في مباراة ودية نُظمت لجمع الأموال للأعمال الخيرية على ملعب ماراكانا الشهير في أبريل (نيسان) عام 1979، وجاء لمشاهدة المباراة 140 ألف متفرج بعد الفيضانات التي ضربت ولاية ميناس غيرايس. وكانت هذه المباراة بين ناديي فلامنغو وأتلتيكو مينيرو. لقد وصفني بيليه آنذاك بأنني «مثله الأعلى»، وهو ما يعكس شخصيته الجميلة وروح الدعابة التي كان يتحلى بها، وقدرته على دعم واحتضان الآخرين دائماً. لقد لعب معنا - كنت أنا وزيكو في فريق فلامنغو - وكان اللعب معه بمثابة حلم، خصوصاً عندما مررت له الكرة.

كان بيليه هو الأعظم بالنسبة للجميع من جيلنا. ومن الصعب التعبير عما كان يعنيه بالنسبة لنا. لقد كان الأفضل بالنسبة لي منذ سن مبكرة، وعندما أفكر فيه فإنني أتذكر على الفور جدتي. لقد كان نادي سانتوس يلعب مبارياته الكبيرة على استاد ماراكانا وليس في ساو باولو، وأعني بذلك المباريات أمام أندية مثل بوتافوغو بقيادة غارينشا، أو ميلان. لكن جدتي كانت مغرمة بسانتوس وبيليه، وأينما ذهبا إلى أي مكان كانت جدتي تأخذني لمشاهدتهما. كنت أشعر بأنني في حفل بكل مرة أذهب فيها لمشاهدة بيليه وهو يلعب مع سانتوس. وما زلت أتذكر مباراة ميلان على وجه التحديد. لقد كانت هناك دائماً بعض الشكوك حول قدرة بيليه على التألق أمام المدافعين الأوروبيين الأقوياء، كأنه كان بحاجة إلى أن يثبت شيئاً ما للآخرين، وكان في كل مرة يثبت للجميع أنه فعلاً بهذه الجودة الاستثنائية والمهارة الفذة.

وعندما ترى لقطات سابقة لبيليه ترى الملاعب السيئة التي كان يلعب عليها، وكيف كانت الأحذية والكرات، وكم كانت القمصان ثقيلة! لقد فعل كل ذلك في تلك الظروف الصعبة. لقد كان يملك قدمين ساحرتين قادرتين على القيام بأشياء لا يمكن تصديقها. وعلاوة على ذلك، كان يستطيع القفز عالياً، ولم يكن بإمكان المدافعين أن يسقطوه أرضاً، ويمكنك أن ترى ذلك بوضوح في الفيلم الوثائقي الذي يُظهر له لقطات وهو في السابعة عشرة من عمره. وبعد ذلك، ذهب إلى المكسيك وقاد البرازيل للفوز بكأس العالم بعدما لعب بهذه الطريقة الرائعة.

كان عمري 16 عاماً في عام 1970 وكنت قد بدأت للتو اللعب على المستوى الاحترافي. وكان أكثر ما أثار إعجابي بشأن بيليه آنذاك هو الاحترافية الشديدة التي كان يتحلى بها، واستعداده للتضحية. قالوا إنه كان يعاني من مشاكل في العين، وأي لاعب آخر كان سيعاني بشدة من ذلك، لكنه كان قوياً للغاية من الناحية الذهنية. وعلى أرض الملعب، كان يرسم الابتسامة على وجهه دائماً، ويبدو كأنه أسعد شخص في العالم. لقد كان ينثر السعادة في أي مكان يذهب إليه.

كان 1970 عاماً صعباً للغاية على البرازيل من الناحية السياسية، لكن كان هناك شيء في المنتخب البرازيلي أعاد الناس إلى جوهر كرة القدم، وبدا الأمر كأن أي شيء آخر غير مهم. لقد شاهدت كأس العالم عام 1970 في منزل أحد أصدقائي في كوباكابانا. وحسبما أتذكر، فإن والده كان يعمل في سفارة الولايات المتحدة وكان لديه جهاز تلفزيون ينقل الصورة بالألوان. وكان جميع أصدقائنا، نحو 20 شخصاً، يتجمعون هناك لمشاهدة المباريات. واشتركنا معاً واشترينا سيارة قديمة كنا نتجول بها في الشوارع احتفالاً بفوز البرازيل. لم تكن السيارة بالطبع قادرة على أن تحمل 20 شخصاً، لذلك كان 10 أشخاص يستقلون السيارة، والعشرة الآخرون يركضون حولها، ثم نتبادل الأدوار بعد فترة.

وكان بيليه يمتعنا بلمحات من مستودع موهبته الذي لا ينفد، ولم تكن هذه اللحظات تتعلق بالأهداف فقط. لقد أحرز هدفاً جميلاً بضربة رأس قوية ومتقنة في المباراة النهائية ضد إيطاليا، لكنه أيضاً سدد تلك الكرة الذكية والجميلة من منتصف ملعب فريقه باتجاه مرمى تشيكوسلوفاكيا، وراوغ حارس مرمى أوروغواي بطريقة عجيبة، ولعب كرة رائعة بالرأس أنقذها غوردون بانكس. ربما كانت تلك المباراة أمام المنتخب الإنجليزي هي الأصعب، لكنها كانت أجمل مباراة لعبتها البرازيل، وانتهت تلك المباراة بالصورة الشهيرة التي احتضن فيها بيليه بوبي مور. إنها صور أيقونية، تعكس حقيقة أن الفن يجب أن يكون من أجل المتعة في المقام الأول، وليس من أجل تحقيق هدف معين، وهذا هو ما يمكن قوله أيضاً عن منتخب البرازيل في كأس العالم عام 1982 عندما قدم كرة قدم جميلة وممتعة، لكنه لم يفُز بالبطولة. لكن في النهاية لا يذكر التاريخ سوى الفريق الفائز!

لكن في عام 1970 تمكن المنتخب البرازيلي من أن يجمع بين كرة القدم الجميلة والفوز بالبطولة معاً، وهذا هو الهدف العظيم الذي يسعى لتحقيقه كل المديرين الفنيين. لقد نجح بيليه في الفوز بكأس العالم ثلاث مرات.

وفي المكسيك، أشرك المدير الفني للسيليساو، ماريو زاجالو، أربعة صناع لعب في الفريق نفسه، وهو الأمر الذي يبدو مستحيلاً من الناحية العملية. ثم في عام 1982 كان لدينا خط وسط رهيب يضم فالكاو وسقراط وزيكو، وكان من الصعب أن يلعب هؤلاء الثلاثة معا أيضاً في الفريق نفسه. كان اللاعبون يلعبون بحرية كبيرة، وربما هذا هو السبب في أن منتخب البرازيل لعام 1982 ترك بصمة كبيرة في تاريخ كرة القدم العالمية، على الرغم من عدم فوزه باللقب في نهاية المطاف. أي شخص يعشق كرة القدم لا يمكنه إلا أن يعشق ما قدمه راقصو السامبا في مونديال 1982.

لقد كان مونديال 1970 هو مصدر الإلهام للجميع بعد ذلك، لكن لا يمكننا المقارنة بين كرة القدم في عصر بيليه وكرة القدم حالياً. لقد فعل بيليه كل ما فعله في عصر مختلف، حيث نشأ وأصبح لاعباً محترفاً قبل ظهور التلفزيون، ودون الاتصالات الموجودة الآن، ودون وسائل التواصل الاجتماعي. لك أن تتخيل إلى أي مدى كان سيصل إليه بيليه لو كان موجوداً حالياً! وعندما يقارن الناس بين منتخبي 1970 و1982، فيمكنني أن أقول إن منتخب 1982 هو نفسه منتخب 1970 لكن من دون بيليه، الذي كان قادراً على حسم الأمور في الأوقات الصعبة.

وفي وقت لاحق، كنت محظوظاً للغاية لأنني عملت مع بيليه محللاً للمباريات على قناة «أو غلوبو تي في» مع المعلق البرازيلي الشهير غالفاو بوينو. لقد كان العمل مع بيليه سهلاً وسلساً للغاية. لم نكن نناديه ببيليه، ولكننا كنا نناديه بالملك، لأنه كان ملكاً بالفعل. لكنه لم يكن يتصرف أبداً كملك، بل كان متواضعاً للغاية، ولم يتعالَ أبداً على أي شخص.

كان لي الشرف أن أتعرف على بيليه من الناحية الشخصية. كان يقضي كثيراً من الوقت مع الناس، ويوقع كثيراً من الأوتوغرافات، ويساعد ويدعم الجميع. لقد كان صبوراً للغاية، ومتعاطفاً مع الآخرين، ومتواضعاً، وودوداً وقريباً من الجميع. ما زلت أتذكر عندما سافرت معه إلى كأس العالم 2010، ورد فعله عندما اكتشف أن معه على الطائرة نفسها اللاعب الأوروغوياني السابق ألسيديس غيغيا، الذي سجل هدف الفوز على البرازيل في كأس العالم 1950 على ملعب ماراكانا وحرم البلد المضيف من الفوز بالمونديال، في أكبر صدمة في تاريخ البرازيل الرياضي.

لقد أدى هذا الهدف إلى بكاء والد بيليه، دوندينيو، وجعل بيليه يتعهد له بالفوز بكأس العالم حتى لا يضطر إلى البكاء مرة أخرى. وبعد ستين عاماً، سمع بيليه أن غيغيا على متن الطائرة، فنهض من مكانه وذهب إليه واحتضنه بشدة!

إحدى المعزيات تلتقط صورة لقطع قماش مطبوع عليها صور رمزية للراحل بيليه (أ.ف.ب)





جونيور وصف بيليه بأنه كان ودوداً وقريباً من الآخرين (أ.ف.ب)

### أول رئيس للجنة الحكام في الدوري الممتاز يعترف بالحاجة إلى مزيد من الشفافية

# هوارد ويب يقود حملة تطوير وإعادة ثقة لحكام إنجلترا

لندن: بول ماكينيس

يقول الحكم الإنجليزي السابق هوارد ويب: «عندما تفكر في التحكيم، تجد أن الأمر يتوقف كثيراً على الثقة بالنفس. إنها وظيفة تعتمد على التركيز والانضباط الذهني، والمرء بحاجة إلى المرونة لكي يحقق النجاح بها. مهمتي هي التأكد من أن الحكام يذهبون إلى وظائفهم وهم يشعرون بالثقة والدعم».

وبعد ثماني سنوات، في الولايات المتحدة وكندا، عاد أنجح حكم في عصر الدوري الممتاز إلى كرة القدم الإنجليزية، بعد أن انتهى العقد الذي كان يشرف بموجبه على الحكام في الولايات المتحدة، ليرأس لجنة الحكام في إنجلترا.

وقال ويب: «من الرائع أن أعود إلى المنزل إلى مكان من الواضح أنني أعرفه جيداً وعملت في هذا المجال لسنوات عديدة، وأتطلع إلى أن أكون جزءاً منه، وأسهم في تطوير التحكيم».

عندما كان ويب في أفضل مراحل مسيرته التحكيمية، وبالتحديد في عام 2010. تولى قيادة المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا والمباراة النهائية لكأس العالم في غضون شهر واحد فقط. كما تم تصنيفه كمشجع في السر لمانشستر يونايتد، قبل أن توجه إليه وسائل التواصل الاجتماعي اتهامات بالتحيز. وبالتالي، فإن ويب يجسد تماماً ما يتعرض له الحكام، سواء داخل الملعب أو خارجه. وهو وضع خطة بتخصيص الأموال التي يحصل عليها من قبل الدوري الإنجليزي كجزء من برنامج تطوير حكام النخبة متطلعاً لتحقق نجاحات من واقع خبرته الطويلة سواء في بريطانيا أو خارجها.

من الواضح أن الخبرات الكبيرة التي اكتسبها من العمل في الولايات المتحدة الأميركية قد منحته بعض الأفكار، لكن لا تزال هناك بعض التحديات الحقيقية التي لن يكون من السهل تجاوزها، والتي ربما يكون أهمها الطريقة الحالية التي تعمل بها تقنية الفيديو (الفار). يصف ويب نفسه بأنه «داعم كبير» لتقنية الفار، وهو الموقف الذي يتبناه بقوة منذ أن رأى النجم الفرنسي تييري هنري وهو يحرز هدفاً بيده في مرمى جمهورية آيرلندا في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010، وتجربته الشخصية في عدم رؤية التدخل العنيف للهولندي نيغل دي يونغ على الإسباني شافي ألونسو في المباراة النهائية. يقول الحكم الإنجليزي السابق: «لا يزال هذا القرار يعيش في ذاكرتي. كنت أريد أن أتخذ القرار الصحيح، لكن من الواضح أنني لم أرَ اللعبة بشكل جيد، فلماذا لا تتاح لنا الفرصة للذهاب إلى الشاشة ورؤية اللعبة مرة أخرى وتصحيح الخطأ في الوقت الفعلي؟».

لدى ويب رؤية واضحة تماماً فيما يتعلق بدور تقنية الـ«فار»: «يجب أن تكون التقنية موجودة لكي تتيح راحة البال للحكام، وليس إعادة التحكيم في المباراة». ويقول عن ذلك: «وظيفتي هي التأكد من أن تقوم تقنية الفار بالوظيفة التي صممت من أجلها، وهي التدخل عندما يكون قرار حكم المباراة خاطئاً بشكل واضح». لكنه يعترف أيضاً بأن التطبيق المحدود لهذه التكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى عواقب غير مقصودة.

ويصف ويب تقنية الفار بأنها «شبكة أمان»، ويصف الحكام بأنهم أشخاص يمشون على حبل مشدود، وبالتالي يمكن لشبكة الأمان هذه أن تغيير طريقة عمل الحكم وتجعله أقل شعوراً بالقلق فيما يتعلق بارتكاب الأخطاء. ويقول: «يجب أن نتأكد من أن الحكام سيواصلون العمل بنفس الشكل والكفاءة وكأن تقنية الفار ليست موجودة». كما يريد أن يكون الحكام أكثر استعداداً لرفض نصائح تقنية الفار، خاصة عندما يتم استدعاؤهم إلى الشاشة الموجودة بجوار خط التماس لرؤية اللعبة مرة أخرى.

ويقول: «لم أحكم أي مباراة على الإطلاق في ظل وجود تقنية الفار، لذا فإنني لا أعرف بالضبط تأثير هذه التقنية على الحالة النفسية للحكام».

أما التحدي الثاني الكبير الذي يواجه ويب، فهو تحسين عملية صنع القرار لدى الحكام في المقام الأول. يؤكد ويب على أن المعايير قد تحسنت كثيراً منذ اعتزاله التحكيم في عام 2014. لكنه يعترف أيضاً بأن كرة القدم على مستوى النخبة قد تغيرت بسرعة أكبر وأصبحت أكثر تعقيداً. كما يشير إلى أنه بغض النظر عما تقوله الإحصاءات، فإن الجمهور لا يلاحظ في الكثير من الأحيان التطورات والتحسينات التي تحدث. ويقول: «من الواضح من التغيير الذي يحدث، ومن إحضاري إلى هنا، أن هناك شعوراً بأننا بحاجة إلى رفع المعايير إلى ما هو أبعد من ذلك. هناك توقع بأن هذه المعايير ستتحسن بشكل أكبر».

وإلى جانب البرنامج الموسع لتعيين الحكام وإعداد المزيد من التدريبات للحكام (عُين الحكمان السابقان بالدوري الإنجليزي الممتاز جون موس ومارتن أتكينسون بالفعل في مثل هذه الأدوار)، يعتقد ويب أن التواصل المستمر سيكون مهماً للغاية لتحسين الأمور. ففي الولايات المتحدة، اعتاد ويب على التواصل مع الحكام بعد كل جولة من المباريات لمناقشة القرارات الخلافية، ويعتقد أن هذا الأمر قد ساهم في كسر حالة الغموض المتعلقة بهذه القرارات. ويأمل ويب أن يحدث شيء مشابه في إنجلترا، لكنه يؤمن بأن الأمر لا يخلو من مخاطر أيضاً، ويقول: «أنت لا تريد تحويل الحكام إلى مشاهير، لكن هناك تصور بأن القيام بذلك يمكن أن يؤدي إلى نتائج أفضل ويمكن أيضاً أن يرفع مستوى الشفافية. وأعتقد أن هذا صحيح».

يقول ويب إن كرة القدم في الولايات المتحدة تتطلع إلى منافسة الرياضات الأخرى التي تحظى بشعبية طاغية في البلاد، مشيراً إلى أن الرسالة عند الحديث عن التحكيم وتقنية الفار كانت تتمثل في «عدم قتل المشروع»، بمعنى أن يتم السماح بانتقاد الحكام، لكن في الوقت نفسه يجب الالتفاف حول ما تسعى اللعبة لتحقيقه ودعمه بكل قوة. وبالمثل، يجب تبني نهج مختلف تماماً إذا كانت هناك رغبة حقيقية في إعادة تأهيل الحكام.

يقول ويب: «أعتقد أنه من المحتمل أن يكون هناك قدر أقل من التسامح هنا، بشكل عام. فالعلاقة مع كرة القدم هنا متأصلة للغاية، وهو ما يؤدي إلى وجود مقاومة كبيرة للتغيير. وعلاوة على ذلك، هناك تدقيق في كل شيء هنا أكثر بكثير مما يحدث في الولايات المتحدة».

وفي عصر توجد فيه وسائل الإعلام في كل مكان، فإن ويب يمتلك الكاريزما والشخصية القوية والثقة بالنفس، وهي الصفات المطلوبة لشخصية رائدة في اللعبة. وإذا كان الهدف هو إقناع الجمهور بأن قرار احتساب ركلة جزاء مشكوك في صحتها ناتج عن ضعف بشري بسيط، وليس نتيجة مؤامرة معقدة، فإن ويب لديه فرصة جيدة للنجاح في هذه المهمة!.

هوارد ويب كان واحداً من أنجح حكام إنجلترا (الغارديان)

ويب يعود مسؤولاً عن تطوير لجنة الحكام (الغارديان)

## قال لـ«الشرق الأوسط»: قراري بمثابة صفحة جديدة لأتحرر

# طوني بارود يلتحق بقطار الهجرة

بيروت: فيفيان حداد

حسم طوني بارود أمره، وحزم أمتعته للتوجه إلى دولة الإمارات العربية، والبدء بصفحة جديدة في مشواره الإعلامي، هو الذي رافق اللبنانيين عبر الشاشة الصغيرة في برامج تلفزيونية مختلفة تترك البهجة في قلوبهم، لكنه قرر الهجرة.

القرار لم يأت على خلفية أن الأبواب أقفلت في وجهه في بلده، وليس لأنه يرغب بالاعتزال والابتعاد عن الشاشة، فهو يعده قراراً يرتكز على خطوة يثق بنتائجها ويحتاجها في الوقت نفسه.

ويختصرها لـ«الشرق الأوسط»: «هي صفحة جديدة أتحرر معها بيني وبين نفسي، وأتجه معها نحو آفاق حلوة كنت أنتظرها. وهي فرصة ستوفر لي تأسيس مشوار مهني جديد ولو بعد حين وأنا في منتصف العمر».

ومع بداية العام الجديد وفي الشهر الأول منه بالتحديد، يكون قد انتقل إلى دبي. فبارود لم يكف يوماً عن بذل الجهد كي يتطور ويراكم خبراته. وأخيراً حصل على شهادة في مجال «الخطابة التحفيزية والقيادة» (Motivation speaker &leadership) من معهد مختص في مدينة كاليفورنيا بعد أن تابع دراسته فيها «أون لاين». ولذلك يجد في الفرصة التي قدمها له رودولف جبر صاحب شركة «تو بيور» للإنتاج ما يعزز خططه المستقبلية ويصقلها.

وعن طبيعة العمل الذي سيمارسه هناك يوضح: «ستكون مهمتي تحت عنوان (مدير الأعمال والتطوير) في الشركة المذكورة، وهي الشركة نفسها التي أنتجت قصة الفنان جورج وسوف والبطل الرياضي السعودي سعيد العويران، كما تنفذ مسلسلات وأعمالاً مصورة لقناة (إم بي سي). فمعاً سنعمل على تطوير هذا النوع من الأعمال، إضافة إلى صناعة إعلانات لمنتجات عالمية معروفة اشتهرت بها الشركة. فالآفاق واسعة ويمكنها أن تتبلور على أرض الواقع ضمن برامج تلفزيونية أيضاً».

كان من الطبيعي أن يستثمر طوني بارود خبراته الإعلامية ضمن مجالات أوسع. ومع شهادته الجامعية الأخيرة يستطيع تزويد أجيال جديدة بقواعد لعبة الإعلام التي احترفها. ولكن هل كان القرار بالهجرة صعباً؟ يرد: «طبعاً كانت هناك صعوبة كبيرة لأستطيع بلوغه تاركاً خلفي مشوار حياة طويلاً ومثمراً».

حتى اللبنانيون الذين وصلهم الخبر أبدوا تأثرهم لغياب واحد من أهم الإعلاميين المحليين الذين كبروا مع برامجه. بعضهم عاتبه لتركه الشاشة بعد أن اعتادوا عليه ضيفاً عزيزاً في بيوتهم، يمضون معه سهرات تلفزيونية يرفهون فيها عن أنفسهم وتفرح قلوبهم. فهو حفر في ذاكرة كثيرين من


أجيال من اللبنانيين واكبت مشوار بارود الإعلامي (الشرق الأوسط)

> بارود: «هي صفحة جديدة أتحرر معها بيني وبين نفسي... وفرصة ستوفر لي تأسيس مشوار مهني جديد ولو بعد حين وأنا في منتصف العمر»

خلال حواراته الأنيقة في عالم الترفيه والفن وفي تعليقاته الرياضية الحماسية. كما كانت له محطات جمة ضمن إطلالات مشبعة بالإنسانية ساند فيها المريض والمحتاج والجيش اللبناني.

يتأثر بارود عندما يكرر عبارات رددها البعض على مسمعه عندما علم بخبر هجرته. «إحداهن قالت لي أنت ابن البلد إلى أين تتركنا وتغادر؟ ولكنني في الحقيقة سأبقى على تواصل مع لبنان. فأولادي وأهلي يعيشون هنا، واتخذت قراري هذا من أجلهم. وأتمنى أن أبقى على تواصل مع الجميع من خلال إطلالات خاصة في مناسبات معينة. لا أعرف ماذا ينتظرني في المستقبل القريب، ولكنني واثق بأني ذاهب إلى بلدي الثاني الذي لا ينفك عن تكريمي والافتخار بمسيرتي في كل مرة سنحت له الفرصة بذلك. وأساساً في دبي يعيش آلاف اللبنانيين ولن أشعر بالغربة في بلد يحترم الإنسان ولا يتوانى عن فتح أبواب الأمل في وجهه».

يؤكد طوني بارود أن الأزمات المتلاحقة في لبنان سرعت في اتخاذه قراره هذا. «لم يعد هناك من وجود لأفضلية عروض تقدم لي. فجميعها متشابهة ولم نعد نستطيع المقارنة بين واحد وآخر، لأنها تدور في فلك واحد ولوقت محدد».

حفظ المشاهد اللبناني من إطلالات طوني بارود حواراته اللبقة ومواقفه الوطنية من دون أن تتلون بخط سياسي أو حزبي، فصنفوه بالإعلامي المحترف الباحث دائماً عن أسلوب يجمع ولا يفرق.

قريباً جداً سيلتقي بارود بمحبيه عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال صفحة إلكترونية أطلق عليها اسم «The Baroud talk» TBT، «هي كناية عن إطلالات قصيرة مصورة لا تتجاوز مدتها الـ30 ثانية. وأتناول فيها موضوعات حياتية تميل أكثر إلى الإنسانية».

في هذه الإطلالات الافتراضية سيوثق عصارة تجاربه في كلمات قليلة. ويتطرق إلى النجاح والإخفاق والسعادة والزواج والطلاق. هي دروس حياة تعلم منها الكثير ويرغب في نقلها إلى الآخر ليقوي عنده حس الإدراك. «سأخبرهم كيف يتعاملون مع هذه المواقف من خلال تجاربي الخاصة. وأنه عليهم دائماً أن يتزودوا بخطة (باء) ليتوقوا معها فشل الخطة (ألف) سأتناول معاني إرضاء الغير وأنه لا يجب أن يكون هذا الشعور هو الأهم في حياتنا. ستكون بمثابة طرق عملية تحفز مستمعها على القيام بالخيار الأفضل».

وقبل أن يغادر يعتزم مخاطبة محبيه بكلمات وداع لم يرغب في الإفصاح عن محتواها. «سأخاطبهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي مفتتحاً معهم صفحتي الإلكترونية (TBT)».

من الواضح أن بارود صار يميل أكثر نحو الأمور الإنسانية التي كان يقوم بوقفات إعلامية تبرزها بموازاة عمله التلفزيوني الترفيهي. ويؤكد أن دوره الإعلامي لا يقتصر على الترفيه والمنوعات، «مشواري الإعلامي لا يزال طويلاً وأملك رسالة بهذا الشأن أرغب في تقديمها. فلقد خططت لمساري المستقبلي كي ترصعه الإيجابية باستمرار. وأجتهد وأمرن نفسي على ذلك لأمتلك ثقافة غنية. أشعر أني قادر على إكمال مشواري على هذا المنوال ولو بلغت التسعين من العمر. فلا يزال لدي الكثير لأقوله في هذا الصدد وأنا جاهز له».

ويختم بارود: «لقد أصبحنا ندور ضمن حلقة مقفلة ومتعبة، وكان من الضروري الانسحاب لفترة كي أستطيع التقاط أنفاسي. لم أعتزل الإعلام بالتأكيد، ولا يمكنني تحديد موعد العودة إلى لبنان. فالأمر يتعلق بما يكتبه لنا رب العالمين وأنا أمين لمشيئته لا سيما أن الأضواء ليست هاجسي».


بارود قرر الهجرة وقلبه على أبنائه وأهله (الشرق الأوسط)

# «ليالي الدرعية»... أجواء شتوية ومطاعم عالمية في جوهرة التاريخ

استمتع الزوار بالأجواء الشتوية في المنطقة

أطعمة متنوعة من حول العالم وجدت بالفعالية

الدرعية: محمد هلال

جذبت «ليالي الدرعية»، في أولى لياليها، عدد كبير من عشاق الطرب والموسيقى والفنون وتذوق المأكولات المتنوعة وتجارب التسوق الراقية، وذلك في قلب الدرعية التاريخية، في أجواء شتوية تتميز بالفخامة، ضمن فعاليات النسخة الثانية لموسم الدرعية.

واستمتع الجمهور بتجربة استثنائية متكاملة وفريدة من نوعها، حيث وفرت لهم متعة تذوق أشهى المأكولات والمشروبات في عدد كبير من المطاعم والمقاهي الراقية، وعربات الأطعمة والمشروبات المحلية، فيما يشتمل حجز المطاعم على الدخول للاستمتاع بفعاليات ليالي الدرعية، إلى جانب إتاحة الفرصة للزوار للتسوق في أشهر المحلات التجارية.

وتقدم «ليالي الدرعية» التي ستستمر فعالياتها من 1 يناير (كانون الثاني) الحالي حتى 22 فبراير (شباط) المقبل، مجموعة واسعة من الأنشطة التي تناسب مختلف الفئات والأعمار، حيث تتيح للجمهور الاستمتاع بباقة من العروض الفنية، والموسيقى الحية، فيما ستجمع كبار نجوم ونجمات الغناء في المملكة والخليج والعالم العربي في سهرات طربية ضمن «جلسات ليالي الدرعيّة». وتأتي الفعالية ضمن موسم الدرعية الذي نجح باستضافة فعالياته في 8 مناطق هي أي بري، ومنطقة مهرجان الدرعية الموسيقي، ورويال كيوب، ومنطقة الضيافة لكبار الشخصيات، وميدان الدرعية، وواحة الدرعية، والبجيري، وحي طريف، ومزرعة الدهامي.

ويسعى موسم الدرعية لتقديم حزمة من الفعاليات المتنوعة والشاملة التي تلبي رغبات الجمهور من مختلف الفئات العمرية، إسهاماً في تحقيق مستهدفات رؤية 2030 التنموية والاقتصادية، من خلال تطوير قطاع الفعاليات في المجالات الترفيهية والرياضية والسياحية والثقافية كافة، وتقديم فعاليات جاذبة تعزز من ازدهار الاقتصاد الوطني وحيوية المجتمع.

وكانت الدرعية التاريخية قد سجلت نجاحاً عالمياً؛ باستضافتها العديد من الفعاليات الرياضية الدولية خلال الفترة الماضية، بحضور عدد كبير من الزوار والسيّاح، إلى جانب النجاح الكبير في تنظيم عددٍ من الفعاليات الثقافية والترفيهية، وهو ما جعلها وجهة مميزة لإقامة أبرز المناسبات إقليمياً ودولياً في المجالات كافة.

تجدر الاشارة إلى أن حي طريف التاريخي الواقع في قلب الدرعية والذي تم تشييده في عام 1766، يعتبر من المواقع الأولى في العالم التي بنيت من الطوب الطيني، وأُدرج عام 2010 على لائحة منظمة «اليونيسكو» لمواقع التراث العالمي، يستعد اليوم ليصبح من بين أهم الوجهات التاريخية في السعودية.

الموسيقى كانت حاضرة لإمتاع الزوار

## أم كلثوم احتلت المرتبة الـ61 بالقائمة

# «الأفضل في التاريخ» تثير غضباً عربياً

القاهرة: رشا أحمد

أثار غياب مطربين عرب بارزين عن قائمة فنية تضم «الأفضل في التاريخ»، أعدتها مجلة أميركية، انتقادات واسعة، إذ وجه متابعون اتهامات للقائمة بـ«التحيز إلى الغرب، والاستعلاء على الثقافات الأخرى، لا سيما العربية».

وتساءل ناشطون عن أسباب غياب أسماء مثل فيروز، ومحمد عبد الوهاب، وعبد الحليم حافظ، عن قائمة يُفترض أنها تضم «أفضل 200 مطرب» على مستوى العالم، بينما احتفى آخرون بوجود كوكب الشرق، أم كلثوم، ضمن القائمة.

وحلت أم كلثوم في المركز 61 ضمن تصنيف مجلة «رولينغ ستون»، الذي حمل عنوان «أعظم 200 مطرب في كل العصور» لتكون الاسم المصري والعربي الوحيد في القائمة.

وحددت مقدمة التقرير، التي أوردها الموقع الرسمي للمجلة، حيثيات الاختيار بأنها تتضمن المطربين «الذين شكلوا التاريخ وحددوا حياتنا، وصنعوا موسيقى شعبية للجماهير حتى كان باستطاعتهم إعادة تشكيل العالم بمجرد فتح أفواههم».

وشددت المقدمة على أن «هذه قائمة أعظم المطربين، وليست قائمة أعظم الأصوات، فصحيح أن الموهبة رائعة، لكن المجلة اهتمت بالأصالة، والتأثير، ومدى عمق تراث الفنان الموسيقي واتساعه».

وعن مبررات اختيار أم كلثوم، ذكرت المجلة أنها «لم يكن لها نظير حقيقي بين المطربين في الغرب، ولعقود من الزمان مثلت النجمة المصرية روح العالم العربي».

وتطرقت المقدمة إلى أصداء أم كلثوم في الغرب، حيث وصفها المطرب بوب ديلان بـ«الرائعة»، كما استخدمت المطربة بيونسيه، بشكل بارز أغنية «إنت عمري» في تصميمها جولتها عام 2016.

وجاءت القائمة لتشمل في معظمها أسماء غربية، سواء من الماضي مثل إلفيس بريسلي، ومايكل جاكسون، وفرانك سيناترا، وبوب مارلي، وويتني هيوستن، أو من الحاضر مثل ليدي غاغا، وبيونسيه، وريانا، وإلتون جون.

واعتبر نقاد فنيون، ورواد على مواقع التواصل الاجتماعي التصنيف «انعكاساً لمركزية غربية وتهميشاً للآخر»، في حين أكد آخرون أن «قوائم التصنيف من هذا النوع باتت تفتقر للمصداقية، وهدفها الأساسي صنع الترند».

ويختلف الناقد الفني محمد عبد الخالق مع هذا التوجه، مؤكداً أن «القائمة لا تتضمن تقييماً لجمال الأصوات الغنائية أو مدى براعة الموهبة التي تنطوي عليها، وإنما ببساطة تتحدث عن التأثير وقوة الوصول إلى مئات الملايين، ما يعني أن المعيار الأساسي هنا هو الانتشار، وبالتالي المبيعات»، مشيراً في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «صوتاً لا يختلف عليه اثنان، مثل المطربة العالمية ذات الشعبية الجارفة سيلين ديون لم تشملها القائمة على سبيل المثال».

ويطالب عبد الخالق بـ«عدم أخذ التصنيف باعتباره توجهاً معادياً للموسيقى العربية»، مؤكداً أن كثيراً من التجارب الغنائية الغربية الحديثة «تستلهم من الأغاني والتراث الفني العربي كما فعل، على سبيل المثال، المطرب جاي زي، عندما أعاد استخدام موسيقى أغنية (خسارة خسارة) لعبد الحليم حافظ في أحد أعماله».



### المخرج المصري قال إن «19 ب» أثار تعاطفاً مع «كلاب الشوارع»

# أحمد عبد الله السيد: أفلامي تطرح أسئلة ولا تقدم رسائل

القاهرة: انتصار دردير

قال المخرج المصري أحمد عبد الله السيد، إن فوز فيلمه «19 ب» بـ3 جوائز في مهرجان القاهرة السينمائي خلال دورته الـ44، يعكس تجاوب الجمهور ولجنة التحكيم مع الفيلم خلال عرضه الأول، معبراً عن شعوره بالسعادة لأنه استطاع أن يجتذب جمهوراً خاض لأجله معارك منذ أول أفلامه «هليوبوليس»، وأكد السيد في حواره لـ«الشرق الأوسط» أن الفيلم استغرق وقتاً طويلاً في تصويره بسبب مشاركة الحيوانات في أغلب مشاهده.

يروي الفيلم قصة حارس عجوز لعقار مهجور، يتداعى عالمه الصغير الذي لا يشغله سوى بعض حيوانات الشوارع التي يؤويها، يخترق سائس المنطقة المجاورة العقار ويفرض عليه سطوته، ويجد العجوز نفسه مضطراً للدفاع عن حيواناته والعقار، في مواجهة صعبة قد تفقده حياته.

وحصل الفيلم على جائزة تحكيم النقاد «فيبرسي»، وجائزة أفضل إسهام فني لمدير التصوير مصطفى الكاشف، وتُوِّج بجائزة أفضل فيلم عربي بالمهرجان، ويعد أحمد عبد الله السيد أحد أبرز مخرجي السينما المستقلة التي قدمها عبر عدد من أفلامه ومن بينها، «ميكرفون»، و«ليل خارجي»، و«ديكور».

ويثير الفيلم تعاطفاً كبيراً مع حيوانات وكلاب الشوارع التي يرعاها البطل، لذلك استغرق التصوير وقتاً أطول: «التصوير مع الحيوانات كان صعباً للغاية، لأنه فجأة يتوقف لرغبة الكلب في النوم، كما كنا أحياناً نصوّر لقطة أو اثنتين، وفجأة لا يريد أن يواصل، فنضطر لتغيير جدول المشاهد، وهذا شيء صعب في السينما لأن المشاهد تكون محضّرة مسبقاً والممثلون على علم بها، لكننا استطعنا تجاوزها، والحيوانات التي تمت الاستعانة بها من الشارع أوجدنا لها بيوتاً بعد انتهاء التصوير».

مشهد من الفيلم الجديد لأحمد عبد الله (الشركة المنتجة للفيلم)

> يرى السيد نفسه محظوظاً بتكرار تعاونه مع المنتج محمد حفظي، لأنه يمتلك وعياً سينمائياً ويدرك ككاتب معنى السيناريو الجيد واختيار طاقم العمل، كما أن علاقاته بالمهرجانات جيدة

المخرج أحمد عبد الله السيد

وأثارت نهاية الفيلم تساؤلات حول مدى وجود حلول أخرى، وعن ذلك يقول المخرج: «أردت بهذه النهاية أن أدفع المتفرج ليسأل نفسه: هل يمكن أن تنتهي العلاقة بهذا الشكل؟ ألم يكن هناك وسيلة أخرى تمكّنهما من العيش معاً؟ وقد تعمدت الإيحاء بهذا التوتر لكي يظل الجهور يترقب اللحظة دون أن يتوقعها».

ويضيف المخرج: «إن فكرة التعايش السلمي لم تتحقق، ليس بسبب الواقع وعقليات الناس فقط، لكن لأنهما مختلفان على كل المستويات، وكان باستطاعتهما ذلك لكنهما لم يحاولا».

وبينما يختار المخرج عادةً الممثل الذي يراه ملائماً للدور، فإن أحمد عبد الله يختار ممثليه الذين يستطيع التعامل معهم بشكل شخصي قائلاً: «يجب أن نكون متفقين على المستوى الإنساني قبل أي شيء، لنحقق تواصلاً إنسانياً وروحياً أولاً، لأنني لا أدخل بسيناريو نهائي بل أحب أن يشاركوني وجهة النظر لنعدل ونحذف ونضيف، وكثير من الجمل في الفيلم جاءت مرتجلة لكنّ هناك أفلاماً أخرى يرتجل فيها الممثلون الحوار كاملاً، مثل (ميكرفون)، إذ يكون السيناريو عُرضة للتبديل طوال الوقت حتى بعد التصوير والمونتاج، وأبطال هذا الفيلم كلهم توافقوا معي، سيد رجب وناهد السباعي وأحمد خالد صالح وفدوى عابد».

لا يقوم السيد بتوجيه الممثل بالشكل المعتاد موضحاً: «لا أسميه توجيهاً لكنه بناء العلاقة أو تعاون، لا أقول للممثل مثلاً (ستنظر له وتقول كذا)، نحن نراجع ما سيحدث بالمشهد ويكون لديّ ثقة كاملة أن كل منهم قد فهم الشخصية ليضيف من رؤيته».

ويتوافق أحمد عبد الله السيد مع المخرج العالمي بيلا تار الذي أدار ندوته بمهرجان القاهرة السينمائي، الذي أعلن عن وفاة السيناريو بشكله التقليدي، ويعلق قائلاً: «الحقيقة هذا توجه موجود في تاريخ السينما منذ زمن، وأشهر من قام به المخرج الإيطالي فيلليني، فقد كان يدخل التصوير بأربع ورقات فقط، ويظل لكل مخرج طريقته، فهناك عمل يستدعي تدخلاً أكثر من المخرج وآخر يستدعي أن يبعد المخرج ويترك فريق العمل يمارس اللعبة بنفسه».

لا يقدم أحمد عبد الله أفلامه بمنطق «الفن للفن» بل يؤمن بالجمهور ضلعاً أساسياً للفيلم حسبما يؤكد: «مستحيل في السينما أن يصنع مخرج أفلامه من أجل الفن فقط، لأن صناعة الفيلم مكلفة جداً، ولكي تستمر لا بد أن يحقق الفيلم قدراً معيناً من الإيرادات، الحقيقة منذ بداية أفلامي حتى الآن في كل مرة نأخذ مساحة أكبر في دور العرض، وعدد أسابيع عرض أكبر، وحجماً أكبر في عدد التذاكر المبيعة، وهذا يعد مؤشراً على أن الجمهور تواق لهذا النوع من السينما، قد لا يكون في حجم جمهور أفلام العيد بالطبع، لكن مساحته تزيد فيلماً بعد آخر».

ويرفض المخرج السينمائي مبدأ استسهال المشاهدة: «أغضب لو سألني مشاهد عمّا أريد أن أقوله بالفيلم لأنه ينطوي على استسهال منه، هذا مشاهد يريد أن ينتهي الفيلم بنصيحة على غرار الأفلام العربية القديمة، لا أفضّل ذلك خصوصاً أنه ليست لديَّ رسالة واضحة بل أسئلة أطرحها من خلال قصص الناس، يهمني أكثر أن يخرج الجمهور بأسئلة بعد مشاهدة الفيلم، وقد خضت رحلة شاقة ومتعبة جداً لكسب ثقة الجمهور الذي بات مدركاً أنه لو دخل فيلماً لي فإنه سيحترمه سواء أعجبه أم لا».

يرى السيد نفسه محظوظاً بتكرار تعاونه مع المنتج محمد حفظي، لأنه يمتلك وعياً سينمائياً ويدرك ككاتب معنى السيناريو الجيد واختيار طاقم العمل، كما أن علاقاته بالمهرجانات جيدة.

## سعودي يشتري 12 ناقة بـ32 مليون دولار

الرياض: محمد المطيري

على وقع توقيع النجم العالمي البرتغالي كريستيانو رونالدو عقداً ضخماً مع نادي النصر السعودي، أبرم رجل أعمال سعودي في الرياض صفقة وصلت قيمتها إلى 120 مليون ريال (32 مليون دولار)، لشراء 12 ناقة وجملاً، حيث تعدّ من أكبر صفقات شراء الإبل على مستوى دول الخليج العربية.

وشهدت صحراء الدهناء التي تحتضن هذه الأيام، فعاليات مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، إتمام إجراءات هذه الصفقة، حيث أنجز رجل الأعمال عبد الله النهدي -مستثمر في قطاع الصيدليات- صفقة شراء 12 ناقة فردية حققت مراكز أولى في المهرجان، من مالكها السابق رجل الأعمال محمد بن جخدب القحطاني.

يشار إلى أن مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، قد انطلق مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي ويستمر حتى منتصف يناير (كانون الثاني) الجاري، بتنظيم من نادي الإبل السعودي، وتتنافس فيه أكثر من 40 ألفاً من الإبل على جوائز تتجاوز قيمتها 80 مليون دولار.

ويُعد نادي الإبل جزءاً من منظومة رياضية شاملة أطلقها ولي العهد السعودي في 2017، وانتقلت هذه الصناعة من دول الخليج المجاورة مدفوعةً بالتوجهات الحكومية. وتترافق هذه الجهود مع طفرة في استضافة الفعاليات الرياضية الكبرى ضمن «رؤية المملكة 2030» مثل «فورملا 1» و«رالي دكار» الشهير، ونزالات المصارعة العالمية، واستضافة الفرق الرياضية الأوروبية.



تنافس أكثر من 40 ألفاً من الإبل على جوائز تتجاوز قيمتها 80 مليون دولار

## بكر عويضة

### عام بريطاني مؤلم

بريطانيا ليست في موقع استثناء، عند التأمل في المتوقع من آلام يحملها العام 2023 للبشر في أنحاء العالم كلها. فمن حرب روسيا - أوكرانيا، إلى مآسي عدم الاستقرار التي تزرع الرعب في نفوس معظم الناس، والدمار في البُنيان، ليحل الخراب محل العَمار، في دول تمتد ما بين سوريا واليمن والعراق ولبنان، إضافة إلى فلسطين، في المشرق العربي، وصولاً إلى ليبيا في الشمال المغاربي، والصومال بالقرن الأفريقي، مروراً بطوفان الغضب الشعبي في الشارع الإيراني، والتعامل الفظ وبقلب غليظ معه من جانب صناع القرار في طهران... واضح أن ما يُرى عبر شاشات رادار مراكز رصد المُرجح من أحداث العام الجديد، لا يبشر بما يثير التفاؤل بسنة تحمل ما يعزز الأمل أنها أقل آلاماً من سابقتها. على النقيض من ذلك، ربما يؤدي انفجار حدث خطير، يتجاوز الحد المتوقع، من مستوى الخطورة، والمحتمل من حيث التأثير على منطقة حدوثه أولاً، ومحيطها الإقليمي ثانياً، إلى تأثيرات أبعد بكثير مما يمكن للعالم ككل أن يتعامل معها بلا وقوع في غير مطب مؤلم جداً. يحضر هنا مثال الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) وما جرَّ على أجزاء عدة في الأرض من ارتدادات زلزالية لم يَزل وقعها يتردد بين وقت وآخر.

بيد أن خصوصية آلام سنة 2023 البريطانية لها أيضاً ما يبررها. في واقع الأمر، يمكن القول إنها امتداد لما شهده العام الراحل من مصاعب جمة، ارتقى بعضها فاكتسب صفة الألم، وفي مقدمها رحيل الملكة إليزابيث الثانية المفاجئ. عنصر المفاجأة لا ينفي صحة القول إن الوفاة كانت في حكم المُتوقع. لذا، بدا طبيعياً أن البهجة الشعبية التي واكبت، عفوياً، الاحتفالات ببلوغها «اليوبيل البلاتيني» على العرش البريطاني، الصيف الماضي -وهذه سابقة تاريخية تخصها، إذ لم يحققها أيٌّ من ملوك بريطانيا السابقين لها- كانت حاضرة بثقل وقعها الحزين في موكب جنازتها العالمي. أهم مصاعب بريطانيا خلال عام 2022، والراحلة معه إلى العام الجديد، يكمن في الوضع الاقتصادي. بالطبع، تعقيدات الاقتصاد البريطاني أخذت تزداد تشابكاً خلال السنوات العشر الأخيرة، وليس دقيقاً القول إنها نشأت بسبب أزمة فيروس «كورونا»، ومراحل الإغلاق التي مرت بها البلاد. التقييم الأدق يرى أن مسار حكم حزب «المحافظين»، منذ 2015، ثم استفتاء «بريكست»، وما ترتب على انتصار فريق مغادر الاتحاد الأوروبي، كل هذا أوصل بريطانيا إلى وضعها الاقتصادي الراهن.

بالطبع، زاد الوضع سوءاً، مع انفجار حرب روسيا - أوكرانيا، وما أدت إليه من ارتفاع أسعار الوقود والطاقة، خصوصاً الغاز، على نحو تجاوز كل حد معقول. أسهم هذا في دفع مستوى غلاء المعيشة إلى درجات لم تكن متوقعة، الأمر الذي أثمر بدوره موجة إضرابات بين مختلف قطاعات الأعمال لم يقع مثلها منذ سنوات بعيدة. عندما جرى التلويح باحتمال إضراب العاملين في حقول محددة، لم يكن ممكناً استبعاد عنصر الدهشة؛ بل بدا طبيعياً أن يطرح الناس استفساراً مثل: كيف يتيح الضمير لسائق سيارة إسعاف أن يُضرب عن العمل؟ ثم أتى التهديد بإضراب الممرضات، فتكرر التساؤل ذاته: حقاً، أيجوز أن تتوقف ممرضة عن العمل بأي مستشفى لمجرد أنها غير راضية عن قيمة دخلها السنوي؟

ذلك نوع من التساؤلات المشروعة، لكنها، مع ذلك، تضع جانباً حقيقةَ أن الإضراب حق مشروع أيضاً في مجتمعات الديمقراطية الغربية، حتى لو أدى التأثير إلى انعكاسات سلبية. وحين تسمع وجهات نظر تمثل المضربين والمضربات عن العمل في تلك القطاعات تحديداً، ربما تجد لهم ولهن المبرر. مساء الجمعة الماضي مرّ بي مثال شخصي من هذا القبيل. فقد تطلب وضع صحي مفاجئ لفرد في العائلة استدعاء سيارة إسعاف مع الفريق المدرب على الإسعافات الأولية. جرى الاتصال نحو التاسعة مساءً. لم تصل السيارة والفريق قبل مرور ساعتين وخمس وأربعين دقيقة. سألت: هل هذا بفعل الإضراب؟ قيل: نعم. حين أبديت دهشتي إزاء إضراب كهذا، سُئلت عمَّا إذا كنت أعلم أن أربع ممرضات بين كل عشر في بريطانيا يلجأن إلى مخازن التزويد المجاني بالغذاء «FOOD BANKS»، فلما أجبتُ بالنفي، اكتفى مُحدثي بابتسامة استغراب.

خلاصة القول هي أن آلام هذا البلد مرشحة للتصاعد مع عام جديد، إنما يبقى الأمل ألا تستفحل إلى حد وقوع شغب وفوضى.

## عرب وعجم

• زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيجر، التقى وزير التهيئة العمرانية والتنمية الجماعية النيجري مامان إبراهيم. تناول اللقاء علاقات التعاون الثنائي وسبل دعمها وتعزيزها. وأعرب الوزير عن الشكر والامتنان لمختلف أنواع المساعدات التي تقدمها المملكة لبلاده، خصوصاً في المجال الإنساني.

• الشيخ أحمد بن ناصر آل ثاني، سفير دولة قطر لدى روسيا الاتحادية، أكد أن نجاح دولة قطر في تنظيم بطولة كأس العالم 2022 أثبت للعالم أنها قادرة على تنظيم واستضافة فعاليات عالمية كبرى، وأن هذه الفعاليات لم تعد حكراً على دول معينة. وأثنى السفير على التعاون الروسي - القطري والاستفادة من التجربة الروسية في استضافة البطولة، مؤكداً أن نجاح موسكو في تنظيم مونديال 2018، دفع الدوحة للاستفادة من التجربة في أكثر من مجال.

• ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، أيمن بن توفيق المؤيد الأمين العام للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، في مكتبه. وخلال اللقاء، أكد الأمين العام أن مملكة البحرين تسير بنهج وخطى ثابتة لتعزيز مسيرة التطور والنماء، مشيراً إلى أن من أهم الأولويات التي تنتهجها الدولة هي مواصلة العمل على تعزيز العلاقات الدولية، ومنها البحرينية - الأميركية التاريخية. من جهته، أكد السفير استمرار مسيرة التعاون بين البلدين.

• منى أبو عمارة، سفيرة دولة فلسطين لدى كندا، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس إدارة المدرسة الوطنية الفلسطينية للإدارة الوزير موسى أبو زيد، وذلك بمقر المدرسة في بلدة أبو شخيدم. وقالت السفيرة إن «المدرسة صرح وطني نفتخر ونعتز به في بناء مؤسسات دولتنا الفلسطينية، ونتمنى لكم مزيداً من التقدم والتميز». بدوره، رحب رئيس مجلس إدارة المدرسة بهذه الزيارة، قائلاً: «نرحب بكل الشخصيات الوطنية والثقافية والسياسية التي تدعم القضية الفلسطينية، فأنتم صوتنا لإيصال قضيتنا العادلة إلى العالم».



زيد بن مخلد الحربي

الشيخ أحمد بن ناصر آل ثاني

ستيفن بوندي

• فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي، سفير سلطنة عُمان لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، الدكتور محمد بن مبارك بن دينه، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ بالبحرين. وأشاد الوزير خلال اللقاء بما تحظى به العلاقات الأخوية الراسخة والوثيقة بين البلدين الشقيقين من رعاية واهتمام كبيرين من القيادتين الحكيمتين للبلدين الشقيقين. من جهته، أكد السفير على ما يجمع بلاده والمملكة من علاقات أخوية تاريخية وثيقة تستند إلى أسس راسخة من الشراكة الاستراتيجية والتنسيق المشترك.

أسامة بن أحمد نقلي

أحمد نايف رشيد الدليميّ

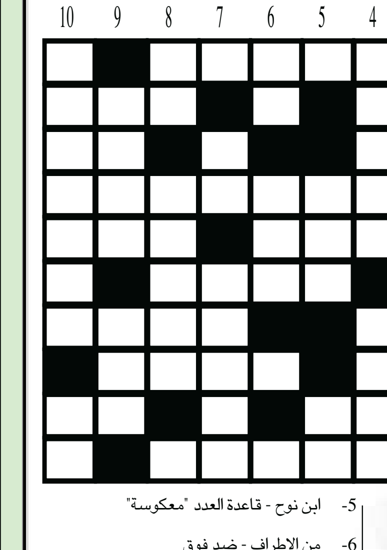
فضل الحنق

• أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، التقى أول من أمس، بفريق «المتحدون للدراجات النارية» السعودي، في مقر السفارة، على هامش مشاركته في «رالي المتحدون المصري». واستعرض الفريق خلال اللقاء، مشاركته في الرالي المصري والبرامج والأنشطة التي يقدمها خلال زيارته الحالية لجمهورية مصر العربية. وتحدث السفير عن التعاون الشبابي والرياضي بين المملكة ومصر في ظل العلاقات المتميزة التي تربط قيادتي البلدين وشعبيهما الشقيقين، متمنياً للفريق مزيداً من التوفيق والنجاح في مختلف المحافل.

• أحمد نايف رشيد الدليميّ، سفير العراق في القاهرة، استقبله أول من أمس، المستشار عمر مروان وزير العدل المصري، بمقر الوزارة. واستهل السفير الحديث بالإعراب عن سعادته بهذا اللقاء، ناقلاً تحيات وزير العدل العراقي خالد شواني لنظيره المصري. وتم التباحث خلال اللقاء حول سبل تعزيز التعاون الثنائي في المجال القضائي، تحديداً في موضوعات تبادل الخبرات، والحوكمة، والتحول الرقمي، فضلاً عن مناقشة آليات تفعيل مذكرات التفاهم المشتركة بين البلدين في الشأن القانوني والعدلي.

• فضل الحنق، سفير اليمن في مقديشو، التقى أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الصومالي أبشر عمر جامع. واستعرض السفير مستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية. من جهته، أكد الوزير على عمق العلاقة بين البلدين والترابط الاجتماعي بين الشعبين منذ القدم، مؤكداً حرص بلاده على تطويرها، قائلاً إن «اليمنيين الوحيدين الذين لا يعدون أجانب في الصومال، بل ينظر إليهم كإخوة لهم وكل المجالات مفتوحة أمامهم».

## كلمات متقاطعة



### أفقيا

1- دولة افريقية
2- رائحة طيبة - رجاء
3- جزار "معكوسة" - احد الوالدين
4- بين اثنين "معكوسة" - دولة تقع في منطقة بحر البلطيق
5- عتاد - آلة طرب "معكوسة"
6- رجاء "معكوسة" - صلب
7- مرسى السفن - علم مؤنث
8- أناء زهور "معكوسة" - قبطان
9- فرعون مصري - جواهر
10- متشابهان - لاعب كرة مضرب اسباني

### عموديا

1- ممثل سوري
2- لباس الهندية "معكوسة" - مدينة امريكية
3- هواء شديد - بشر "معكوسة"
4- تعظيم وتبجيل - صوت الالم
5- ابن نوح - قاعدة العدد "معكوسة"
6- من الاطراف - ضد فوق
7- شر - من الالوان "معكوسة"
8- حرف نصب "معكوسة" - مدينة عراقية
9- جمع يوم "معكوسة" - نبات طيب الرائحة
10- من دول البلقان - وادي اردني

### الحل السابق

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | ي | و | ت | س | ل | و | ت | و | ي | ل |
| -2 | ب | ا | ن | ي | | ر | ي | ا | ن | ي |
| -3 | ن | ي | ز | | س | ي | ن | | ا | ل |
| -4 | ي | ل | ا | ع | | د | | م | د | ا |
| -5 | | د | ن | | د | | ن | ا | ي | ك |
| -6 | ا | | ي | ر | ب | | ا | ر | | و |
| -7 | د | ر | ا | م | | | ن | و | ي | ل |
| -8 | ي | م | | س | ا | ن | س | ن | | ي |
| -9 | ا | | و | ي | ن | و | ي | | ا | ن |
| -10 | ن | | ا | س | ا | ل | | ر | ه | ز |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 5 | 6 | | 3 | 7 | | | |
| | | | 6 | | 9 | 1 | | |
| | 4 | | | | | | | |
| 2 | | | | | | 4 | | |
| 3 | | | | 8 | | | 7 | |
| 4 | | | | | 2 | | | |
| | | | 7 | 1 | | | 5 | |
| | | | | | | 8 | | 6 |
| 6 | | | | | 4 | | | 3 |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 2 | 9 | 3 | 6 | 1 | 4 | 7 | 5 |
| 1 | 3 | 4 | 7 | 5 | 9 | 6 | 8 | 2 |
| 5 | 6 | 7 | 8 | 2 | 4 | 9 | 3 | 1 |
| 2 | 8 | 6 | 9 | 1 | 3 | 5 | 4 | 7 |
| 9 | 1 | 5 | 2 | 4 | 7 | 3 | 6 | 8 |
| 4 | 7 | 3 | 5 | 8 | 6 | 1 | 2 | 9 |
| 3 | 5 | 2 | 4 | 9 | 8 | 7 | 1 | 6 |
| 6 | 4 | 8 | 1 | 7 | 5 | 2 | 9 | 3 |
| 7 | 9 | 1 | 6 | 3 | 2 | 8 | 5 | 4 |

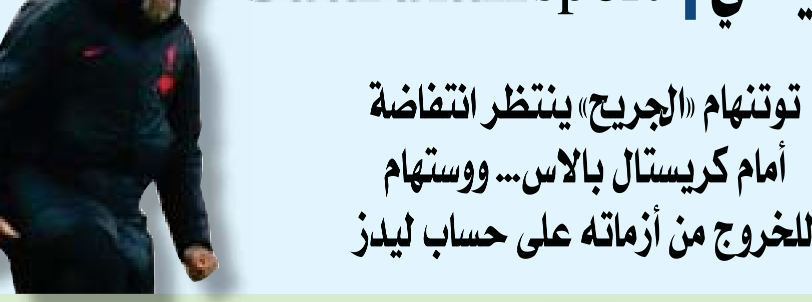
لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.




ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 4 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16108

الأربعاء 11 جمادى الآخرة 1444 - 4 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16108





سمير عطا الله


## سوف تسبق ألمانيا

العام الماضي اشتريت في أبوظبي، بمحض الصدفة، قمصاناً قطنية اكتشفت أنها «من صنع الصين»، واشتريت أقلاماً من مكتبة في دبي تحمل الشعار الصناعي نفسه. وهو الشعار الذي رفعه رئيس الوزراء ناريندرا مودي العام 2014، قائلاً إنه سوف يعم العالم.

كل أخبار الدول الكبرى العام الماضي كانت سلبية، إلا أخبار هذا العملاق الآسيوي الذي نهض مرة واحدة من مضرب المثل في الفقر والتخلف، إلى بلد يتخرج فيه كل عام 1,5 مليون مهندس، 43 في المائة منهم نساء. وعندما تقرأ مؤشرات الأمم المتحدة للعام الماضي، سوف ترى أن هذا العالم سوف يصبح آسيوياً حقاً، وهندياً بالتحديد، وليس صينياً، كما يخطر لنا فوراً كلما أتى ذكر التقدم والنمو.

حتى في عدد السكان، سوف تتجاوز الهندُ الصين العام الجديد. وسوف ترتفع نسبة الدخل فيها 6,8 في المائة. وفي العام 2027 سوف يتجاوز حجم اقتصادها اقتصاد ألمانيا، وبعدها بعامين اقتصاد اليابان، بحيث تصبح القوة الاقتصادية الثالثة بعد الولايات المتحدة والصين.

وهي الآن في الطريق إلى أن تصبح أكبر خزان لليد العاملة في العالم، قبل الصين أيضاً. أما معدل الشبان الهنود القادرين على الكتابة والقراءة، فقد ارتفع من 62 في المائة العام 1991 إلى 92 في المائة الآن، لكن ليست الأنباء كلها سارة عندما يكون البلد في حجم الهند. أكثرية المجتمع لا تزال زراعية (65 في المائة مقابل 37 في المائة للصين). وسائل النقل والطرق قديمة. والتقدم يحتاج إلى الوقت. قبل 60 عاماً (1952) استخدم العالم الفرنسي ألفرد سوفي مصطلح «العالم الثالث» لكي يصف الدول الفقيرة والمتخلفة. وفي طليعتها طبعاً، الهند والصين. وكوريا الجنوبية وسنغافورة. وأفريقيا برمّتها. الآن لم يعد لذلك المصطلح معنى أو وجود. التقدم غير المسبوق يسطع في آسيا بكل جهاتها. وأفريقيا على الطريق. لكن آسيا هي عاصمة التطور بلا منازع، ولا عودة إلى الوراء. والملاحظ أن الجزء العربي من القارتين ليس على هذه الخريطة، إلا في بلاد الخليج، حيث انقسمت الأمة إلى قسمين: واحد للعمل والازدهار والمستقبل، وواحد للدول والشعوب وفقاً للفكر الحوثي ومصانع صعدة.



الممثلة لكورية الجنوبية لي يون مي لدى حضورها العرض الأول لأحدث أفلامها في سيول أمس (غيتي)


مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com


## جثة صدّام أمام منزل المالكي

في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أي قبل أيام يسيرة، حلّت ذكرى إعدام صدام حسين في التوقيت ذاته من عام 2006 في مشهد سيبقى خالداً في الذاكرة البشرية، أو على الأقل الذاكرة العربية.

في عيد الأضحى، وفي احتفالية طقوسية، أحاط «المنتقمون» بالرجل على منصة الإعدام وهتفوا ضده وهو في لحظاته الأخيرة من الحياة، هتافات انتقامية، لم يرد عليها الرجل الميت إلا بالسخرية.

زادت شعبية صدام بعد مشهد إعدامه كثيراً، وهو الأمر الذي توقعه الزميل الأستاذ غسان شربل في مقابلته مع الرجل الذي وقع أمر إعدامه، نوري المالكي، حين قابله في مايو (أيار) 2010 ولكن المالكي استهان بهذا الرأي حينها.

العجيب أن شعبية الرجل زادت لدى أجيال صغيرة، لم تعاصر حكمه ولا ذاقت وبال جرائمه، وما ذاك إلا بسبب الغضب ممن خلفوه على حكم العراق، من عصابات فاسدة وميليشيات عميلة لإيران، أو ربما بسبب النهاية السينمائية المذهلة لمشهد إعدامه، بطريقة تشبه إعدام الفاشيست الطليان لعمر المختار!

حتى القاضي الذي أصدر حكم إعدامه، وهو الكردي العراقي، رؤوف رشيد، كان منزعجاً من طريقة تنفيذ الإعدام وما بعد الإعدام، كما يذكرنا غسان شربل بالمقابلة التي أجراها في أربيل مع القاضي رشيد في مايو 2007.

يقول شربل إن رشيد لم يرغب في الدخول في تفاصيل ما أزعجه، وبينها أن بعض من حضروا الإعدام اقتادوا جثة صدام وطرحوها أمام منزل رئيس الوزراء نوري المالكي كأنهم أرادوا، وبنوع من الشماتة، أن يرى المالكي صدام قتيلاً في اللقاء الوحيد بينهما.

وهو الأمر الذي اعترف به المالكي في المقابلة المشار لها قبل قليل حين أجاب غسان عن سؤاله: هل رأيت صدام مرة؟ فقال المالكي: أبداً، لكنني اضطررت بعد إعدامه وبعد إلحاح من بعض الإخوة. وقفت أمام جثته نصف دقيقة، وقلت له: ماذا ينفع إعدامك؟ هل يعيد لنا الشهداء والبلد الذي دمرته؟

صدام رجل نذر نفسه لفكرة آيديولوجية، مثالية ساذجة، لكنه كان صادق الخدمة لها، حتى لو أدى ذلك لهلاكه وهلاك رفاقه، وهذا ما حصل بالفعل، قد يقال إن صموده أمام خصومه، أثناء محاكمته ويوم إعدامه، نوع من الشجاعة الفطرية الجبلية، مولودة معه، نراها مع بعض رجال العصابات حتى غير السياسيين، نقول: وليكن، بيد إن هذا السلوك أثار لدى فئات من الناس الإعجاب به، حتى من خصومه.

وبعد، رغم أن صدام حسين ارتكب جريمة ومهزلة القرن بغزوه للكويت، وهي اللحظة التي خلقت حلقات من الكوارث للأمن العربي، ورغم حكمه العراق بالحديد والنار، لكن من خلفوه أجبروا العراقيين، من الشيعة قبل السنة، على الترحم، على العهد الصدامي، بالنظر لمهازل العهود الجعفرية والمالكية والعبادية والمهدية... الى آخرهذه السلسلة.

# علاج الإشعاع البروتوني لسرطان الثدي في أول تجربة


أكملت كيم جونز العلاج الإشعاعي بالبروتونات في مركز للسرطان في مانشستر (معهد أبحاث السرطان)

لندن: «الشرق الأوسط»

خضع ثلاثة مرضى بسرطان الثدي لعلاج الإشعاع البروتوني للمرة الأولى في العالم من خلال هيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويستهدف العلاج عالي التقنية الأورام بدقة أكبر بكثير من العلاج الإشعاعي التقليدي، وهو ما يناسب المرضى الذين يعانون من حالات نمو للأورام يصعب علاجها في المناطق الحرجة من الجسم. وكانت «هيئة الخدمات الصحية الوطنية» البريطانية تستخدم في السابق العلاج بحزمة البروتون لعلاج المرضى الذين يعانون من أورام داخل وحول الدماغ أو النخاع الشوكي.

وستقارن التجربة، وهي الأولى من نوعها على مستوى العالم، العلاج بالأشعة البروتونية مع العلاج الإشعاعي القياسي للمرضى الذين يعدون أكثر عرضة لمشكلات القلب على المدى الطويل بعد العلاج الإشعاعي.

في هذا السياق، قال البروفسور ديفيد سيباغ مونتيفيوري، الرئيس السابق لمجموعة عمل أبحاث العلاج الإشعاعي السريرية التابعة للمعهد الوطني لأبحاث السرطان، «هناك مناطق غير مطروقة من قبل في العلاج بحزمة البروتون، وفي حال استغلالها يمكن تقليل مخاطر الآثار الجانبية بعد علاج السرطان».

وسيحدد الأطباء المشاركون في التجربة ما إذا كان العلاج بحزمة البروتون يمكن أن يساعد في توصيل جرعات كافية من العلاج الإشعاعي للثدي، وفي الوقت نفسه تقليل كمية الإشعاع حول القلب.

ويقود التجارب مسعفون وعلماء وباحثون من جامعة كامبريدج و«معهد أبحاث السرطان» في لندن وصندوق مؤسسة «رويال مارسدن للخدمات الصحية الوطنية».

إلى ذلك، قالت البروفسورة جوديث بليس، مديرة وحدة التجارب السريرية والإحصاء التي تمولها المملكة المتحدة في مركز أبحاث السرطان، والتي تدير التجربة، «العلاج الإشعاعي هو جزء فعال للغاية من علاج سرطان الثدي الذي يساعد على تقليل خطر عودة السرطان، وقد ثبت أنه يحسن من فرص البقاء على قيد الحياة».

واستطردت: «ومع ذلك، قد يكون تقديم العلاج الإشعاعي القياسي بشكل فعال أمراً صعباً عندما تكون أنسجة الثدي والعقد الليمفاوية للمريض قريبة من القلب، أو يكونون بالفعل معرضين لخطر الإصابة بمشكلات في القلب».

# هاري: لا أتخيل أن أعود إلى العائلة المالكة

لندن: «الشرق الأوسط»

استبعد الأمير هاري إمكانية عودته إلى العائلة المالكة بعد انتقاله إلى كاليفورنيا مع زوجته ميغان ماركل، حسب صحيفة (ميرر) البريطانية.

وقبل نشر مذكراته التي حملت عنوان «Spare»، وتعني الاستغناء، أجرى دوق ساسكس مقابلتين مطولتين حول الخلاف مع والده الملك تشارلز، وشقيقه الأكبر الأمير وليام. وقد اقتطعت بعض المقتطفات الدرامية من حواره مع أندرسون كوبر، المذيع في شبكة «سي بي إس» ليجري بثها الأحد.

ولدى سؤاله عن هل تتخيل اليوم الذي ستعود فيه عضواً في العائلة المالكة؟ أجاب هاري: «لا نهائياً»، لينهي ما تبقى من آمال بشأن إمكانية عودته وميغان إلى القصر الملكي، فيما أظهر مقطع آخر الأمير هاري يتحدث عن «الخيانة» من قبل قصر باكنغهام، قائلاً: «في كل مرة حاولت أن أعيش فيها باستقلالية، كانت هناك دائماً تسريبات وقصص تُختلق ضدي أنا وزوجتي».

واستطرد قائلاً: إن شعار العائلة هو «لا تشكُ أبداً، لا تشرح أبداً»، لكنه مجرد شعار. وأضاف هاري، يلقّن «قصر باكنغهام» المراسل الصحافي بما يود قوله، وحقيقة الأمر أنهم يطعمونه بالملعقة ليكتب الخبر، وفي نهايته يقول المراسل إنه تواصل مع قصر باكنغهام للتعليق، في حين أن القصة كلها عبارة عن تعليق من قصر باكنغهام.

واختتم الأمير هاري قائلاً: «لذلك عندما يقال لنا طيلة السنوات الست الماضية: لا يمكننا إصدار بيان لحمايتك»، في الوقت الذي يجري فعل ذلك من أجل أعضاء آخرين من العائلة، هنا يصبح الصمت خيانة.




الأمير هاري وميغان أثناء زيارتهما إلى نيويورك (رويترز)

# شيخوخة بلا أمراض؟

القاهرة: حازم بدر

يبدو أن البالغين الذين يحصلون على سوائل كافية، يتمتعون بصحة أفضل، ويصابون بحالات مزمنة أقل، مثل أمراض القلب والرئة، ويعيشون لفترة أطول من أولئك الذين قد لا يحصلون عليها، وذلك وفقاً لدراسة أجرتها المعاهد الوطنية للصحة بأميركا، ونشرت، الاثنين، في دورية «إي بايوميدسين».

وباستخدام البيانات الصحية التي تم جمعها من 11 ألفاً و255 بالغاً على مدى 30 عاماً، حلل الباحثون الروابط بين مستويات الصوديوم في الدم التي ترتفع عندما ينخفض تناول السوائل، ومؤشرات صحية مختلفة، ووجدوا أن البالغين الذين لديهم مستويات صوديوم أعلى من النطاق الطبيعي، كانوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض مزمنة، وإظهار علامات الشيخوخة البيولوجية المتقدمة، من أولئك الذين لديهم مستويات الصوديوم في الدم بالنطاقات المتوسطة. وكان البالغون ذوو المستويات الأعلى أكثر عرضة للوفاة في سن أصغر.

ووجد الباحثون أن البالغين الذين لديهم مستويات أعلى من الصوديوم الطبيعي في الدم «تتراوح بين 135- 146 ملي مكافئ لكل لتر (mEq / L)»، كانوا أكثر عرضة لإظهار علامات الشيخوخة البيولوجية الأسرع، واستند ذلك لمؤشرات، مثل: الأيض، وصحة القلب، والأوعية الدموية، ووظيفة الرئة، والالتهابات.

وعلى سبيل المثال، كان لدى البالغين الذين تزيد مستويات الصوديوم لديهم عن «142 ملي مكافئ/ لتر»، احتمالات متزايدة مرتبطة بكونهم أكبر سناً بيولوجياً من عمرهم الزمني، مقارنة بالنطاقات بين «137- 142 ملي مكافئ/ لتر».

وارتبطت مستويات «144,5- 146 ملي مكافئ/ لتر» بزيادة خطر الوفاة المبكرة بنسبة 21 في المائة، مقارنة بالمستويات بين «137- 142 ملي مكافئ/ لتر»، وبالمثل، فإن البالغين الذين تزيد مستويات الصوديوم في الدم لديهم عن «142 ملي مكافئ/ لتر» لديهم مخاطر بنسبة تصل إلى 64 في المائة للإصابة بأمراض مزمنة، مثل: قصور القلب، والسكتة الدماغية، والرجفان الأذيني، وأمراض الشرايين الطرفية، بالإضافة إلى أمراض الرئة المزمنة، والسكري، والخرف. وعلى العكس من ذلك، فإن البالغين الذين تتراوح مستويات الصوديوم لديهم بين «138- 140 ملي مكافئ/ لتر»، لديهم أدنى خطر للإصابة بأمراض مزمنة.

وتقول ناتاليا دميتريفا، مؤلفة الدراسة، والباحثة بمختبر الطب التجديدي للقلب والأوعية الدموية، في المركز القومي للقلب والرئة والدم، وهو جزء من المعاهد الوطنية للصحة، في تقرير نشره الموقع الرسمي للمركز، بالتزامن مع نشر الدراسة: «تشير النتائج إلى أن الترطيب المناسب قد يبطئ الشيخوخة ويطيل الحياة الخالية من الأمراض».

# عالم نفس يضع قواعد لفن كتابة الرسائل النصية

لندن: «الشرق الأوسط»

يرى علماء النفس أن عدم فهم قواعد كتابة الرسائل النصية قد يترتب عليه بعض أنواع المشكلات النفسية أو الاجتماعية للأفراد. ومن هذا المنطلق، يحرص بعض المتخصصين على وضع قواعد تحدد أطر كتابة الرسائل النصية لتسهيل التواصل بين البشر، والحيلولة دون حدوث مشكلات مثل العزلة الاجتماعية، أو سوء فهم المغزى الحقيقي من هذه الرسائل، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ويحدد الباحث ران دي أمبر، المتخصص في طب الأطفال وخدمات الاستشارات النفسية في مركز «سانت بوينت ميديسن» للخدمات الصحية في ولاية كاليفورنيا الأميركية، مجموعة من القواعد الخاصة بفن كتابة الرسائل النصية مثل أفضل المواضيع والأساليب والأماكن لكتابة هذه الرسائل، ويتطرق أيضاً إلى بعض النقاط التي يجب تلافيها عند خوض غمار هذا الشكل من أشكال التواصل بين البشر.

ويقول إمبر، إن من أفضل المواضيع التي يمكن تناولها من خلال الرسائل النصية تأكيد مواعيد اجتماعات العمل، والإبلاغ في حالة التأخر عن مواعيد الحضور، والاستفسار عن معلومات مختصرة مثل أرقام الهواتف أو العناوين.

أما المواضيع التي يفضل تفاديها عند كتابة الرسائل النصية، يعتقد أمبر أنه يفضل تجنب القضايا التي تثير ردود فعل سلبية لدى المتلقي مثل الأنباء السيئة، وكذلك الأمور الشخصية والمحرجة، نظراً لأن الرسائل النصية قد تكون متاحة لأطراف قد لا يكون من المرغوب أن يطلعوا عليها.

ويحذر أمبر من توجيه رسائل نصية إلى شخص دون سابق معرفة شخصية به، مثل صاحب عمل محتمل على سبيل المثال، لأنك لا تعرف ما إذا كان هذا الشخص يشعر بالارتياح عند التواصل مع الآخرين عبر هذه الطريقة أو لا.

وذكر أمبر أنه عند تلقي أنباء غير سارة من خلال الرسائل النصية، ينصح بعدم عمل افتراضات بشأن الحالة النفسية لكاتب الرسالة، لأن هذه الرسائل في حقيقة الأمر تفتقر إلى عناصر مهمة ترتبط بشكل وثيق بلغة التواصل بين البشر، مثل الإيماءات الحركية وتعبيرات الوجه ونبرة الصوت، وكلها مؤشرات تكشف حقيقة شعور كاتب الرسالة النصية.